

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس



الإشاعة من منظور إسلامي
حقيقتها وأحكامها وآثارها في المجتمع الفلسطيني
وطرق الوقاية منها

حسام محمد عبد اللطيف أمين

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1429هـ - 2008م

الإشاعة من منظور إسلامي

حقيقتها وأحكامها وآثارها في المجتمع الفلسطيني وطرق الوقاية منها

مقدمة من الطالب:

حسام محمد عبد اللطيف أمين

بكالوريوس دعوة وأصول الدين/ كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة

القدس/فلسطين.

إشراف الدكتور:

شفيق عياش

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

المعاصرة

برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة/ كلية الآداب - جامعة القدس.

1429هـ - 2008م

برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

الإشاعة من منظور إسلامي

حقيقتها وأحكامها وآثارها في المجتمع الفلسطيني وطرق الوقاية منها



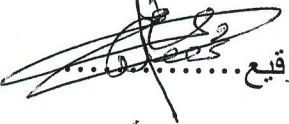
الطالب: حسام محمد عبد اللطيف أمين

الرقم الجامعي: 20410096

المشرف: الدكتور شفيق عياش

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 19 / 7 / 2008م، من لجنة المناقشة المدرجة

أسماءهم وتواقيعهم:

1. الدكتور شفيق عياش (رئيس لجنة المناقشة). التوقيع.....
2. الدكتور جمال حشاش (ممتحنًا خارجيًا). التوقيع.....
3. الدكتور محمد مطلق عساف (ممتحنًا داخليًا). التوقيع.....

1429هـ - 2008م

إقرار

أقرّ أنا الطالب: حسام محمد عبد اللطيف أمين مقدم الرسالة (الإشاعة من منظور إسلامي: حقيقتها وأحكامها وآثارها في المجتمع الفلسطيني وطرق الوقاية منها) أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأية جامعة أو معهد.

التوقيع: 

اسم الطالب: حسام محمد عبد اللطيف أمين.

التاريخ: 2008/7/19م.

إقرار

أقرّ أنا الطالب: **حسام محمد عبد اللطيف أمين** مقدم الرسالة (الإشاعة من منظور إسلامي: حقيقتها وأحكامها وآثارها في المجتمع الفلسطيني وطرق الوقاية منها) أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأية جامعة أو معهد.

التوقيع:

اسم الطالب: **حسام محمد عبد اللطيف أمين**.

التاريخ: 2008/7/19م.

شكر وتقدير

عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"¹. فإنه لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لفضيلة الدكتور شفيق عيَّاش لما أسدى إليّ من نصائح وتوجيهات، ولم يتوان في إبداء ملاحظاته الوجيهة والسديدة، سائلاً المولى عز وجل أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يرعاه ويحفظه وينفع به.

كما ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة: الدكتور جمال حشاش: أستاذ الفقه والتشريع في كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية.

الدكتور محمد مطلق عسّاف: أستاذ الفقه وأصوله في كليتي الدعوة والقرآن في جامعة القدس.

كما أشكر قرة عيني "زوجتي" التي كان لها يد المساندة في زرع بذور هذه الرسالة وإرساء جذورها، والتي تفوح منها رائحة الطيب.

وأتوجه بالشكر الجزيل لكل من أسهم وقدم لي يد العون من الأصدقاء، والمكاتب، والإخوة الذين استجابوا للاستبانة، والإخوة في هيئة الحج والعمرة، وكل من ساهم في إتمام هذه الرسالة، فلهم مني جميعاً جزيل الشكر والتقدير والعرفان.

¹ أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، حديث رقم: 4811، 671/2. قال الألباني صحيح.

الإهداء

إلى قائد البشرية وسيدها صاحب الخلق العظيم سيدنا محمد رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

إلى خير الورثة علماء هذه الأمة عبر الأزمان

إلى من رباني صغيراً أبي وأمي الأعزاء

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء

إلى زوجتي الغالية "أم علاء" والتي تحمل أطيّب وأجمل اسم اختارتها الأزهار... والتي كانت دوماً تندوق

طعم هذا العمل الدؤوب... وتتشعر حلاوته... فكان لها الفضل بعد الله أولاً وبعد والذي تأكيا في

مساعدتي على إخراجه إلى حيز الوجود

إلى فلذات أكبادي علاء وليما وآية

إلى كل الذين هوت قلوبهم في سبيل استنشاقهم هذا العلم من مهد

إلى كل غيور ومحب لكتاب الله عز وجل ومنهج رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم

إليهم جميعاً أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

ملخص البحث

عالج هذا البحث ظاهرة الإشاعة في المجتمع الفلسطيني، من حيث حقيقتها وتاريخ نشأتها وأسبابها والعوامل التي تؤثر فيها، وأشكالها سواءً كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو نفسية، ووسائلها القديمة والحديثة، وخطرها الجسيم على الفرد والمجتمع والكيان السياسي، وبيان حكم الشرع فيها، وبيان عقوبة من يتلبس بها في قانون العقوبات الفلسطيني.

تكمن مشكلة البحث في مدى انتشار ظاهرة الإشاعة في المجتمع الفلسطيني، وما الآثار السلبية لهذه الظاهرة؟ وهل للاحتلال الإسرائيلي دور في استخدام الإشاعة في حربه النفسية؟ وما أثر المتغيرات الآتية في الإشاعة: المستوى العلمي، مكان السكن، الاحتلال، الاستقلال؟ وهل قنن المشرع الفلسطيني قوانين تجرم الإشاعة؟

يكتسب البحث أهمية كبرى؛ فرصد الإشاعات وكيفية التعامل معها ومحاربتها، له دور كبير في استقرار المجتمعات - لاسيما المجتمع الفلسطيني -، وحسن استخدام الإشاعة في حرب العدو له أهمية بالغة.

اعتمد في البحث الأسلوب الوصفي التحليلي في وصف ظاهرة الإشاعة في فلسطين من منظور إسلامي، وأسلوب الوصف الإحصائي وذلك بتصميم وتفريغ استبانة تحيط بالظاهرة.

استغرق البحث عامًا كاملاً بين جمع للمصادر وتحليلها ودراستها؛ وإعداد للاستبانة وتفريغها، وقد غطى البحث طبقات المجتمع الفلسطيني بأسره، من مدن وقرى ومخيمات، وسائر الأعمار والأجناس، لكي يكون البحث دراسة شاملة للمجتمع الفلسطيني.

بعد دراسة ظاهرة الإشاعة وتحليل الاستبانة خلص البحث إلى أن الإشاعة ظاهرة قديمة جديدة، لا يكاد يخلو مجتمع منها، على أنها تزداد انتشاراً في المجتمعات التي تعاني تخلفاً نفسياً نتيجة الاحتلال والحروب كما هو حال مجتمعنا الفلسطيني، وأن العدو الإسرائيلي تفوق كثيراً في حربه النفسية ضد الشعب الفلسطيني معتمداً على أعظم أداة وهي الإشاعة، وهذا يستدعي منّا دراسة هذه الأداة لئتمّ تفادي مخاطرها، وحماية مجتمعنا من أضرارها، وأن المشرع الفلسطيني لم يخصص قوانين تعاقب على جريمة الإشاعة، كون فلسطين في طريقها إلى الاستقلال بعون الله تعالى.

أوصى الباحث محاولة الإكثار من الدراسات الميدانية للتعرف على مختلف العوامل التي تؤثر في معالجة المعضلات النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية. والتي من شأنها أن تساعد في جعل مجتمعنا الفلسطيني من أكثر المجتمعات استقراراً وهدوءاً. والتركيز على توعية الخاصة والعامة بظاهرة الإشاعة، وعظيم خطرها وفن التعامل معها، وكيفية معالجتها وتفاديها، لاسيما وأنا نصارع عدواً يتقن فن استخدام الإشاعة وتجييرها لصالحه. والدعوة إلى تقنين قوانين خاصة تعاقب على جريمة الإشاعات. وأخيراً الاهتمام بإنشاء مراكز ومؤسسات خاصة لمعالجة ظاهرة الإشاعة، يقوم عليها أهل الاختصاص.

Abstract

This research has addressed the Phenomenon of Rumour in the Palestinian Society as to its truth, its start date, its causes, and factors affecting it, its old and recent methods, its serious effects on the individual, the society and the political entity, and to indicate the religious jurisprudence ruling, and the punishment of the culprit according to the Palestinian Penal Code.

Research problem lies in the extent of rumour in the Palestinian society, and the negative effects of this phenomenon? Is the role of the Israeli occupation in the use of rumour in the psychological war? What effect the following changes in Rumor: scientific level, place of residence, occupation, independence? Will the Palestinian legislature codified laws criminalizing Rumor?

Research is of great importance; monitor rumors and how to deal with it and fighting it, has a big role in the stability of societies - particularly the Palestinian community - and the proper use of rumour in a war the enemy is critical.

Adopted in the search analytical and descriptive style to describe the phenomenon of rumour in Palestine from an Islamic perspective, the statistical method described in the design and unloading takes to identify the phenomenon.

Search took a whole year between the collection of sources and analyzed and studied; preparation for identifying and unloading, the search has covered the entire strata of Palestinian society, of cities, villages and camps, and other ages and races, so that research be a comprehensive study of Palestinian society.

After studying the phenomenon of rumour and analysis resolution research found that the diffusion of new phenomenon of old, hardly a society devoid of them, as increasingly prevalent in communities that suffer psychologically underdeveloped result of occupation and wars as is the case with our Palestinian and Israeli enemy far superior in the psychological war against the people Palestinian relying on the greatest tool a rumour, and this requires us to examine this tool to avoid risks, and protect our society from harm, and Palestinian legislator was allocated laws punishing the crime of rumour, the fact that Palestine is on its way to independence help of God Almighty.

searcher recommended to Maximizing attempt from field studies to identify the various factors affecting the dilemmas in dealing with psychological, social, political and economic. That would help make our society more Palestinian communities stable and tranquil. The emphasis on private and public awareness of the phenomenon of rumour, and a great danger and art dealing with it, and how to address them and avoid them, especially grapple with an enemy and we mastered the art of using rumour and doctoring his favor. The call for legalization of special laws punishing the crime of rumors. Finally, attention centres and the establishment of special institutions to deal with the phenomenon of rumour, based upon their jurisdiction.

رقم الصفحة	مسرد المحتويات
أ	إقرار
ب	شكر وتقدير
ج	الإهداء
د	ملخص الرسالة باللغة العربية
و	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية
ك	المقدمة
1	الفصل الأول: حقيقة الإشاعة.
3	المبحث الأول: في معنى الإشاعة.
3	المطلب الأول: الإشاعة في اللغة.
4	المطلب الثاني: الإشاعة في الاصطلاح.
8	المبحث الثاني: تاريخ الإشاعة.
8	المطلب الأول: الإشاعة عند الأمم السابقة.
16	المطلب الثاني: الإشاعة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.
43	المطلب الثالث: الإشاعة في العصر الحاضر بشكل عام، وفي فلسطين بشكل خاص.
51	الفصل الثاني: وسائل نشر الإشاعة.
53	المبحث الأول: الوسائل المسموعة والمرئية.

رقم الصفحة	مسرد المحتويات
58	المبحث الثاني: الوسائل المطبوعة.
60	المبحث الثالث: الوسائل المصورة والمرسومة.
63	المبحث الرابع: وسائل الاتصال المباشر.
66	الفصل الثالث: خطر الإشاعة.
68	المبحث الأول: خطر الإشاعة على الفرد.
71	المبحث الثاني: خطر الإشاعة على المجتمع.
76	المبحث الثالث: خطر الإشاعة على الكيان السياسي.
79	الفصل الرابع: حكم الإشاعة.
80	المبحث الأول: تحريم الإشاعة في الشريعة الإسلامية.
87	المبحث الثاني: تجريم الإشاعة في القانون الفلسطيني.
92	الفصل الخامس: طرق الوقاية من الإشاعة ومحاربتها.
94	المبحث الأول: غرس الإيمان وبناء العقيدة في النفوس.
98	المبحث الثاني: التحقق من مصدر الإشاعة (تحليلها من جميع الجوانب)
102	المبحث الثالث: مقاومة الإشاعة والسيطرة عليها.
110	المبحث الرابع: تماسك الجبهة الداخلية ومحاربة الإشاعات.
113	المبحث الخامس: المجتمع الفلسطيني ومحاربة الإشاعات.
115	الفصل السادس: الاستبانة.
147	الخاتمة

رقم الصفحة	مسرد المحتويات
150	مسرد الآيات
156	مسرد الأحاديث
157	مسرد الأعلام المترجم لهم
158	مسرد الأماكن
159	مسرد المصادر والمراجع
169	الملاحق
170	ملحق رقم (1): الاستبانة
174	ملحق رقم (2): إشاعة عن زلزال في جريدة القدس
175	ملحق رقم (3): إشاعة عن زلزال في وكالة معاً
176	ملحق رقم (4): إشاعة عن أسباب منع بعض حجاج 2007م
177	ملحق رقم (5): بيان توضيح صادر عن هيئة الحج والعمرة
179	ملحق رقم (6): إشاعة حول رؤية خادم الحرم النبي صلى الله عليه وسلم
180	ملحق رقم (7): بيان صادر عن طلبة كلية الحقوق بجامعة النجاح

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد؛

فإن ديننا الإسلامي إنما جاء لإسعاد البشرية، فقد عالج قضايا المجتمعات، ومن هذه القضايا الإشاعات التي طالما تفتك بالمجتمعات وتزعزعها، وقد رأيت أن يكون هذا مجال بحثي، لا سيما في مجتمعنا الفلسطيني، الذي يصارع عدواً يتقن حرب الإشاعات، وقد عنونت للدراسة تحت عنوان: "الإشاعة من منظور إسلامي: حقيقتها وأحكامها وآثارها في المجتمع الفلسطيني وطرق الوقاية منها".

والذي دفعني إلى اختيار هذا البحث أسباب، أذكر منها:

- كتابتي في هذا الموضوع في مادة الإعلام الإسلامي، وأحببت أن أتوسع في الموضوع وأطور البحث فيه.
- تشجيع الدكتور شفيق عياش والدكتور عبد الكريم سرحان لدراسة هذه الظاهرة والآثار المترتبة عليها.
- خطورة الإشاعة على الأفراد والمجتمعات والكيان السياسي.
- ضرورة إيجاد الحلول والمعالجات التي تقضي على الإشاعة أو تخفف من آثارها، وتحصين المجتمع من شرورها.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهمية كبرى؛ فرصد الإشاعات وكيفية التعامل معها ومحاربتها، له دور كبير في استقرار المجتمعات، وحسن استخدام الإشاعة في حرب العدو له أهمية بالغة، وتكمن أهمية هذا البحث في دراسة ظاهرة الإشاعة في المجتمع الفلسطيني المحتل، الذي يواجه حرب إشاعات كبيرة تؤثر على استقراره، في محاولة لكيفية التعامل مع هذه الحرب وصدّها.

هدف البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- الكشف عن وسائل الإشاعات ومخاطرها السلبية على الفرد والمجتمع الفلسطيني، التي تؤدي إلى خلق جو من البلبلة والإرباك.
- 2- تبيان طرق معالجة الإشاعات والوقاية منها، عبر توعية الأفراد.
- 3- تقديم بعض التوصيات والحلول والمعالجات للحد من ظاهرة الإشاعات.
- 4- تحصين المجتمع المسلم من خطر الإشاعات وتخفيف آثارها.

مبررات البحث:

- 1- إن الكشف عن وسائل الإشاعة المتعددة، ليس كافيًا، بل لا بد من تقديم الحلول الناجعة لمواجهة الإشاعة والوقاية منها.
- 2- تلقي هذه الدراسة الضوء على الأوضاع في المجتمع الفلسطيني، وتأثره بالاحتلال الإسرائيلي، مما يؤدي إلى مزيد من الآثار السلبية للإشاعة على المجتمع الفلسطيني.
- 3- يؤمل أن تقدّم نتائج البحث الفائدة المرجوة، للحدّ من ظاهرة الإشاعة في المجتمع الفلسطيني.

أسئلة البحث:

- 1- هل هناك إشاعات في المجتمع الفلسطيني؟
- 2- هل هناك علاقة بين ظاهرة الإشاعة والمستوى الفكري؟
- 3- هل هناك علاقة بين ظاهرة الإشاعة والمستوى الاجتماعي؟
- 4- ما مدى استخدام وتوظيف الاحتلال للإشاعات لتحقيق أهدافه؟
- 5- هل قنّ المشرع الفلسطيني قوانين تحدّ من ظاهرة الإشاعة؟

محددات البحث:

اعتمدت الدراسة أكثر ما اعتمدت على المراجع والمصادر ذات الصلة، وهي قليلة، وقد استهدفت الدراسة ظاهرة الإشاعة في المجتمع الفلسطيني من خلال استطلاع آراء بعض الإخوة والأخوات من سائر الطبقات الاجتماعية، علماً بأن نتائجها لا تعمم، ولا تعطي إلا صورة تقريبية للنتائج المرجوة.

فكانت محددات البحث على النحو الآتي:

1. العمر: الفئات العمرية (18-29) حيث بلغت النسبة 48%. وهذا يعطي مؤشراً على أن هذه الفئة أكثر نشاطاً في الشارع الفلسطيني، وأكثر احتكاكاً بما يجري في الساحة الفلسطينية ومنها الإشاعة.

2. المستوى التعليمي: أظهرت الاستبانة أن المستوى الجامعي نسبته 55%.

3. مكان السكن: كانت أعلى نسبة القرية 38%، والمدينة 36%، والمخيم 26%.

4. المهنة: كانت نسبة الموظفين 27%، والعمال 26%، والعاطلين عن العمل 13%.

5. الحالة الاجتماعية: كانت نسبة المتزوجين 54%، والعزاب 37%.

صعوبات البحث:

- 1- قلة وندرة المراجع ذات الصلة.
- 2- مضايقات الاحتلال الإسرائيلي المتمثلة بالحواجز.
- 3- العبء الاجتماعي والوظيفي، حيث إنني مدير مدرسة ثانوية.

الدراسات السابقة:

نظرًا لقلة الدراسات الميدانية في هذا المضمار، رغم خطورته ومعايشة الناس له، فإن الكتابة فيه ما زالت تحتاج إلى مزيد من الإثراء والتبويب والتنظيم، والدراسات السابقة ذكرته في ثنايا الكتب وخاصة علم النفس دون أن تبرز عنواناً خاصاً به، وكل ما كتب في هذا الموضوع حتى الآن لم يتناوله كوحدة كاملة، وإن كان قد كتب فيه بعناوين ومواضيع وأساليب أخرى مثل (علم النفس والإشاعة) للشيخ كامل عويضة، وهناك كتيب آخر عن (الإشاعة) للدكتور أحمد نوفل، وكتاب آخر بعنوان (الحرب النفسية والشائعات) لمعتز سيد عبد الله، إلا أنه يظل بحاجة إلى مزيد من الدراسات والأبحاث المتجددة.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وستة فصول وخاتمة على النحو الآتي:

الفصل الأول: حقيقة الإشاعة. ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: في معنى الإشاعة ويشمل:

المطلب الأول: الإشاعة في اللغة.

المطلب الثاني: الإشاعة في الاصطلاح.

المبحث الثاني: تاريخ الإشاعة ويشمل ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإشاعة عند الأمم السابقة. وفيه فرعان:

الفرع الأول: الإشاعات حول الأنبياء السابقين، وفيه ست مسائل.

الفرع الثاني: الإشاعات في عهد الفراعنة والرومان واليونان، وفيه ثلاث مسائل.

المطلب الثاني: الإشاعة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: صور من إشاعات المشركين.

الفرع الثاني: صور من إشاعات المنافقين والمرجفين.

الفرع الثالث: صور من إشاعات أهل الكتاب.

المطلب الثالث: الإشاعة في العصر الحاضر بشكل عام، وفي فلسطين بشكل خاص. وفيه

فرعان.

الفرع الأول: صور من الإشاعات في القرن الماضي بشكل عام.

الفرع الثاني: بعض صور من الإشاعات في فلسطين بشكل خاص.

الفصل الثاني: وسائل نشر الإشاعة. ويتكون من أربعة مباحث:

المبحث الأول: الوسائل المسموعة والمرئية.

المبحث الثاني: الوسائل المطبوعة.

المبحث الثالث: الوسائل المصورة والمرسومة.

المبحث الرابع: وسائل الاتصال المباشر.

الفصل الثالث: خطر الإشاعة. ويتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: خطر الإشاعة على الفرد.

المبحث الثاني: خطر الإشاعة على المجتمع.

المبحث الثالث: خطر الإشاعة على الكيان السياسي.

الفصل الرابع: حكم الإشاعة. ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: تحريم الإشاعة في الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: تجريم الإشاعة في القانون الفلسطيني.

الفصل الخامس: طرق الوقاية من الإشاعة ومحاربتها. ويتكون من خمسة مباحث:

المبحث الأول: غرس الإيمان وبناء العقيدة في النفوس.

المبحث الثاني: التحقق من مصدر الإشاعة (تحليلها من جميع الجوانب).

المبحث الثالث: مقاومة الإشاعة والسيطرة عليها.

المبحث الرابع: تماسك الجبهة الداخلية ومحاربة الإشاعات.

المبحث الخامس: المجتمع الفلسطيني ومحاربة الإشاعات.

الفصل السادس: الاستبانة.

الخاتمة.

ثم أتبع ذلك بالمسارد، وهي مسرد الآيات، ومسرد الأحاديث، ومسرد الأعلام المترجم لهم،

ومسرد الأماكن، ومسرد المصادر والمراجع، والملاحق.

الفصل الأول: حقيقة الإشاعة. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في معنى الإشاعة. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإشاعة في اللغة.

المطلب الثاني: الإشاعة في الاصطلاح.

المبحث الثاني: تاريخ الإشاعة. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإشاعة عند الأمم السابقة.

المطلب الثاني: الإشاعة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث: الإشاعة في العصر الحاضر بشكل عام، وفي فلسطين بشكل خاص.

الفصل الأول: حقيقة الإشاعة

تعد الإشاعة من أنواع الدعاية في واقعنا المعاصر، وهي من الأدوات الهامة في التأثير والإقناع، والتي لا يمكن الاستغناء عنها في كثير من الأحوال - فهي ظاهرة لا بدّ منها- لتحقيق الأهداف المنشودة، والحصول على السلوك المستهدف في آن واحد من خلال استخدام أساليب وأفعال معينة لا تكون محببة ومرغوبة للآخرين، حيث يتوقف نجاح الإشاعة أو فشلها على مدى اعتمادها على العوامل النفسية والعاطفية.

فالإشاعة تعتبر من أكثر أسلحة الحرب النفسية فعالية، ذلك أنها تسري في الناس مسرى النار في الهشيم، لا يوقفها جدار، ولا يصدها حصار، فهي في شرر وسعار.

لذا سنبيّن في هذا الفصل معنى الإشاعة، وتاريخ نشأتها، ونماذج من الإشاعات عند الأمم السابقة، والإشاعات التي ظهرت في الأمة الإسلامية. وذلك من خلال المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: في معنى الإشاعة.

المبحث الثاني: تاريخ الإشاعة.

المبحث الأول: في معنى الإشاعة.

المطلب الأول: الإشاعة في اللغة.

يعود مدار الإشاعة إلى الظهور والانتشار. فابن فارس¹ يقول: "الشين والياء والعين أصلان يدلان أحدهما على معاضدة ومساعدة، والآخر على بث وإشادة"². و"شاع الخبر في الناس يشيع شيعاً وشيوعاً ومشاعاً، أي ذاع وفشا وظهر وانتشر"³. ويقول ابن منظور⁴: "شاع الخبر في الناس يشيع شيعاً وشيعاناً، ومشاعاً وشيوعه فهو شائع؛ انتشر وافترق وذاع وظهر. وأشاع ذكر الشيء أطاره وأظهره، وقوله هذا خبر شائع وقد شاع في الناس معناه قد اتصل بكل أحد واستوى علم الناس به ولم يكن علمه عند بعض دون بعض"⁵.

والذي يبدو لي من المعاني اللغوية أن أصل الإشاعة في اللغة نشر الأخبار غير المنتبث منها وإظهارها وإذاعتها بين الناس حتى تصل إلى الناس ويتساوون في العلم بها.

¹ أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، نحوي كوفي، شافعي المذهب، ثم تحول مالكيًا، من مصنفاته: "المجمل"، و"معجم مقاييس اللغة"، و"مقدمة في النحو"، مات بالري سنة 395 هـ. : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1/352. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 2/40.

² ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، مج3/235.

³ الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق: علي شيري، ط1، دار الفكر، بيروت، 1994م، 11/256. الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تعليق: عمر سلامي، عبد الكريم حامد، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2001م. مج 3/40.

⁴ محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي، صاحب لسان العرب الذي جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح والجمهرة، ولد سنة 630هـ، جمع وحدث واختصر كثيرًا من كتب الأدب المطولة، توفي سنة 711هـ. : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مرجع سابق، 1/248.

⁵ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج3/502-503.

تبيّن أن الإشاعة نشر الأخبار والمعلومات، لكن ما مدى صحة وصدق هذه

المعلومات؟

دلّت معاجم اللغة العربية إلى أن الإشاعة هي أخبار غير مثبتت منها. فهي "الخبر

ينتشر غير مثبتت منه، والشائعة: الخبر ينتشر ولا تثبتت فيه"¹.

المطلب الثاني: الإشاعة في الاصطلاح.

إذا كان أصحاب معاجم اللغة قد اتفقوا على أن الإشاعة تعود إلى ظهور الأخبار وانتشارها، فإن تعريف الإشاعة كظاهرة اختلف فيها العلماء وفقاً لمسالك سلوكها، ومناهج انتهجوها، فمنهم من ربط المعنى الاصطلاحي بالمعنى اللغوي، ومنهم من انطلق من مبادئ علم النفس، وبعضهم من مبادئ علم الاجتماع، وبعضهم من مبادئ علم السياسة. أو علم القانون، ولا شك أن اختلافهم في المبادئ التي اعتمدوا عليها كان له كبير التأثير في اختلاف تعريفاتهم.

فقد وردت تعريفات كثيرة للإشاعة منها: أن الإشاعة:

1- "أخبار مشكوك في صحتها، ويتعذر التحقق من أصلها، وتتعلق بموضوعات لها

أهمية لدى الموجهة إليهم، ويؤدي تصديقهم أو نشرهم لها إلى إضعاف روحهم المعنوية حسب

قوة الإشاعة ومدى تأثيرها"².

¹ أنيس، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، مج1/578، باب شايعة.

² الموقلي، الحسن بن خلوي بن حسن، جمادى الثانية، 1426هـ، الإشاعة، 31، مجلة الحكمة، ص345.

2- "الأحاديث والأخبار التي يتناقلها الناس دون التثبت من صحتها والتحقق من صدقها وعدم معرفة من قام بنشرها وترويجها بين الناس"¹. وهذا التعريف ربط المعنى الاصطلاحي بالمعنى اللغوي.

3- "كل خبر يحتمل الصدق، مجهول المصدر، وليس معه دليل على صحته يتناقله الأفراد لارتباطه بموضوعات تعتبر هامة بالنسبة إليهم، ويروج له بوسائل مختلفة بقصد تقبله ليخدم أهداف جهة المنشأ"². وهذا التعريف من منطلق علم النفس.

4- "الانطلاق بفكرة معينة، ومرتبطة بواقعة معينة، ويتم انتشار وسريان هذه الفكرة في مجتمع معين ويغلب عليها إن لم يكن عدم الصحة فعلى الأقل الصحة الجزئية"³. وهذا التعريف ركز على الدافع والجانب النفسي.

5- "كل قضية أو عبارة أو موضوعية مقدمة للتصديق، تتناقل من شخص إلى شخص عادة بالكلمة المنطوقة"⁴، وهذا التعريف يتتبع توصيف الظاهرة وقاعدة انتشارها وتناقلها، وذلك دون أن تكون هناك معايير أكيدة للصدق، ومنه تتضح عناصر الإشاعة:

- إنها في العادة عبارة نوعية أو موضوعية أي تدور أحداثها حول موضوع معين أو قضية معينة، ولهذا السبب عادة ما تكون ذات أهمية أنية تتلاشى بانتهاء هذا الموضوع.

- إن الإشاعة تتضمن شيئاً من الحقيقة والصدق.

¹ المرجع السابق، ص 345.

² الدباغ، مصطفى، الحرب النفسية الإسرائيلية، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء، 1986م، ص130. المرجع في الحرب النفسية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1998م، ص88.

³ الببشاوي، د. سعيد عبد الله، 2002م، الإشاعة، العدد 24، مجلة الأسوار، ص232.

⁴ علام، فؤاد، وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها، الإشاعة والحرب النفسية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1410هـ، ص45.

- إن أداة النقل هي في العادة، بالكلمة المنطوقة إلا أن هناك وسائل أخرى كالوسيلة السمعية (الراديو) أو المرئية (التلفزيون)، أو المقروءة (الصحف والمجلات والمنشورات) أو على شكل رسم كاركاتيري في نكتة¹.

- إن الإشاعة تنتشر في غيبة المعايير الأكيدة للصدق وهذا هو ما يفرق بين الإشاعة والخبر. أو بين الإشاعة والمعلومة².

6- "سلوك من المسالك العديدة للجماعة، شأنه في ذلك شأن سلوك لا بد منه، وأن يصدر عن توتر دافع يستهدف هدفا بعينه، ويسلك سبلاً تحمّل الطابع المميز للجماعة"³. وهذا التعريف من منطلق علم الاجتماع.

7- "رسالة اتصالية غير مؤكدة المصدر بمعنى أنها تنتقل من شخص لآخر، وجّهًا لوجه في حالة التفاعل الاجتماعي، وتشير إلى شخص أو شيء أو وضع، أكثر من كونها فكرة أو نظرية"⁴.

من خلال هذين التعريفين يظهر علماء الاجتماع أهم خصائص الإشاعة وهي:

- أن الإشاعة مثل أي سلوك من مجموعات السلوك العديدة للفرد والجماعة.
- أن الإشاعة لا بد وأن تصدر عن توتر دافع؛ أي أنه يوجد قلق نفسي عند مروج الإشاعة، يدفعه إلى إثارتها حتى يستطيع أن يحصد ثمارها.
- أن يكون هناك هدف معين من وراء الإشاعة.
- أن يحمل هذا السلوك الطابع المميز للجماعة في لحظة من لحظات حياتها.

¹ المرجع السابق، ص 46.

² المرجع السابق، ص 46.

³ المرجع السابق، ص 45.

⁴ البيشاوي، د. سعيد عبد الله، 2002م، الإشاعة، العدد 24، مجلة الأسوار، ص 233.

8- "أسلوب من أساليب الحرب النفسية؛ وهي رواية لخبر مخلق أو سرد خبر يحمل جزءاً من الحقيقة بقصد التأثير النفسي في الرأي العام المحلي أو الإقليمي أو العالمي بحملات الهمس أو بوسائل الإعلام من أجل تحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية على نطاق الدولة أو الإقليم أو العالم"¹. وهذا التعريف من منطلق علم السياسة.

فمن التعريفات السابقة يمكن صياغة تعريف شامل جامع مانع للإشاعة بأنها: "سلوك اجتماعي يصدر نتيجة ضعف النفسية، بغياب الوعي الديني، يتم من خلاله نشر أخبار غير مثبتة منها، أو مشكوك في صحتها، وذلك بوسائل عديدة، بهدف إثارة الفتنة والبلبلة في المجتمع".

¹ الدباغ، مصطفى، الحرب النفسية الإسرائيلية، مرجع سابق، ص87.

المبحث الثاني: تاريخ الإشاعة.

مما سبق تبين من مفهوم الإشاعة أنها مرض نفسي، متعلقة بالإنسان، لذا فيصدق إن قلتُ إن الإشاعة وجدت مع وجود النفس والمجتمعات البشرية، فهي قديمة قدم التاريخ، وتكثر صفحاتها بكثرة الصراعات والحروب، وقد دلنا القرآن الكريم في قصصه عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على ذلك. وفي هذا المبحث سأبين نشأة الإشاعة وتاريخها، وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: الإشاعة عند الأمم السابقة. وفيه فرعان:

الفرع الأول: الإشاعات حول الأنبياء السابقين، وفيه ست مسائل.

الفرع الثاني: الإشاعات في عهد الفراعنة والرومان واليونان، وفيه ثلاث مسائل.

المطلب الثاني: الإشاعة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث: الإشاعة في العصر الحاضر بشكل عام وفي فلسطين بشكل خاص.

المطلب الأول: الإشاعة عند الأمم السابقة.

قلتُ إن الإشاعة قديمة قدم الإنسانية، والقرآن الكريم يكشف بوضوح ذلك، أول إشاعة كانت تلك الإشاعة التي روج لها إبليس لإغواء آدم عليه السلام، وزوجه، ليخرجهما من الجنة، فأطلق إشاعات كاذبة حول الشجرة المنهي عنها، فقال: إنما هي شجرة الخلد أو شجرة الملك الطويل الذي لا يبلى¹. قال تعالى: "فَوَسَّوَسَ هُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ

¹ طنطاوي، محمد سيد، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001م. ص9-13. ربيع، حامد عبد الله، مقدمة في العلوم السلوكية، (حول عملية البناء الفكرية لأصول علم الحركة الاجتماعية)، ط2، دار الجيل، دمشق، 1981م، ص313.

عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءِ تَهُمَا وَقَالَ مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ

أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾¹.

ققد استعمل إبليس سلاح الإشاعات الكاذبة في خداعه لآدم عليه الصلاة والسلام، فالإشاعة موجودة منذ أن خلق الله الأرض وعمرها الإنسان، فهي سلاح قديم جديد، وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحرب النفسية التي أَرْضَى فيها الإنسان نزعتَه الأنانية في السيطرة والشر والعدوان والتوسع على حساب الآخرين، فالنفس البشرية أمارة بالسوء، وعندها الاستعداد والقابلية لمثل هذه الأمور، ما لم تخضع هذه النفس لخالقها.

وقد وردت في القرآن الكريم قصص الأَقْوَامِ السابقة، وكيف أنهم أشاعوا حول أنبيائهم الإشاعات الكاذبة، وما ذلك إلا تشبيهاً لقلب النبي صلى الله عليه وسلم، حيث بيّن له أن ما أشاعه المشركون وغيرهم عنه من إشاعات كاذبة، يشبه ما أشاعه الأَقْوَامِ السابقون عن أنبيائهم من غدر وخيانات².

¹ سورة الأعراف، الآية 20.

² الحسيني، خلف محمد، اليهودية بين المسيحية والإسلام، المؤسسة المصرية العامة، 1964م، ص 11.

الفرع الأول: الإشاعات حول الأنبياء السابقين.

المسألة الأولى: الإشاعة في عهد قوم نوح عليه الصلاة والسلام:

فقد أشاع قوم نوح عليه السلام أنه يريد بدعوته أن يتفضل عليهم، وأنه يريد الجاه والزعامة. فقال تعالى مبيناً ذلك: "فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ

مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ.."¹.

ومرّة يشيعون عنه وعن أتباعه بأنهم كاذبون، قال تعالى: "فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا

مِنْ قَوْمِهِ مَا نَزَّلَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَزَّلَكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا

بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَنْظُنُّكُمْ كَذِبِينَ ﴿٢٧﴾". وفي موضع

آخر يصفه قومه بالضلال، قال تعالى: "قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

﴿٦٠﴾".³ وفي موضع آخر يشيعون عنه صفة الجنون، وقد ورد ذلك في موضعين في القرآن

الكريم، فقال تعالى: "إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فترَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾".⁴ وقال

تعالى: "كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾".⁵

¹ سورة المؤمنون، الآية: 23.

² سورة هود، الآية: 27.

³ سورة الاعراف، الآية: 60.

⁴ سورة المؤمنون، الآية: 25.

⁵ سورة القمر، الآية: 9.

المسألة الثانية: الإشاعة في عهد قوم هود عليه الصلاة والسلام:

فقد واجه هود عليه السلام الإشاعات الكثيرة، فمرة يرميه قومه بالطيش والسفه

والكذب. قال تعالى: "قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا

لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكٰذِبِينَ" ¹.

وتارة يشيعون عنه "أنه أصيب في عقله نتيجة غضب بعض آلهتهم عليه، ولذلك صار

يهذي بما يخالف المجتمع وتقاليده ومألوفاته"²، قال تعالى يصف مقولتهم: "إِن نَّقُولُ إِلَّا

أَعْتَرْنَاكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ ٱللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ

"³.

المسألة الثالثة: الإشاعة في عهد قوم صالح عليه الصلاة والسلام:

فقد استغربوا دعوته، فكيف يتبعون واحداً منهم ويتركون دين آبائهم وأجدادهم؟ فأخذوا

يروجون إشاعة الكذب ضد نبيهم صالح عليه السلام، فقال تعالى: "فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا

نَتَّبِعُهُ ۗ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلٰلٍ وَسُعُرٍ ۗ أَءَلْقَى ٱلذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذٰبٌ أَشْرٌ

"⁴.

¹ سورة الأعراف، الآية: 66.

² نوفل، أحمد، الإشاعة، مرجع سابق، ص30.

³ سورة هود، الآية: 54.

⁴ سورة القمر، الآيتان: 24-25.

المسألة الرابعة: الإشاعة في عهد قوم موسى عليه الصلاة والسلام:

فقد أشاع قوم موسى عليه السلام إشاعة السحر كثيرًا، منها كما ورد على لسان

فرعون، قال تعالى: "قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ

مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٢٥﴾" ¹.

فإشاعة السحر والكذب وغيرها من الإشاعات، كالإفساد في الأرض والبحث عن

الزعامة التي وجهت إلى موسى عليه السلام من قبل من؟ إنها من قبل فرعون الطاغية، فأيات

القرآن الكريم تحدثت عن ذلك في قوله تعالى: "قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ

ءَابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾" ².

المسألة الخامسة: إشاعة اليهود على مريم بنت عمران وابنها عيسى عليهما

الصلاة والسلام:

فقد أشاع اليهود -كعادتهم- الإشاعات حول مريم عليها السلام، وذلك بعد أن أتت

بعيسى عليه السلام تحمله، فأشاعوا حولها بأنها بغي، فبرأها الله مما أشاعوا، قال تعالى:

"فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ^ط قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾" ³.

ونبي الله عيسى عليه السلام لم يسلم من الإشاعات منذ ولادته، حين أشاعوا الإشاعات

حول أمه، إلى وفاته، فقد أشاعوا أنهم قتلوه وصلبوه. قال تعالى: "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ

¹ سورة الشعراء، الآيتان: 34-35.

² سورة يونس، الآية: 78.

³ سورة مريم، الآية: 27.

عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا

فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿٥٧﴾¹.

المسألة السادسة: الإشاعة في عهد يوسف عليه الصلاة والسلام:

فقد راجت الإشاعات في عهد يوسف عليه السلام، وخاصة في أوساط النساء، ومما أشيع في عهده وكان له أثر كبير على يوسف عليه السلام، ما أشيع حول حب امرأة العزيز له، ومرادتها إياه²، فكان نتيجة هذه الإشاعة أحد أمرين: إما تأكيد الخبر بفعل ما تأمره به امرأة العزيز، وإما السجن، فيختار الأذى والسجن. قال تعالى: "وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ

امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا عَن نَّفْسِهِ ۗ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرِيهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٧﴾

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ

سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۗ فَلَمَّا رَأَيْتهُنَّ أَكْبَرْتَهُنَّ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا

هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٥٨﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لَمْتِنِي فِيهِ وَلَقَدْ

رَاوَدْتُهُنَّ عَنْ نَفْسِهِ ۗ فَاسْتَعْصَمَ ۗ وَلَٰئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ

¹ سورة النساء، الآية 157.

² نوفل، أحمد، الإشاعة، مرجع سابق، ص 26-27.

الصَّغِيرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي

كَيْدَهُنَّ أَصَبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٤﴾¹.

الفرع الثاني: الإشاعات في عهد الفراعنة والرومان واليونان.

المسألة الأولى: الإشاعة في عهد الفراعنة:

كان الفراعنة وهم من أوائل المجتمعات البشرية يستخدمون الشائعات، فتذكر كتب التاريخ أن "توتوموس الثالث"² (1504-1450 ق.م) قد استخدم الإشاعة كخدعة في حروبه وخاصة عند فتح يافا³.

المسألة الثانية: الإشاعة في عهد الرومان:

أما الإمبراطورية الرومانية فقد كانت تعج وتموج بالشائعات، كأبي مجتمع بشري، إلا أن ما يميز تلك الإشاعات أنها كانت موجهة ضد الإمبراطور، فلما أزعجته قرر تعيين (حراس شائعات)، كانت مهمتهم نقل ما يسمعون من شائعات ونقلها إلى القصر الإمبراطوري، ومواجهتها بشائعات مضادة⁴.

فقد كان الإمبراطور "نيرون"⁵ حاكماً مستبدًا، مثيّرًا لسخط وغضب شعبه، وكان المسيحيون أيضًا غير مرغوب فيهم أكثر، وفي عام 64م حصلت حادثة حرق روما، فثارت

¹ سورة يوسف، الآيات: 30-33.

² من أشهر ملوك مصر القديمة، كان قائدًا لامعًا، وإداريًا بارعًا، وبفضل معاركه الجيدة التخطيط في فلسطين، سوريا، بشكل رئيسي، استطاع أن يوسع الحدود الإمبراطورية المصرية بدرجة كبيرة، خلف جده توتومس الأول، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، السعودية، ط1، 1996م، 112/6.

³ عويضة، كامل محمد محمد، علم نفس الإشاعة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م، ص112.

⁴ عويضة، كامل محمد محمد، علم نفس الإشاعة، مرجع سابق، ص111-112.

⁵ نيرون كلاوديوس قيصر، إمبراطور روماني، اتسمت تصرفاته بالوحشية التي جعلته مضرًا للأمثال، فقد قتل أمه، وعليه تلقى تبعة حريق روما الكبير، لكنه أعاد بناء روما على نمط فخم جميل، دبرت ضده مؤامرة عام (64) فانكشف

شائعات تتهم الإمبراطور بأنه هو من قام بحرقها، من جهته أصدر شائعات مضادة، واتهم المسيحيين بها، فاضطهدهم وصلب وقتل العديد منهم¹.

من خلال هذه الحادثة -حرق روما- دارت الإشاعات حول من هو الذي حرق روما؟ ومن هو الفاعل المتسبب للحريق الذي اكتتفه غموض ما؟ فالشعب الروماني آنذاك كان ساخطاً على "تيرون" الطاغية، والمسيحيين، وقد ووجهت هذه الإشاعة بإشاعات مضادة تتهم المسيحيين (الحلقة الأضعف)، ليتم القضاء عليهم بسطوة القوة والجبروت.

المسألة الثالثة: الإشاعة في عهد اليونان:

وتقول كتب التاريخ أن اليونانيين استخدموا الدعايات والشعارات، وذاك عن طريق تشكيل مجموعات من الأفراد تنشر في وقت المعركة وتبث إشاعات مفادها "أنت تقاتل أشقاءك"، والهدف منها خلق جو من البلبلة والإرباك والفوضى في صفوف قوات الخصم وإضعاف الروح المعنوية لديهم². وكذلك استخدمت الإشاعة في زمن اليونان القديمة (750ق.م) كأسلوب لإضعاف الروح المعنوية للعدو³.

أمرها، وارتكبت سلسلة من أعمال القتل الوحشية، وأخيراً مات منتحراً. : الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، بيروت، القاهرة، تونس، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 2005-2006، مج4/2503.

¹ عويضة، كامل محمد محمد، علم نفس الإشاعة، مرجع سابق، ص111-112. ليوبوستمان، سيكولوجية الإشاعة، مرجع سابق، ص177.

² الزغول، عماد عبد الرحيم، علم النفس العسكري، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م، ص158.

³ عبد الله، معتز سيد، الحرب النفسية والشائعات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م، ص158.

ولقد كانت الإشاعات أحد الأسباب الرئيسة وراء إعدام الفيلسوف اليوناني الشهير "سقراط"¹ فقد أشيع أنه كان يعمل على إفساد الشباب وحثهم على الثورة ضد الإمبراطور اليوناني².

المطلب الثاني: الإشاعة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

منذ أن جهر النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الله عز وجل، أخذ يواجهه ويُجابهه بالكثير من الإشاعات من قبل كفار مكة ضد الإسلام والمسلمين أولاً، وضده صلى الله عليه وسلم ثانياً. ولم تقف هذه الإشاعات عند النبي صلى الله عليه وسلم بل امتدت إلى صحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، وإلى زوجته الطاهرة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، وإلى كل من ينتمي إلى الإسلام بغية الصّدّ عنه والتشكيك فيه.

وقد أكد الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله: "يُرِيدُونَ لِيُطْفَعُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ

مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"³.

ولكي تتضح صور الإشاعات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي تقسيم

الإشاعات حسب مروجيها إلى ثلاث صور:

الفرع الأول: صور من إشاعات المشركين.

الفرع الثاني: صور من إشاعات المنافقين والمرجفين.

الفرع الثالث: صور من إشاعات أهل الكتاب.

¹ سقراط، فيلسوف ومعلم يوناني، ولد وعاش في أثينا، كان متواضعاً في المأكل والملبس والمشرّب، والواقع أنه لم يترك أية مؤلفات. ابن السكن، الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، 342/12.

² الزغول، عماد عبد الرحيم، علم النفس العسكري، مرجع سابق، ص 164، عويضة، كامل محمد محمد، علم نفس الإشاعة، مرجع سابق، ص 113.

³ سورة الصف، الآية: 8.

الفرع الأول: صور من إشاعات المشركين.

يلاحظ أن إشاعات المشركين تركزت حول شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه،

وحول القرآن الكريم، فمن هذه الإشاعات:

1- إشاعة الجنون:

لما فشل المشركون في صدّ النبي صلى الله عليه وسلم عن دعوته، أخذوا يشيعون

عنه ويرمونّه بالجنون¹.

وقد رصد القرآن الكريم هذه الإشاعة وبينها في قوله تعالى: "أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ

بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَرِهُونَ"². وقال تعالى: "وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ

كَفَرُوا لِيُزِلُّوكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ"³. وقال

تعالى: "وَقَالُوا يَتَّبِعُهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ"⁴.

وإن كان الله عز وجل قد ذكر هذه الإشاعة في كتابه الكريم، فقد فندها وردّها الله عز

وجل: "أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ"⁵. وفي قوله

¹ شديد، محمد، الجهاد في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م، ص28.

² سورة المؤمنون، الآية:70.

³ سورة الفلم، الآية:51.

⁴ سورة الحجر، الآية:6.

⁵ سورة الأعراف، الآية:184.

تعالى: "وَمَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ"¹. وكما في قوله تعالى: "مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ

بِمَجْنُونٍ"².

ومما يدل على عظم رواج الإشاعة وأثرها أنها بلغت في الآفاق ما بلغت، حتى سارت بها الركبان، وأخذت من نفوس القبائل ما أخذت، ما دعا ضماد الأزدي³ حينما قدم مكة، وسمع أن محمدًا مجنون، وكان ضماد -يرقي من هذا الريح-، فعن ابن عباس⁴ رضي الله عنهما، قال: "إن ضمادًا قدم مكة كان من أزد شنوءة"⁵، وكان يركي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمدًا مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال: فلقية. فقال: يا محمد إني أركي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من يشاء، فهل لك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد؛" قال: فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات، قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء،

¹ سورة التكوير، الآية 22.

² سورة القلم، الآية: 2.

³ حاجز بن عوف بن الحارث الأزدي، شاعر جاهلي مقلّ، من أغربة العرب الذين كانوا يغزون على أرجلهم، الزركلي، الأعلام، ، ط13، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1998م، 152/2.

⁴ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، أمه أم الفضل، وقد ضمه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "اللهم علّمه الحكمة". وكان يقال له حَبْرُ العرب، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: "اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل، مات سنة 68هـ. ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ، مج4/141-152.

⁵ قبيلة من قبائل العرب، وهي بطن من الأزد من القحطانية، وهم: بنو نضر بن الأزد، وبنو شنوءة هم الذين يقال لهم: أزد شنوءة، الوائلي، عبد الحكيم، موسوعة قبائل العرب، ط1، دار أسامة، عمان، 2003م، 987/3.

فما سمعت مثل كلمات هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس البحر¹. قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام. قال: فبايعه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وعلى قومك". قال: وعلى قومي. قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فمروا بقومه. فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة. فقال: "ردوها، فإن هؤلاء قوم ضمام"².

2- إشاعة السحر:

فقد رصد القرآن الكريم الإشاعة التي روجت لها قريش بأن النبي صلى الله عليه وسلم ساحر³، يفرق بين الرجل وزوجه، وبين الأهل والعشيرة، وذلك في قوله تعالى:

"وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ^ط وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا سَحِرٌ كَذٰبٌ"⁴. وقوله

تعالى: "أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَدَثِّرِ

الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ^ظ قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّ هٰذَا

لَسَحِرٌ مُّبِينٌ"⁵. وقوله تعالى: "كَذٰلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا

سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ"⁶.

¹ ناعوس البحر: وسطه ولجته، ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، 233/6.

² مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، حديث رقم: 868، 593/2.

³ نوفل، أحمد، الحرب النفسية من منظور إسلامي، ط3، دار الفرقان، عمان، 1989م، ص33.

⁴ سورة ص، الآية:4.

⁵ سورة يونس، الآية:2.

⁶ سورة الذاريات، الآية:52.

كما ورصد القرآن الكريم إشاعاتهم حول القرآن الكريم بأنه سحر مبين، كما في قوله

تعالى: "وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمُ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا

كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِنْكَارٌ لِّمَا كَفَرُوا وَلِحَقِّ لَمَّا

جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ"¹. وفي قوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ

عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ"². وفي قوله تعالى: "وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا

بِهِ كَافِرُونَ"³. وفي قوله تعالى: "فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ"⁴.

وكان للإشاعات التي روجها المشركون أثر كبير، حتى جابت القبائل العربية

المحيطة، وجرّاء إشاعة السحر، فقد اشتد خوف الطفيل بن عمرو الدوسي⁵ من أن يبلغه شيء

من كلام النبي صلى الله عليه وسلم حتى حشى أذنيه بالكرسف⁶، حيث "قدم مكة ورسول الله

صلى الله عليه وسلم بها، فمشى إليه رجال من قريش، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً

¹ سورة سبأ، الآية: 43.

² سورة هود، الآية: 7.

³ سورة الزخرف، الآية: 30.

⁴ سورة المدثر، الآية: 24.

⁵ الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص الدوسي، الأسدي، صحابي من الأشراف في الجاهلية والإسلام، وكان شاعراً غنياً، كثير الضيافة، مطاعاً في قومه، واستشهد في اليمامة، الزركلي، خير الدين، الأعلام، مرجع سابق، مج3/227.

⁶ الكرسف: القطن، المنجد في اللغة، ط20، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986م، باب (كرس)، ص681.

فقالوا له: يا طفيل إنك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا، وقد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته، وأنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئاً. فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً، ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً فرقاً من أن يبلغني شيء من قوله، وأنا لا أريد أن أسمع. قال: فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة. قال: فقمته منه قريباً فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله. قال: فسمعت كلاماً حسناً. قال: فقلت في نفسي: واثكل أمي، والله إنني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول، فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته وإن كان قبيحاً تركته. فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت: يا محمد إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا للذي قالوا، فوالله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك، ثم أبى الله إلا أن يسمعني قولك، فسمعتة قولاً حسناً فأعرض علي أمرك. قال: فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام، وتلا علي القرآن، فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا أمراً أعدل منه، قال: فأسلمت وشهدت شهادة الحق"¹.

¹ ابن هشام، محمد عبد الملك المعافري، السيرة النبوية، ضبطه وحققه: الشيخ محمد علي القطب، والشيخ محمد الدالي بلطة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2003م، 226/2-227.

3- إشاعة الشعر:

رصد القرآن الكريم إشاعة المشركين بأن النبي صلى الله عليه وسلم شاعر، كما في قوله: "وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ"¹. وقال تعالى: "أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ"².

وقد أحسن القرآن العظيم الرد على افتراءات وإشاعات المشركين، كما في قوله تعالى: "وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ"³. وقال تعالى: "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ"⁴.

4- إشاعة الكهانة:

فقد أشاع المشركون بأن النبي صلى الله عليه وسلم كاهن، قال القرطبي⁵: "(بكاهن) تبتدع القول وتخبر بما في غد من غير وحي، (ولا مجنون) وهذا رد لقولهم في النبي صلى الله عليه وسلم؛ فعقبة بن معيط⁶ قال: إنه مجنون، وشيبة بن ربيعة⁷ قال: إنه ساحر، وغيرهما

¹ سورة الصافات، الآية: 36.

² سورة الطور، الآية: 30.

³ سورة الحاقة، الآية: 41.

⁴ سورة يس، الآية: 69.

⁵ محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي، من كبار المفسرين، صالح متعبد، من كتبه الجامع لأحكام القرآن، كان متعبداً ورعاً، طارحاً للتكلف، يمشي في ثوب واحد، على رأسه طاقية، الأعلام، مرجع سابق، ص322.

⁶ عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس، كان شديد الأذى بالمسلمين عند ظهور الدعوة، أسر يوم بدر وقتل وصلب، وهو أول مصلوب في الإسلام، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، مج4/240.

⁷ شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، من زعماء قريش في الجاهلية، أدرك الإسلام، وقتل في الوثنية، وهو أحد الذين أنزلت فيهم الآية، "كما أنزلنا على المقتسمين"، وهم سبعة عشر رجلاً، ولما كانت وقعة بدر حضرها مع المشركين، ونحر تسع نباتح لإطعام رجالهم، وقتل فيها، الزركلي، خير الدين، الأعلام، مرجع سابق، مج3/181.

قال: إنه كاهن، فأكذبهم الله ورد عليهم. ثم قيل: إن معنى (فما أنت بنعمة ربك) القسم؛ أي بنعمة الله وما أنت بكاهن ولا مجنون¹.

قال تعالى: "فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ"².

5- إشاعة الافتراء:

كثيراً ما أشاع المشركون إشاعة الافتراء ضد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد رصد القرآن الكريم إشاعتهم هذه في أكثر من موضع.

قال تعالى: "وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"³. وقال تعالى: "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاتَّبِعُوا

بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"⁴. وقال تعالى:

"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ

جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا"⁵.

¹ القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، راجعه: صدقي خليل، خرج أحاديثه: الشيخ عرفات العشة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1995م، ج17، ص66.

² سورة الطور، الآية: 29.

³ سورة النحل، الآية: 101.

⁴ سورة يونس، الآية: 38.

⁵ سورة الفرقان، الآية: 4.

وقال تعالى: "أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا

تُجْرِمُونَ"¹.

الفرع الثاني: صور من إشاعات المنافقين والمرجفين.

لم تقف الإشاعات التي روجها المشركون ضد النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته عند حدود مكة، بل ما زال المعاندون يثيرون الإشاعات حتى طالت وجالت إلى القبائل المجاورة، وهنا سيتم الحديث عن الإشاعات التي حيكّت ضد النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته في مرحلتها الثانية وهي المدينة، لكن المرجفين هذه المرة من صنف آخر خبيث، ألا وهم المنافقون.

فمن صور الإشاعات التي روجها المنافقون، والتي أشار القرآن الكريم إليها، وبين زيفها.

1- إشاعة الأذن²:

فمن إشاعات المنافقين اتّهام النبي صلى الله عليه وسلم، فهم يتّهمونه بالسّماع، المُصدّق لكلّ ما يسمع، فعند الاعتذار، يسمع أعدارهم، ويصدّقهم كما في ظنّهم، وإذا ورد إليه خبر عنهم، سمعه فصدّقه، كلّ ذلك جعلهم يتّهمونه بذلك الاتّهام. قال تعالى: "وَمِمَّنُّمُ الَّذِينَ

يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ"³.

¹ سورة هود، الآية: 35.

² أي: المستمع القابل لما يقال له، أنيس، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، 30/1، باب أذن.

³ سورة التوبة، الآية 61.

وفي سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال¹:

أحدها: أن جماعة من المنافقين كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض لا تفعلوا فإننا نخاف أن يبلغه فيقع بنا، فقال أحدهم: بل نقول ما شئنا، وإنما محمدٌ أذن سامعة، ثم نأتيه فيصدقنا، فنزلت هذه الآية.

والثاني: أن رجلاً من المنافقين كان يئم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المنافقين ف قيل له: لا تفعل. فقال: إنما محمدٌ أذن من حدثه شيئاً صدقه. نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا. فنزلت هذه الآية.

والثالث: أن جماعة من المنافقين اجتمعوا فأرادوا أن يقعوا في النبي صلى الله عليه وسلم وعندهم غلام من الأنصار، فحقوقه فتكلموا وقالوا: لئن كان ما يقوله محمد حقاً لنحن شر من الحمير. فغضب الغلام وقال: والله إن ما يقوله محمد حق، وإنكم لشر من الحمير، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فدعاهم فسألهم، فحلفوا أن الغلام كاذب، وحلف الغلام أنهم كذبوا، وقال: اللهم لا تفرق بيننا حتى تبين صدق الصادق وكذب الكاذب، فنزلت هذه الآية".

فالمناقون يشيعون إشاعة مفادها أن النبي صلى الله عليه وسلم يقبل ما يسمع دون تمحيص ولا تثبّت ولا محاكمة عقلية، فهو يتأثر بكل ما سمع أو يخبره به المخبرون.

وهذه الإشاعة الداء الخبيث، كان له دواء من الربّ اللطيف، فكان التعليم القرآنيّ في

كيفية الردّ عليهم:

¹ : الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ، 18/2. البروسوي، الشيخ إسماعيل حقي، روح البيان، صححه وضبطه: الشيخ أحمد عبده عناية، ط1، دار إحياء التراث العربي، 2001م، 3/578-579.

ويستفاد من ذلك أنه إذا ما واجه المسلمون تهماً ما، كان عليهم ردّها بأسلوب منضبط وحكيم، ففي هذه التهمة يردّ الله تعالى بأنّ نبيه أذن خير، تسمع الوحي، والوحي لا يأتي إلا بخير للمسلمين، فإذا كنتم ترون أنّ النبي هو مرسل من عند الله تعالى، فهذا يفرض عليكم أن تسلموا فيما يخاطبكم عندما يسمع منكم، أو يسمع عنكم.

قال تعالى: "قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ

ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"¹.

فهو إذن أذن رحمة، يسمع للمستغفرين التائبين، فيطلب لهم المغفرة، ويسمع للسائلين، فيدعو لهم الله تعالى، ويسمع للمستغفرين فيفتيهم، وفي كلّ ذلك خير لكم. وفي نهاية الآية وجّه الله تعالى تحذيراً للمنافقين من العذاب الأليم، الذي أعدّه للذين يؤذون رسله.

2- إشاعة الإفك:

ولعل أشنع وأفظع إشاعة روجها المنافقون إشاعة الإفك؛ لأنها طالت بيت النبي صلى الله عليه وسلم المطهر، متمثلة في زوجته عائشة² رضي الله عنها.

وملخص هذه الإشاعة الكاذبة والفرية العظيمة، كما ورد في الصحاح، "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج، أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها

¹ سورة التوبة، الآية: 61.

² أم المؤمنين، عائشة بنت أبي بكر الصديق، رضي الله تعالى عنها، تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين، وقيل: سبع، وبنى عليها وهي ابنة تسع، وكانت أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأياً في العامة، وكانت تعرف في الطب، روت أحاديث كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى جميع علم أمهات المؤمنين وعلم جميع الناس لكان علم عائشة أفضل، توفيت سنة 57هـ. : ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، مج8/16-18.

رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل، ودنونا من المدينة قافلين، أذن ليلة بالرحيل، فقامت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، أقبلت إلى رحيلي فإذا عقد لي من جزع ظفار¹ قد انقطع، فالتصمت عقدي وحبسني ابتغاءؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحطوه على بعيري الذي كنت ركبت، وهم يحسبون أنني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يتقلهن اللحم إنما تأكل العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فأمت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي² من وراء الجيش فأدلى فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رأني وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخرمت وجهي بجلبابي، والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته، فوطئ على يديها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهرية، فهلك من هلك وكان الذي تولى الإفك

¹ مدينة في اليمن في موضعين؛ إحداهما قرب صنعاء، وينسب إليها الجزع الظفاري، ويسكنها ملوك حِمير، الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط1، دار صادر، بيروت، 1993م، 60/4.

² صفوان بن المعطل بن حفصة السلمي الذكواني، صحابي شهد الخندق، والمشاهد كلها، وحضر فتح دمشق، واستشهد بارمينيا، وهو الذي قال أهل الإفك فيه وفي عائشة رضي الله عنها ما قالوا، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين، الزركلي، خير الدين، الأعلام، مرجع سابق، 206/3.

عبد الله ابن أبي سلول¹، فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهراً والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك، وهو يرييني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكى، إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول: كيف تيكم؟ ثم ينصرف فذاك الذي يرييني².

وقد سجل الله هذه الحادثة في كتابه العظيم، لتتلى إلى ما شاء الله، قال تعالى: "إِنَّ

الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ

أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾

لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِنَفْسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ

﴿١٢﴾ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ

الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا

أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِمْ وَتَقُولُونَ بَأْوَهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ

بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ

¹ عبد الله بن أبي مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، أبو الحباب، المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأمه من خزاعة، رأس المنافقين في الإسلام، وكان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر، كان كلما حلت بالمسلمين نازلة شمت بهم، وكلما سمع بسيدة نشرها، الزركلي، خير الدين، الأعلام، مرجع سابق، 65/4.

² انظر القصة بطولها، البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب التفسير، باب سورة النور، حديث رقم: 4473،

لَنَّا أَنْ نَتَّكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بِهَتَّنْ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ

أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾¹

وقد بيّن القرآن الكريم مصير مروّجي الإشاعات - لا سيما الإشاعات التي تتعلق بالزنى - بالعذاب الأليم، "فشيوع تهمة الزنا في الذين آمنوا ظلماً وعدواناً هو تعدٍ على حرمتهم، وإيلام لهم، ولا أشد إيلاماً للنفس من إصاق تهمة باطلة بها، ولهذا حذر الله الذين يشوهون سمعة المؤمنين بأشد العذاب"².

قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ

عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٩﴾"³.

"وهكذا عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، وعاش أبو بكر⁴ رضي الله وأهل بيته، وعاش صفوان بن المعطل رضي الله عنه، وعاش المسلمون جميعاً هذا كله في مثل هذا الجو الخانق، وفي ظل تلك الآلام الهائلة بسبب حديث الإفك. فها هي ذي عائشة الطيبة الطاهرة، ها هي ذي في براءتها ووضاعة ضميرها، ونظافة تصوراتها، ها هي ذي

¹ سورة النور، الآيات: 11-18.

² طباره، عفيف عبد الفتاح، روح القرآن الكريم، تفسير سورة النور وأحكامها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993م، ص45. و: الدباغ، مصطفى، المرجع في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص90. عويس، منصور محمد محمد، الرسول صلى الله عليه وسلم والحرب النفسية، مكتبة النجاح، طرابلس، ليبيا، ص164.

³ سورة النور، الآيتان: 19-20.

⁴ عبد الله بن أبي حنيفة، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه الرسول عبد الله، وهو أول من أسلم، وهو غني عن التعريف. : ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد الجاوي، ط1، دار الجليل، بيروت، 1992م، مج3، 962-963.

ترمى في أعز ما تعتز به. وها هو ذا أبو بكر الصديق في وقاره وحساسيته وطيب نفسه، يلذعه الألم وهو يرمى في عرضه في ابنته زوج محمد صلى الله عليه وسلم. ثم ها هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو رسول الله، وهو في الذروة من بني هاشم، ها هو ذا يُرمى في بيته، وفي مَنْ؟ في عائشة التي حلت من قلبه في مكان الابنة والزوجة والحببية.

وها هو ذا الرجل المسلم الطيب الطاهر المجاهد في سبيل الله صفوان بن المعطل، وهو يُرمى بخيانة نبيه في زوجه. وإن الإنسان ليقف متمللاً أمام هذه الصورة الفظيعة لتلك الفترة الأليمة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأمام تلك الآلام العميقة اللاذعة لعائشة زوجه المقربة. وما كان حديث الإفك رمية لعائشة وحدها، إنما للعقيدة في شخص نبيها وبانيها¹.

وكان من الآثار النفسية لهذه الإشاعة على حسان بن ثابت² رضي الله عنه، أنه قال شعراً يعرض فيه بالمهاجرين، حتى أن صفوان رضي الله عنه أراد أن يثأر لنفسه، "فلما بلغ صفوان قول حسان في الإفك، جاء فضربه بالسيف ضربة على رأسه، وقال:

توقّ ذبابَ السيفِ عنّي فإنني
غلام إذا هوجيت فلست بشاعر

فأخذ جماعة حسان ولبيّوه وجاءوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدر

رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح حسان واستوهبه إياه³.

¹ : قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط7، دار الشروق، القاهرة، 1992م، مج 4، 2498/18-2500. الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، تفسير البحر المحیط، حققه: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معرض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، 401/6.

² حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحد المخضرمين الذين أدرکوا الجاهلية والإسلام، واشتهرت مدائحه في ملوك الحيرة قبل الإسلام، وعُمي قبل وفاته، وكان شاعر الأنصار في الجاهلية، توفي 54هـ، الزركلي، خير الدين، الأعلام، مرجع سابق، 175/2-176.

³ القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، 12/183.

ولئن كانت هذه الأحداث بعض ما ظهر من آثار هذه الإشاعة، فإن ما خفي من آثارها وما علق بالنفوس منها وما أثارته في القلوب من بلبلة واضطراب بين المسلمين، كان ولا شك أكبر وأعظم. لكن وإن تأخر شهراً كاملاً في ردّ الإشاعة، حيث عاش المسلمون في جو خانق في تلك الآلام الهائلة بسبب تلك الإشاعة، فقد أنزل الله عز وجل قرآناً يتلى إلى يوم القيامة، يثبت براءة أم المؤمنين عائشة الصديقة الطاهرة، وبراعة بيت النبوة الطيب الرفيع، ويكشف المنافقين الذين حاكوا هذا الإفك، ويرسم الطريق المستقيم للجماعة المسلمة في مواجهة مثل هذا الشأن العظيم. وإن كانت براءة عائشة نزلت من السماء، ولو لم تنزل لحدث زلزال في المدينة، فكيف ممن تحاك ضدّهم الإشاعات في هذه الأيام، فمن أين تأتي براءتهم، وخاصة في مجتمعنا الفلسطيني الذي يموج بالإشاعات؟؟

فالمروّجون في محاولتهم لهدم الإسلام من أساسه، بالطعن في بيت النبوة، قد ارتكبوا ثلاثة آثام استحقوا العذاب العظيم بها، وهي¹:

أ- تلقي الإفك بالألسنة، فقد كان الرجل يلقى أخاه، فيقول له ما وراءك، فيحدثه بحديث الإفك، حتى شاع وانتشر، حتى لم يبق بيت ولا نادٍ إلا صار فيه، فهم قد فعلوا جهد المستطاع في نشره.

ب- إنه قول بلا رويّة ولا فكر، فهو قول باللسان لا يترجم عما في القلب، إذ ليس هناك علم يؤيده ولا قرائن أحوال وشواهد تصدّقه.

ج- استصغار ذلك وحسابه مما لا يؤبه له، وهو عند الله عظيم الوزر، مستحق لشديد العقوبة.

¹ المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، خرّج آياته وأحاديثه: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج6/335.

"وليس حديث الإفك هو الإشاعة الوحيدة التي استهدفت النبي صلى الله عليه وسلم، ولكنها

تظل الأكثر ضخامة وخطورة"¹.

3- الإشاعات الحربية:

مما سبق تبين أن بعض الإشاعات التي تعرض لها الرسول صلى الله عليه وسلم، منذ أن جهر بالدعوة إلى الله، حيث واجه مشركو قريش الرسول صلى الله عليه وسلم في محاولة منهم لصدده ومنع دعوته، ولكن الله نصره وأيده، وأبطل كيدهم.

وإن كان هذا حال المعاندين في قريش، فقد كان حال المنافقين في المدينة أشد وطئاً، وأشد ما يكون في ساحات القتال، لعلهم يحطمون قوة المسلمين المعنوية، وتثبيط عزائمهم، وذلك إما أثناء الاستعداد للقتال، لتثبيط عزيمة المسلمين ومعنوياتهم، أو أثناء القتال، بهدف الإرجاف وإظهار الخوف، أو حتى بعده، بقصد إشعار المسلمين باليأس والقلق. ويظهر ذلك لنا من خلال عرض بعض تلك الإشاعات في بعض الغزوات.

أ- غزوة بدر:

فما أشاعه المنافقون في غزوة بدر يندرج ضمن الإشاعات التي تلي الحرب؛ أي بعد أن تضع الحرب أوزارها، فبعد أن تحقق النصر للمسلمين، وسمع به المنافقون في المدينة حاولوا إخفاءه وعملوا على التشكيك في وقوعه، وزادوا على ذلك بأن أشاعوا أخباراً كاذبة ليوهنوا عزيمة المسلمين ويقللوا من شأن العسكرية الإسلامية، فقالوا: إن محمداً قد قتل وأن أصحابه قد هزموا، وأخذوا يؤيدون قولهم بوجود ناقة الرسول صلى الله عليه

¹ أبو الشباب، أحمد عوض، مقومات النصر في ضوء القرآن والسنة، القسم الثاني، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1999م، ص404.

وسلم مع زيد بن حارثة¹، "وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد بعثه بأخبار النصر إلى المدينة. حتى قال أحد اليهود: أحق هذا؟ أترون محمداً قتل هؤلاء، فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها"².

ب- غزوة أحد:

ففي غزوة أحد روج المنافقون أثناء القتال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل، بينما الذي قتل هو مصعب بن عمير³، وهم يظنونهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما أدى إلى انتفاض صفوف المسلمين، حيث تركت آثاراً في نفوسهم، فقد شكلت هذه الإشاعة فاجعة لهم، حتى إن بعضهم ألقى ما في يده. "فقال أحدهم: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فماذا تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل"⁴.

لكن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه واجهوا هذه الإشاعة بالصبر والثبات، وهو يقول: "إني عباد الله"، فدحض تلك الإشاعة بنفسه، ففاء إليه من ترق بين الصفوف

¹ زيد بن حارثة، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد بدرًا، وهو الذي كان البشير إلى المدينة بالظفر والنصر، وتزوج أم أيمن، ولدت له أسامة بن زيد، واستشهد في مؤتة، وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالشهادة. : ابن الأثير، الإمام عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1997م، 238/2-240.

² : ابن هشام، *السيرة النبوية*، مرجع سابق، 318/3. نوفل، أحمد، *الإشاعة*، دراسات إسلامية هادفة، ط1، دار الفرقان، عمان، 1983م، ص 46.

³ مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، أحد السابقين إلى الإسلام، يُكنى أبا عبد الله، أسلم وكنم إسلامه خوفًا من أمه وقومه، استشهد في أحد، كان أنعم غلام في مكة وأجوده حُلة، ولم يترك إلا ثوبًا، وكانوا إذا غطوا راسه خرجت رجلاه، وإذا غطوا رجليه خرج رأسه، فقال عليه الصلاة والسلام: "اجعلوا على رجليه شيئًا من الأذخر". : ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، *الإصابة في تمييز الصحابة*، مرجع سابق، 123/6-124.

⁴ : ابن هشام، *السيرة النبوية*، مرجع سابق، 31/4.

حتى تكون حوله تلة من أصحابه، فسار بهم حتى وصل إلى الصخرة التي فوق الجبل، رغم ما تعرض له صلى الله عليه وسلم من ضربات قوية، لكن الله وقاه شرها¹.

فأنزل الله تعالى في غزوة أحد في هذه الإشاعة قوله تعالى يعاتب المسلمين الذي سقط في أيديهم، موجهًا ومربيًا ومعلمًا: "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ

أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ"².

ومن ذلك أيضًا عندما جمع أبو سفيان القوات في حمراء الأسد³ لمعاودة مهاجمة المدينة، وأخذ ببث الإشاعات عن ذلك، فوصل الخبر للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل⁴. قال تعالى: "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ

النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الْوَكِيلُ"  ⁵.

ج- غزوة الخندق (الأحزاب):

ففي غزوة الأحزاب كان مما شدد الكرب على المسلمين حين حاصرهم المشركون

داخل الخندق، ما أشاعه المنافقون والمرجفون وروجوا له، وذلك لتوهين المسلمين

¹ المرجع السابق، 31/4

² سورة آل عمران، الآية: 144.

³ مكان قريب من المدينة المنورة على بعد ثمانية أميال، ابن هشام، السيرة النبوية، مرجع سابق، ج3/108.

⁴ ابن هشام، سيرة ابن هشام، مرجع سابق، 53/4-55.

⁵ سورة آل عمران، الآية: 173.

وتخذيلهم، وقد استغل هؤلاء المنافقون الحالة النفسية للمسلمين، حيث عظم البلاء وجاءهم العدو من فوقهم ومن أسفل منهم، وزاغت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، حتى ظن المسلمون كل الظن وذلك بسبب إرجاف المنافقين. حيث قال أحدهم: "كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يقدر على أن يذهب إلى الغائط"¹. قال تعالى: "وَإِذْ

يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا

﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا هَلْ يَأْتِيهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ لَكُم مَّقَامٌ كَمَا كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ..."²

فقد وجد المنافقون فرصة للتوهين والتخذيل والتخويف، وإضعاف العزائم، ليتركوا الرسول صلى الله عليه وسلم وحده مع نفر قليل، وليرجعوا إلى بيوتهم متعللين بأنها غير محصنة.

قال تعالى: "وَدَسْتَعَدُّ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ

إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُلِّوا لَفِتْنَةً لَأَتَوْهَا

وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَرَ

وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْعُورًا ﴿١٥﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ

¹ ابن كثير، عماد الدين الدمشقي، تفسير ابن كثير، خرّج أحاديثه: محمود بن الجميل، ووليد بن محمد بن سلامة، وخالد ابن محمد بن عثمان، ط1، مكتبة الصفا، دار البيان الحديثة، 2002م، 620/3.

² سورة الأحزاب، الآيتان: 12-13.

أَلْقَتْلَ وَإِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ

بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا تَحِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا¹.

وقد ردّ الرسول صلى الله عليه وسلم إشاعتهم بإشاعة مضادة بطلها الصحابي نعيم بن مسعود²، تمثل ذلك في مقالته التي ترونها كتب السيرة، حيث قال: يا رسول الله: إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة". فخرج ذلك الصحابي حتى أتى بني قريظة، وكان لهم نديماً في الجاهلية فقال: يا بني قريظة قد عرفتم ودي إياكم، وخاصة ما بيني وبينكم. قالوا: صدقت لست عندنا بمتهم. فقال لهم: إن قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم، البلد بلدكم فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لا تقدر أن تحلوا منه إلى غيره، وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه، وبلدهم وأمواله ونسائهم بغيره فليسوا كأنتم، فإن رأوا نهزة³ أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم، وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به إن خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرفهم يكونوا بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تتاجزوه. فقالوا له: لقد أشرت بالرأي، ثم خرج حتى أتى قريشاً فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش: قد عرفتم ودي لكم ورفاقي محمداً، وإنه

¹ سورة الأحزاب، الآيات: 13-17.

² نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن حلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان الأشجعي أبو سلمة، أمره النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب أن يخذل بين بني قريظة وأبي سفيان، وأعلن إسلامه سرا ولم يعلم به قومه. : الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق: محمد حسن محمد إسماعيل، مسعد عبد الحميد السعدني، منشورات محمد علي بيضون، ط1، دار الكلب العلمية، بيروت، 2002م، 4/326.

³ نهزة بالضم؛ الفرصة، الفيروزآبادي، تاج العروس، مرجع سابق، 2/203.

قد بلغني أمر قد رأيت علي حقاً أن أبلغكموه نصحاً لكم فاكتموا عني فقالوا: نفعل. قال:
تعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه، إنا
قد ندمننا على ما فعلنا فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجلاً من
أشرافهم فنعطيكهم، فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم؟
فأرسل إليهم: أن نعم . فإن بعثت إليكم يهود ياتمسون منكم رهناً من رجالكم فلا تدفعوا
إليهم منكم رجلاً واحداً، ثم خرج حتى أتى غطفان فقال: يا معشر غطفان إنكم أصلي
وعشيرتي وأحب الناس إلي ولا أراكم تتهموني قالوا: صدقت ما أنت عندنا بمتهم قال:
فاكتموا عني قالوا: نفعل فما أمرك؟ ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما
حذرهم..¹

حتى خذل الله بينهم، وبعث عليهم ريحاً عاصفاً، فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح خيمهم.
وبذلك صدق الله وعده، ونصر المسلمين وعبده، وأعز جنده، وهزم الله الأحزاب وحده.
قال تعالى: "وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

مِنْ صِيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾

¹ انظر المقالة بتمامها، ابن هشام، السيرة النبوية، مرجع سابق، 4/188.

وَأَوْزَتْكُمْ أَرْضَهُمْ وَدَيْرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرًا¹.

د - فتح مكة:

من الإشاعات التي أشاعها المشركون قبيل صلح الحديبية وبيعة الرضوان، إشاعة مقتل عثمان² رضي الله عنه، وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ليخبر قريشاً أنه لم يأت لحرب، وإنما جاء زائراً لهذا البيت ومعظماً لحرمة، "فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان و عظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به فقالوا لعثمان حين بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف قال: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم، واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان قد قتل. ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيعة وكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون: بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت"³.

ونلاحظ أثر الإشاعة القوية بأن عثمان بن عفان رضي الله عنه قد قتل، حيث تأثر المسلمون بذلك وجعلهم يتحولون تحولا جذرياً، من موقف السلم إلى موقف الحرب، وبدأ الجو نتيجة هذه الإشاعات متوتراً للغاية حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا إلى بيعة

¹سورة الاحزاب، الآيات: 25-27.

² عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أمير المؤمنين، أسلم قديماً، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته رقية، فماتت، فزوجه بعدها أختها أم كلثوم، فلقب ذو النورين. وهو أول من هاجر إلى الحبشة. : الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، مج4/457.

³ ابن كثير، عماد الدين الدمشقي، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 3/319.

الرضوان، وبإيعه المسلمون على الموت، ثم ما لبث أن تأكد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ما حصل إنما هو إشاعة.

الفرع الثالث: صور من إشاعات أهل الكتاب:

إن المعاندين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم دائماً ما يروجون الإشاعات، مهما كان صنفهم، فقد تحدثت في المباحث السابقة عن الإشاعات التي روجها المشركون والمنافقون، وفي هذا المبحث سأطرق إلى بعض ما أثاره أهل الكتاب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من إشاعات.

أ- إشاعة قتل عيسى عليه السلام:

فقد أشاع اليهود بأنهم قد قتلوا عيسى عليه السلام، فبين الله فريرتهم ودحضها بقوله:

"وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ

وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ

إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا

حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾¹.

ب- إشاعة أنهم أبناء الله وأحباؤه:

فبين الله تعالى إشاعتهم هذه بقوله سبحانه: "وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ

وَأَحِبُّونَاهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ

¹ سورة النساء، الآيتان: 157-158.

وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ^ج وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا^ط وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ

1" ﴿١٨﴾

قيل: "هم يهود المدينة ونصارى نجران. وقال السدي: قالوا: إن الله تعالى أوحى إلى إسرائيل إن ولدك بكري من الولد، فأدخلهم النار فيكونون فيها أربعين يوماً حتى تطهرهم وتأكل خطاياهم، ثم ينادي مناد أخرجوا كل مختون من بني إسرائيل"².

رد الله هذه الإشاعة وأكذبهم فقال تعالى: "قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ^ط بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ

مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ"³.

ج- إشاعة زنا مريم البتول عليها السلام:

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: "وَبِكْفَرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ هَتِّنًا

عَظِيمًا"⁴ ﴿١٥٦﴾. يعني: بفرينتهم عليها ورميهم إياها بالزنا وهو البهتان العظيم لأنهم

رموها بذلك وهي مما رموها به بغير ثبوت ولا برهان بريئة فبهتوها بالباطل من القول"⁵.

¹ سورة المائدة، الآية: 18.

² الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ.

³ سورة المائدة، الآية: 18.

⁴ سورة النساء، الآية: 156.

⁵ الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع سابق، 350/4.

د- إشاعة برص موسى عليه الصلاة والسلام:

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: "يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا" ¹.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن موسى كان رجلاً حياً ستيراً لا يرى من جلده شيء استحياء منه، فأذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده، إما برص وإما أدرة² وإما آفة، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه، وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عرياناً، أحسن ما خلق الله وأبراه مما يقولون، وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضرباً بعصاه، فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً فذلك قوله: "يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ

مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا" ³.

¹ سورة الأحزاب، الآية: 69.

² انتفاخ الخصية لتسرب الماء فيها، أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، 30/1.

³ سورة الأحزاب، الآية: 69.

⁴ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، حديث رقم: 3223، 1249/3.

هـ - إشاعة الإيمان ثم الكفر:

وإنما أشاعوا ذلك ليشككوا المسلمين في دينهم، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك ودحض

إشاعتهم بقوله: "وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَجَهُ النَّهَارِ وَآكُفِرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٦﴾ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ

دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ

رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِمْ" ¹.

وسبب نزول الآية: "أن أحبار قرى عريضة اثني عشر حبراً فقالوا لبعضهم: ادخلوا في

دين محمد أول النهار وقولوا: نشهد أن محمداً حق صادق، فإذا كان آخر النهار فاكفروا

وقولوا: إنا رجعنا إلى علمائنا وأحبارنا فسألناهم فحدثونا أن محمداً كاذب، وأنكم لستم على

شيء، وقد رجعنا إلى ديننا فهو أعجب إلينا من دينكم لعلهم يشكون يقولون: هؤلاء كانوا

معنا أول النهار فما بالهم؟ فأخبر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك" ².

¹ سورة آل عمران، الآيتان: 72-73.

² الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع سابق، 309/3.

المطلب الثالث: الإشاعة في العصر الحاضر بشكل عامّ وفي فلسطين بشكل خاص.

لا يكاد يخلو يوم من أيام حياتنا إلا ونسمع أو نقرأ شيئاً يتعلق بالإشاعات التي هي جزء من الحرب النفسية، وما أحاديثنا اليومية، وما يدور في هذا العالم من أحداث أو أزمات سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو أمنية إلا وله مساس بالإشاعات، فمجالات الإشاعة في عصرنا الحاضر بشكل عام كثيرة، وفي المجتمع الفلسطيني بشكل خاص أكثر رواجاً من ذي قبل بسبب وسائل الاتصالات الحديثة وتعددّها، فلا تكاد تفتح قناة تلفزيونية أو تقرأ صحيفة أو مجلة أو تدخل موقعاً من مواقع شبكة الإنترنت حتى تفاجأ بكمّ هائل من الإشاعات التي تتناول الدول والمجتمعات والعلماء والمفكرين والساسة وغيرهم، والتي إن صدقت تسببت في تفريق المجتمع وفشل الأمة وهزيمتها.

وسنستعرض في حديثنا عن الإشاعة في الوقت الحاضر بعض صور الإشاعات في القرن الماضي بشكل عام، وبعض صور من الإشاعات في العصر الحاضر في فلسطين بشكل خاص. وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: صور من الإشاعات في القرن الماضي بشكل عام.

"فقد شاع خلال الحرب العالمية الأولى 1914م أن الجنود الألمان يقتلون الأسرى ويشوهون جثثهم، وأنهم يقتلون الأطفال، ويغتصبون النساء، ويغنون جثث الموتى، ويصنعون منها الصابون.

من جهة أخرى فقد انتشرت إشاعة مفادها أن جنود الجيش الألماني يعلّقون الأسرى من أرجلهم، ويدقّون برؤوسهم أجراس الكنائس حتى الموت.

"وقد انتشرت في تلك الحرب إشاعة مفادها أن الجيش الياباني يقطع ألسنة الأسرى، وتعرف هذه الإشاعة بإشاعة (طابع البريد واللسان المقطوع)"¹.

وانتشرت العديد من الإشاعات حول وحشية الحلفاء² في معاملة الأسرى وقتل المدنيين الأبرياء والعزل من السلاح، وأنهم يستخدمون الغوريلات³ والمتوحشين من الناس الذين تم إحضارهم من أفريقيا لقتال الناس المتحضرين⁴.

أما إبان الحرب العالمية الثانية 1945م فقد انتشرت إشاعات على نحو كبير بين المعسكرين المتحاربين. وكانت هذه الإشاعات مماثلة لتلك التي سادت في الحرب العالمية الأولى⁵.

وفي إبان الاحتلال الإنجليزي لقناة السويس عام 1956م، استخدم المصريون الإشاعات من خلال المتعهدين، وكان لهذه الإشاعات أثر كبير في تراخي حراستهم للمعسكرات، فكانت النتيجة انتصار المصريين على الإنجليز⁶.

وأثناء العدوان الأمريكي على العراق عام 1991م، فقد انتشرت عدة إشاعات، دارت حول طبيعة الأسلحة المنوي استخدامها، وحجم الدمار الذي يمكن أن توقعه⁷.

¹ الزغول، عماد عبد الرحيم، علم النفس العسكري، مرجع سابق، ص172.

² تحالف عسكري سياسي بين فرنسا وبريطانيا وروسيا، والولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة لاحقة، في الحرب العالمية الأولى، ضد ألمانيا والنمسا. : الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون، موسوعة السياسة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م، 571/2.

³ من القردة العليا الشبيهة بالإنسان، تستوطن المنطقة الغربية من أفريقيا الاستوائية، وهي أضخم القردة العليا، تمشي على الأربع وتنتهي يديها تحتها. الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، مج 3/1699.

⁴ الزغول، عماد عبد الرحيم، علم النفس العسكري، مرجع سابق، ص172-173.

⁵ المرجع السابق، ص173.

⁶ المرجع السابق، ص173.

⁷ المرجع السابق، ص173.

الفرع الثاني: بعض صور من الإشاعات في فلسطين بشكل خاص .

في البداية لا بد للمجتمع الفلسطيني أن يتذكر أن عدونا يشنّ علينا حرباً نفسية ومن أخطر أدواتها الإشاعة. ففي هذه الأيام تكثر الإشاعات البغيضة التي تستهدف النيل من سمعة وشرف المواطنين الخيّرين، وكذلك مؤسساتنا الوطنية والإسلامية، من ذوي النفوس والنوايا الخبيثة صاحبة الأراجيف والألاعيب.

"إن مجتمعنا الفلسطيني متعرض لأحداث متعاقبة ومستهدف باستمرار لحرب نفسية"¹.
"فعلى نطاق الساحة الفلسطينية فإن العدو الإسرائيلي يستخدم أسلوب بث الإشاعات للنيل من قوتهم، والتأثير سلبيًا على عزيمتهم، وتقريق وحدتهم وشق صفوفهم"²، كما يستخدم هذا العدو في أسلوبه لبث وزرع فكرة التفوق العسكري والقوة والجيش الذي لا يقهر، وهذا كله من باب التخويف الذي يؤدي إلى زعزعة الروح المعنوية وتهجير الأهل"³.

ويمكن القول إن الشعوب المحتلة وخاصة الشعب الفلسطيني أكثر الشعوب تصديقاً لأي إشاعة يقرؤها أو يسمعها؛ لأن عدم الاستقرار يجعل الإنسان يصدق ما يشاء ويسمع ما يشاء.

وقبل الخوض في نماذج من الإشاعات في المجتمع الفلسطيني، لا بد من أن نتحدث عن واجبنا نحو هذه الإشاعات التي يطلقها العدو.

¹ شحادة، أحمد عثمان، السنة الثالثة، آذار 1998م، الإشاعة.. الهوى والمخيلة وانعدام الضمير، العدد 25، مجلة الميلاد، ص70.

² الدويبي، عبد السلام، التمهيد في علم النفس الاجتماعي، ط1، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، الجامهيرية العظمى، 1998م، ص121.

³ الدباغ، مصطفى، المرجع في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص93.

فواجب المجتمع الفلسطيني أن يتحصن ضد هذه الإشاعات التي يروج لها هذا العدو وجواسيسه، ليتذكر الشعب الفلسطيني أن الإشاعة كذب، وأنها سلاح من أسلحة العدو، والإشاعة خائن ومجرم من ينشرها ويرددها¹.

وهذه بعض صور من الإشاعات في فلسطين.

1- إشاعات التخويف:

أ- إشاعة 1948م.

فعقب أحداث مذبحه دير ياسين، استغل العدو الصهيوني هذه الحادثة وأخذ جهاز الإعلام الإسرائيلي ينفخ فيها الإشاعة ويكبرها، ليوظفها في تخويف القرى القريبة، وبث الرعب في قلوبهم ليرتحلوا ويهاجروا². من جهة أخرى "كانت هناك إشاعة تقول إن معظم الفلسطينيين باعوا أرضهم للعدو"³.

ب- إشاعة 1967م:

أثناء تقدم قوات العدو باتجاه القدس وقراها، أخذ العملاء والجواسيس بتوجيهه وبث إشاعات إلى أفراد الشعب الفلسطيني مفادها أن العدو يقوم بذبح وقتل الشباب في أي مكان يدخله، وأخذت الإشاعة تنتشر بين أفراد الشعب الفلسطيني عن حسن نية بهدف الحرص على الشباب، وماذا كانت النتيجة؟ كانت نتيجة هذه الإشاعة أن أخذ الشباب يتركون وطنهم فلسطين ويهاجرون منه إلى الخارج وإلى الشتات، وكان هدف العدو من هذه الإشاعة تفريغ المناطق التي يتقدم لاحتلالها من سكانها⁴.

¹ : البيناوي، حامد، خطب داعية، 2004م، ص360.

² : نوفل، أحمد، الإشاعة، مرجع سابق، ص118.

³ المرجع السابق، ص120.

⁴ أبو عرقوب، إبراهيم، سيكولوجية الإشاعة، ط1، مؤسسة وائل، عمان، 1994م، ص30-31.

"وقد استندت هذه الإشاعة على حقيقة وسابقة كانت قد حدثت أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، فعندما احتل العدو الصهيوني غزة وخان يونس جمع الشبان وأطلق عليهم النار بشكل جماعي"¹.

ج- وفي أعقاب حرب 67، وما تجرّع الناس من ويلات وهزيمة مرة، أخذت الناس تتناقل إشاعات مفادها أن الرسول صلى الله عليه وسلم يبشر الناس بنصر قريب، وهناك دليل على هذا النصر وهو وجود شعرة من شعرات الرسول صلى الله عليه وسلم داخل المصحف، وسرت الإشاعة سرياً نشطاً بين الناس، وأخذ الناس يقبلون المصحف للبحث عن هذه الشعرة، ليدعموا خيط أمل يبشرهم بالنصر².

2- إشاعات غائصة³:

"هناك إشاعة متجددة تذهب عن الساحة الفلسطينية ثم تعود إليها من جديد وهي عبارة عن أوراق توزع على الناس، وتقول هذه الأوراق: "أن خادم الحجر النبوية يدعى" الشيخ أحمد" قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، ويخبره فيها أن القيامة قد اقتربت وأن الناس قد انحرفوا، ويطلب في نهاية الورقة هذا الشيخ أن من يقرأها ينسخ منا نسخاً ثم يوزعها بدوره على الناس وإلا أصابته الأمراض"⁴..⁵.

¹ أبو عرقوب، إبراهيم، سيكولوجية الإشاعة، مرجع سابق، ص115.

² : نوفل، أحمد، الإشاعة، مرجع سابق، ص 92.

³ وهي الإشاعة التي تنتشر أول الأمر ثم تغوص أو تخفي تحت السطح، لتظهر مرة أخرى عندما تنهياً لها التربة المناسبة. أبو عرقوب، إبراهيم، سيكولوجية الإشاعة، مرجع سابق، ص105.

⁴ نوفل، أحمد، الإشاعة، مرجع سابق، 189-190.

⁵ انظر ملحق رقم (6)، ص179.

ومن الملاحظ أن هذه الإشاعة لا يزال يتردد صداها على مسامع الناس أكثر من عشرين عامًا، والهدف من وراءها هو إبقاء الناس خرافيين ويتحدثون فيها في كل مكان حتى في منامهم مع أنهم يجب أن يعلموا ان النفع والضرر بيد الله عز وجل".

ومن الإشاعات التي سببت هلعًا وبلبلة وخوفًا ورعبًا بين أفراد الشعب الفلسطيني، ما ورد في جريدة القدس، بعنوان "خوف وهلع في الأراضي الفلسطينية أثر إشاعة كاذبة عن زلزال مدمر، والخبر يقول: شهدت الأراضي الفلسطينية أمس حالة من الخوف والهلع في صفوف المواطنين عقب إشاعة كاذبة عن زلزال مدمر بقوة سبع درجات، ويقول الخبر لقد شوهد مئات المواطنين، وأصحاب المحال التجارية يقفون أمام البنايات التي تقع مكاتبهم ومحالهم فيها، وخاصة في مدينتي رام الله والبيرة، وقد لوحظ علامات الخوف والهلع في صفوف المواطنين، فيما أخلت المدارس والمؤسسات التعليمية الطلبة تحسبًا من وقوع الهزة، في هذا السياق نفى رئيس الهيئة الوطنية وقوع مثل هذه الهزة، وأن هذا الخبر عبارة عن إشاعة كاذبة، وأهاب بوسائل الإعلام بعدم التعاطي مع مثل هذه المعلومات، وتحري الدقة والتمحيص، والمساهمة في وأد الإشاعة، وبيّن في كلمته أن الذي قام بتسويق مثل هذه الإشاعة حاخامات اليهود -القيادة الإسرائيلية- وبأنها لعنة عليهم بسبب ذهابهم إلى أنا بوليس¹2.

¹ عاصمة ولاية مرييلاند بالولايات المتحدة، تقع على امتداد سيفرن، على الساحل الغربي لخليج تشيسابيك، يعتد اقتصادها على السياحة والأنشطة الحكومية، وتعني مدينة آن، باسم ملكة إنجلترا، الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، 130/3.

² 2007، الجمعة، 11/30، الخوف وهلع في الأراضي الفلسطينية إثر إشاعة كاذبة عن زلزال مدمر، جريدة القدس، ص1، العدد 13753.

وفي السياق ذاته دعت المديرية العامة للدفاع المدني المواطنين والمسؤولين إلى عدم تصديق الشائعات التي راجت حول توقع حدوث زلزال في المنطقة، وقالت المديرية العامة في بيان لها: إن ما تناقل من إشاعات حول حدوث زلزال في منطقتنا عارية عن الصحة، وأهابت المديرية بالمواطنين إلى عدم الانجرار وراء مثل هذه الإشاعات، وأنها ستضع المواطنين في الصورة حول ما توصلت إليه مراكز الرصد المحلية والدولية، وأكدت أن من وراء هذه الإشاعات إثارة الإرباك والبلبلة لدى الأجهزة والمؤسسات والمواطنين وزعزعة الاستقرار¹.

وورد على شبكة معًا الإخبارية المستقلة "استغراب كبير وسط المراقبين من انتشار شائعة مغلوطة حول هزة أرضية مزعومة، والخبر يقول: بيت لحم معًا- نسي المواطنون لساعة مؤتمر أنا بولس- كما نسوا خلافات حماس وفتح، وهاموا في حبال إشاعة كاذبة، أضحكت العلماء، وأقلقت إدارة المدارس وأولياء الأمور، وكانت شائعات مغلوطة انتشرت في منطقة الخليل وراحت بعدها في بيت لحم، وسرعان ما انتقلت إلى رام الله وباقي المناطق، وأهابت مديرية الدفاع المدني بالمواطنين إلى عدم الانجرار وراء هذه الشائعات.

إن مثل هذه الشائعات أثارت الإرباك والبلبلة التي تهدف إلى إرباك الأجهزة والمؤسسات والمواطنين وزعزعة الاستقرار في المدارس والمؤسسات التعليمية والوطنية^{2,3}.

¹ انظر ملحق رقم (2)، ص 174.

² شبكة معًا الإخبارية المستقلة، الخميس، 29 / 11 / 2007م، الساعة 12:31.

³ انظر ملحق رقم (3)، ص 175.

3- إشاعات فردية:

إشاعة حول بعض أساتذة الجامعات:

وقد ورد في بيان نشره طلبة كلية القانون في جامعة النجاح الوطنية بنابلس يستهجن ويستنكر بعض الشائعات التي روجت ضد أستاذ من أساتذة كلية القانون، وأكدوا فيه إلى ضرورة وأد الإشاعة، وبيان الحقائق¹.

4- إشاعات موضوعية غرضها زعزعة الثقة بسياسة النظام:

أ- ففي جريدة القدس² ورد في رسائل القراء تساؤل مفتوح إلى وزير الأوقاف حول ما أشيع عن تبديل تأشيرات السفر إلى الحج، بأسماء أخرى، ومن ثم تسويقها بالمزاد السري لمن دفع أكثر، حتى وصل الأمر إلى 2500 دينار أردني، ويطلب المتسائلون وزير الأوقاف أن يقف شخصياً حول ذلك لتوضيح الأمر، الذي تسبب في المعاناة والكآبة والخسارة المادية والمعنوية، ويطالبون بإعادة الثقة للمواطن وعدم تكرار ما حدث، بإصدار بيان توضيحي لكشف الحقائق، ووضع حد للإشاعات³.

ب- ما أشيع حول إتلاف وزارة التربية والتعليم لكتاب "قول يا طير" الذي يعدّ كتاباً تراثياً أدبياً، وأحد الكتب الثقافية التراثية التي صدرت بلغات متعددة، والواقع أن الوزارة لم تتلفه بل أبعدته عن متناول الطلبة، لاعتبارات وملحوظات هدفها الحرص على أخلاق الطلبة، إذ حوى الكتاب بعض الألفاظ غير اللائقة. وهذا لا يعني إعدام الكتاب أو تجريح مؤلفيه أو إهانتهم، بل هو إجراء إداري هدفه المحافظة على مسيرة علمية واعية⁴.

¹ انظر ملحق رقم (7)، ص 180.

² 2007، الأحد، 12/30، رسائل القراء، سؤال مفتوح إلى وزير الأوقاف: لماذا لم نحج رغم دفع الرسوم؟!، القدس، ص4.

³ انظر ملحق رقم (4)، ص176، ورقم (5)، ص177.

⁴ : مقال ثروت زيد، قول يا طير، بين الإشاعة والحقيقة. موقع منتدى حوارات الفخرية.

الفصل الثاني: وسائل نشر الإشاعة ومكافحتها. وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الوسائل المسموعة والمرئية.

المبحث الثاني: الوسائل المطبوعة.

المبحث الثالث: الوسائل المصورة والمرسومة.

المبحث الرابع: وسائل الاتصال المباشر.

الفصل الثاني: وسائل نشر الإشاعة ومكافحتها.

الإشاعة في العصور القديمة وقبل ظهور وسائل الاتصال الحديثة كانت تقتصر على الروايات والأخبار الشفوية المتناقلة بين الناس، وكذلك الأخبار المكتوبة عبر الرسائل، لذلك كان مروج الإشاعة يخشى على نفسه من التعرض لأي مساءلة بسبب إشاعته التي قام بنشرها بين الناس، لكونه تحدث بها، أو كتبها بخط يده، لذلك كان يحسب ألف حساب قبل أن يقوم بنشر أي إشاعة.

أما في العصر الحاضر فقد كثرت فيه وسائل الاتصال الحديثة لنشر مثل هذه الإشاعات والتي سوف يأتي الحديث عنها في هذا الفصل، والذي تم تقسيمه إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: الوسائل المسموعة والمرئية.

المبحث الثاني: الوسائل المطبوعة.

المبحث الثالث: الوسائل المصورة والمرسومة.

المبحث الرابع: وسائل الاتصال المباشر.

المبحث الأول: الوسائل المسموعة والمرئية.

1- الإذاعة والتلفاز:

تعتبر الإذاعة والتلفاز وسيلة من وسائل الحرب النفسية¹؛ كَوْنُ الحرب النفسية شكل من أشكال التأثير الدعائي يرمي به العدو إلى الكف عن المقاومة، أو إشاعة الرعب والخوف والبلبلة بين أفراد المجتمع². إلا أنّ الإذاعة والتلفاز تلعب دوراً رئيساً في دعم اتجاهات الجبهة الداخلية وتعزيز الشعور بالقوة والإيمان والصبر، فكما أن الإذاعة والتلفاز تعتبر وسائل إثارة الخلاف والفرقة وخلق بلبلة بين أفراد المجتمع فأنها أيضاً تعتبر وسيلة لنقل الأخبار³.

وبالرغم من ازدياد وسائل النشر والصحف، واختراع الهاتف والمذياع والتلفاز فإن هذه الإشاعات تؤثر في الرأي العام في العصر الحاضر بدرجة أكبر مما كان عليه في الماضي⁴، ويمكن القول إن التلفاز يعدّ من أكثر وسائل الإعلام فاعلية في الرد على الإشاعات ومكافحتها نظراً لنقله الصوت والصورة معاً، وقدرته على ترسيخ الأمور في أذهان المشاهدين والمستمعين؛ لأنّ الوقائع المشاهدة التي يشاهدها الجمهور أكثر ثباتاً في الذهن من الاستماع والقراءة⁵. مما سبق يتبيّن أنّ للتلفاز تأثير كبير وفاعلية؛ وذلك لشدة

¹ هي الاستخدام المعتمد الذي يتركز على الدعاية، وذلك من أجل التأثير على مشاعر وآراء ومواقف المجموعات المعادية أو الصديقة أو المحايية، ومن ثمّ التأثير على معنويات الخصم، الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون، موسوعة السياسيين، المؤسسة العربية، 2/215.

² زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط4، 1977م، ص324.

³ : مناصرة، عبد الله علي السلامة المحمد، الاستخبارات العسكرية في الإسلام، ط2، 1910م، مؤسسة الرسالة، ص308-309.

⁴ : حاتم، محمد عبد القادر، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، ط جديدة، ساحة رياض الصباح، بيروت، لبنان، 1989م، ص181.

⁵ : عبد الله، معتز سيد، الحرب النفسية والشائعات، مرجع سابق، ص235. عوض الله، غازي زين، الإعلام والمجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م، ص71.

ارتباط الناس به، والإقبال عليه، وجاذبيته وسهولة التعامل معه، وهذا مما يشهد به الواقع. والإذاعة لا تكف عن بث إرسالها إلى الجمهور لحظة واحدة، حتى في ساعة نهوض الإنسان من نومه تستقبله صحف الصباح -عبر الأثير- قبل أن يخرج من بيته إلى الشارع، فيسمع كمًا هائلًا من الإشاعات بألوان مختلفة، فإذا انخرط في عمله أخذ يسمع من زملائه في العمل ما يبث من وسائل الإعلام"¹. فالإذاعة كما يلاحظ بشكل واضح تعتبر من أبرز الوسائل المسموعة والمرئية؛ لتمييزها بسرعة انتشارها، وسهولة نشر الأخبار، فيمتاز التلفاز بجاذبيته وقدرته التوجيهية، حيث إن برامج التلفاز يضيء عليها طابع التأثير الفوري².

وأكثر الناس يتلقون أخبارهم من التلفاز، ولا يكاد يخلو بيت من التلفاز؛ لأن التلفاز يعطي إحساسًا بالألفة والصدقة والواقعية باستخدامه للصورة والصوت معًا³. من هنا تكمن خطورة البرامج التلفزيونية حيث تقوم بنشر بعض الإشاعات من خلال الأخبار المصورة والبرامج المستوردة⁴.

2- السينما:

هي وسيلة إعلامية مرئية، وإحدى وسائل الحرب النفسية والتي تبث من خلالها الإشاعات، والتي تصير كالتلفاز من حيث توفر عناصر الصوت والحركة والصورة

¹ حاتم، محمد عبد القادر، الإعلام في القرآن الكريم، مؤسسة فادي، لندن، 1985م، ص35. راشد، أحمد عادل، الإعلان، دار النهضة العربية، بيروت، ص211.

² : الدباغ، مصطفى، المرجع في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص187-188.

³ : العبد، عاطف عدلي، الدعاية الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م، ص107. عوض الله، غازي زين، الإعلام والمجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م، ص72. عطايا، أمين، الاتجاهات والطرق الأساسية للدعاية والحرب النفسية الإسرائيلية، مجلة الوحدة، السنة الثالثة، العدد88، محمد أحمد خلف الله، مكتبة باريس، 1992م، ص134.

⁴ : الداوق، إبراهيم محمد خضر، دور الإعلام في ترويح ومكافحة الشائعات، الإشاعة والحرب النفسية، مرجع سابق، ص112.

والألوان، إلا أنها لا تتميز بالفورية من جهة، ولا بالشمولية أو سعة الانتشار من جهة أخرى، إلا أن أثرها يعتبر كبيراً على الفرد والمجتمع عندما تبتث أفلاماً سينمائية يتخللها إشاعات هدامة¹.

وتعتبر السينما عند بعض الإعلاميين من أخطر وسائل الإعلام المرئي بعد التلفاز²، فالمترجون في دور السينما يجلسون جلسة مريحة ويتقبلون كل ما ينشر في دور السينما ما يبث من إشاعات وغيرها بنفس طيبة³.

لكن تأثير السينما في مجتمعنا الفلسطيني قليل؛ لعدم وجود كثير من دور السينما، أو لقلة الإقبال عليها، والاكتفاء بما يشاهدونه على شاشات التلفاز، وما تبثه الفضائيات. فقد كان لها دور كبير في الستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم.

3- أشرطة الفيديو (CD):

نتيجة الثورة التكنولوجية تطوّرت وسائل نقل الصوت والصورة، من أشرطة الفيديو التي تعد وسيلة من الوسائل الإعلامية التي تسهل المهمة من حيث تسجيل برامج معينة، إلى أقراص (CD) التي تتميز بالخفة وسهولة النقل، والتي تكمن فيها الخطورة فيما إذا استخدمت لنشر الإشاعات أو استخدمت ضمن برامج لنشر إشاعات كاذبة وبثها أكثر من مرة على الجمهور بغية الإقناع والتأثير⁴.

¹ الدباغ، مصطفى، المرجع في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص188. راشد، أحمد عادل، الإعلان، مرجع سابق، ص213.

² بدران، عمر حسن أحمد، الإنسان والإعلام، مكتبة الجزيرة الواد بالمنصورة، ص43. راشد، أحمد عادل، الإعلان، مرجع سابق، ص211.

³ : الدباغ، مصطفى، المرجع في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص188.

⁴ : المرجع السابق، ص188.

4- مكبرات الصوت:

تعدّ مكبرات الصوت وسيلة من وسائل الحرب النفسية، وقد استخدمت الأصوات في القتال لإحداث التأثير المعنوي على المقاتلين منذ قدم الزمان وحتى اليوم -كدقّ الطبول-، والرسالة الصوتية تحمل مضامين كثيرة ومعانٍ عدة منها؛ دعوة المقاتلين إلى الاستسلام، أو ترك المنطقة من أجل القضاء على معنوياتهم عن طريق تخويفهم وإرهابهم وبث الذعر في نفوسهم، وكذلك نشر الأخبار المحطمة للهمم والإشاعات التي تفتك بالأفراد والمجتمعات¹.

وكذلك كانت تستخدم مكبرات الصوت كسلاح تكتيكي يستطيع جندي العدو تسليم نفسه بأقل مجازفة². وما تشهده الأراضي الفلسطينية من ممارسات إسرائيلية عبر مكبرات الصوت التي يطلقها الجنود من دورياتهم خلال دخولهم المدن والقرى الفلسطينية، يعدّ من وسائل الإشاعة الحديثة؛ حيث يكون هدفهم تخويف المواطنين كفرض منع التجوال، أو تهديدهم بتسليم المطلوبين.

5- المواقع الإلكترونية (الشبكة العنكبوتية/ الإنترنت):

نظرًا للتقدم العلمي المعاصر فقد أصبحت مواقع الإنترنت تستخدم في بعض الأحيان لبث الإشاعات وترويجها، وهي من أخطر وسائل نشر الإشاعة؛ لأنها لا تكلف صاحبها أي جهد ولا تعرضه لأي خطر حسي أو معنوي، فإذا كان مروج الإشاعة قديمًا يخشى على نفسه من التعرض لأي خطر أو مساءلة أو الافتضاح بسبب إشاعته لكونه كتبها بخط يده، أو تحدث بها

¹ المرجع السابق، ص 189-190. أبو عرقوب، إبراهيم، معجم مصطلحات الحرب النفسية، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 1992م، ص 138.

² المصري، أحمد محمود، الإدارة الحديثة، الاتصالات- المعلومات- القرارات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008م، ص 54.

أمام الناس، إلا أنه في العصر الحاضر يمكن أن تنتشر الإشاعة عبر شبكة الإنترنت باسم مستعار، فلا يتعرض صاحبها لأي عقوبة أو مساءلة أو خطر¹.

فالإنترنت وفرّ جواً مناسباً لنشر الإشاعات ضمن ضمانات أمنية عالية، وتكمن خطورته في سهولة التعامل معه، وانتشاره بشكل مذهل ومتسارع، حتى أنه دخل معظم البيوت، وفي متناول سائر الأعمار، ويمكن التواصل معه في البيت والمدرسة والعمل وحتى في الأجهزة الخلوية، مما يسهل نشر الإشاعات وترويجها.

6- الهواتف الجوالّة:

في العصر الحاضر أصبحت الهواتف الجوالّة تبتث الرسائل من خلالها والتي تحمل في طياتها إشاعات كاذبة تعمل على تفريق وحدة الأفراد والمجتمعات، وليس هذا فحسب وإنما تنتقل الإشاعات عبر المكالمات الهاتفية، ولا يعرف حامل هذه الهواتف الذي وراء هذه الإشاعات.

ومن المعلوم أن أجهزة الهواتف الجوالّة أصبحت منتشرة جداً، فقد وصلت إلى أيدي الكبار والصغار، الذكور والإناث، وقد تطورت هذه الأجهزة، حيث احتوت على أكثر من واسطة، فهناك الوسطة الصوتية؛ حيث يمكن تسجيل أي صوت أو موقف، بالتالي بثّه بالشكل الذي يريده وبالهدف الذي يبيغيه، وهناك واسطة التصوير الفوتوغرافي، والصور المتحركة، فكل هذا يشكّل خطورة كبيرة، إذا غاب الوعي وضعف الوازع الديني، ويساعد في نشر الإشاعات في المجتمع الفلسطيني، حيث إن الظروف مواتية لذلك.

¹ الموقلي، الإشاعة والتعامل معها في ضوء القرآن الكريم، مجلة الحكمة، مرجع سابق، ص 347.

المبحث الثاني: الوسائل المطبوعة.

من ميزات المواد المطبوعة أنها ترسخ في ذهن قارئها أو مشاهدتها، ومن الصعوبة نسيانها، ويتمكن الشخص الرجوع إليها في كل وقت، وقد تنتقل المواد المطبوعة من شخص إلى آخر دون تحريف أو زيادة أو نقصان، وتشتمل المواد المطبوعة على ما يأتي:

أ- الكتب والصحف والمجلات:

تعتبر الكتب والصحف والمجلات وسيلة من وسائل الحرب النفسية، والتي يمكن الرجوع إليها باستمرار، ومثل هذه الصحف استخدمت لأغراض الإعلام الحربي، والمثال على ذلك صحيفة القصر الفرعونية في عهد الرومان، وحتى تحقق الصحافة والكتب والمجلات أهدافها هناك عدة شروط لا بد من مراعاتها، ومن أبرزها قدرة الصحافة على معالجة المواضيع التي لها ارتباط وثيق بالجمهور، وكذلك قدرتها على تحقيق التوازن، بحيث يغطي هذا التوازن سائر المواضيع، ويجب أن تتمتع الصحافة بالمرونة حتى تستطيع أن تتكيف مع الظروف، حيث يمكن إرسالها على شكل طرود بريدية، أو قد تصل أحياناً بلغات أجنبية¹.

ومن ميزات هذه الصحف سرعة النشر حيث إنها تصل إلى جمهور يضم فئات عديدة من الناس بضم فئات متعددة من المتعلمين ورجال الأعمال وأصحاب المهن الحرة والتجار والموظفين والسياسيين وغيرهم، ويمكن نشر الإعلان أو تعديله أو إلغاؤه هاتفيًا، فقد يقوم شخص بشراء الصحيفة أو الجريدة في الصباح ثم ينقلها إلى المكتب يتداولها عدد من الأشخاص ثم ينقلها إلى الأسرة ويتداولها أفراد الأسرة، وهكذا تنتشر الإشاعات من خلال هذه

الوسائل².

¹ نوفل، أحمد، الحرب النفسية، مرجع سابق، ص188.

² : راشد، أحمد عادل، الإعلان، مرجع سابق، ص192-193.

فالمصاحفة هي منظمة الجماهير وتعتبر أداة للثقافة، وسلاح دعاية في الحرب النفسية¹. أما بالنسبة للمجلات التي تعتبر وسيلة إعلانية، فمهمتها نقل الأخبار الجديدة كالمصحف اليومية، وتطيع هذه المجلة أن تحكي قصة الخبر الذي ينشر في الصحف اليومية والذي يحمل في طياته كمًا من الإشاعات، وهناك ميزات خاصة للمجلات ومن أبرزها²:

- 1- المجلة تقرأ عامة في وقت الراحة، وبالتالي الإعلان يُقرأ بإمعان أكبر.
- 2- المجلة تبقى في المنزل أو المكتب أو المحل أيامًا وأشهر عديدة، يطلع عليها أعداد كبيرة من الناس، بل قد يقرأها الفرد عدة مرات.
- 3- طباعة المجلة عادة أحسن من طباعة الصحف اليومية أو الجرائد اليومية؛ لأن الوقت لطباعة المجلة أوسع من طباعة الجريدة، ولأن الجريدة مقيدة بالإعلانات اليومية.

ب-النشرات والبيانات:

وهي وسيلة من وسائل الحرب النفسية، وضمن المواد المطبوعة ترسل أحيانًا إلى أشخاص معينين بالاسم أو العنوان، وباستطاعة الجهات المرسلّة الحصول على العنوان للشخص المرسل إليه عبر الصحف أو دليل الهاتف، حيث تقوم هذه الجهات المرسلّة باختيار عينات ضعيفة وغمسها بالإشاعات لتأثيرها الواسع على الجماهير³.

وأثناء الحرب العالمية الأولى كانت المنشورات السلاح الرئيس لبث الدعايات والإشاعات، وكانت المنشورات في البداية تُلقي على الناس من خلال الطائرات أو قذائف المدفعية أو البالونات⁴.

¹ طه، رياض، الإعلام والمعركة، دار النهار، بيروت، لبنان، 1973م، ص48.

² : راشد، أحمد عادل، الإعلان، مرجع سابق، ص197-199.

³ : الدباغ، مصطفى، المرجع في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص194.

⁴ رشتي، جيهان أحمد، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، دار الفكر العربي، 1985م، ص234-235.

وكانت تستخدم هذه المنشورات من أجل بثّ الرعب والتخويف، وقد كان الهدف الأسمى منها جعل العدو يستسلم¹. وقد تستخدم المنشورات في المعارك والحروب تلقياً قوات العدو تدعو الجنود فيها للاستسلام وتشككهم في قيادتهم². وقد استخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي المنشورات كثيراً في حربها النفسية ضد الشعب الفلسطيني، والواقع يشهد على ذلك.

المبحث الثالث: الوسائل المصورة والمرسومة.

1- الملصقات واللافتات والصور الفوتوغرافية:

تعتبر الملصقات أو الصور الفوتوغرافية وسيلة من وسائل نشر الإشاعات، حيث يمكن اعتبارها مصدر إعلامي لخدمة العدو.

فالمصقات عبارة عن "فروخ من الورق عليها إعلانات مطبوعة تلتصق على تركيبات عادةً خشبية وأحياناً معدنية"³.

أما اللافتات التي تستخدم كوسيلة إعلامية والتي يتم رسمها على لوحات من الصاج المدهون، هذه اللافتات إما أن تكون داخل المدينة أو على الطرق موزعة أو في أي مكان يكون فيه تجمع بشري، والتي تستخدم أحياناً لبث ونشر الإشاعات⁴.

2- الصور الكاريكاتيرية:

توحي بعض الرسوم الكاريكاتيرية إلى أسلوب من أساليب الحرب النفسية والإشاعات، فقد كانت بعض الرسومات الكاريكاتيرية توحي إلى أحد علماء الشريعة أنه واقف وقفة غير لائقة،

¹ : الدباغ، مصطفى، المرجع في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص224.

² نوفل، أحمد، الحرب النفسية، مرجع سابق، ص36.

³ : أبو النيل، حمود السيد، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية عالمية، دار النهضة العربية، بيروت، 1/348.

⁴ راشد، أحمد عادل، الإعلان، مرجع سابق، ص202.

وكانت وقفته بين راقصات يشاركنهن الرقص، حتى إذا ما شاهدها القارئ يأخذ صورة سلبية وإشاعة هدامة عن هذا الدين ومن يدعون وينتسبون إليه¹.

إن هناك علاقة وطيدة بين الرسوم الكاركاتيرية من جهة وبين الإشاعات التي تبتث وتنتشر من جهة أخرى، والهدف من هذه الرسومات التعبير عن بعض المشاعر الانفعالية، أو التنفيس عن الكراهية والحقد².

لذلك فهي وسيلة من وسائل الحرب النفسية المصورة أو المرسومة، تستخدم في الجرائد والكتب والمجلات توحى من رسوماتها أهدافاً ذات معنى، وتترك أثراً في النفس لا يُنسى بسرعة³.

وما تم نشره في الصحف الدنماركية والهولندية وغيرها من صور مسيئة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كان له كبير التأثير في نفوس المسلمين، وكان له كبير تعبير عن حقد الحاقدين.

مما سبق يعتبر الرسم الكاركاتيري أسلوباً جذاباً لجميع الأوساط الثقافية والذي يعبر عنه بالرسم، والرسم ناطق بكل اللغات، وسرعة انتشاره أكبر من الإشاعات الكلامية، ويطلق عليها بعض الأحيان الإشاعات المصورة.

وهناك عدة عوامل تساعد على سرعة انتشار الإشاعة والتي تكون نابعة من القانون الذي يقول:

$$\text{"درجة انتشار الإشاعة = مقدار الأهمية x مقدار الغموض"}^4$$

¹ : نوفل، أحمد، الإشاعة، مرجع سابق، ص106.

² : الداقوقي، إبراهيم محمد خضر، دور الإعلام في ترويح ومكافحة الشائعات، الإشاعة والحرب النفسية، مرجع سابق، ص111.

³ الدباغ، مصطفى، المرجع في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص206.

⁴ : متولي، طه أحمد طه، جرائم الشائعات واجراءاتها، ط2، 1997م، ص48-49.

ويمكن إجمال العوامل بما يأتي:

- 1- أن تتضمن الإشاعة واقعة أو حدثاً صحيحاً.
- 2- انتشار الإشاعة في أوساط ذات مستوى ثقافي واجتماعي واحد.
- 3- انتشار الإشاعات في المجتمعات الصغيرة التي تهتم فئة من هذا المجتمع الصغير، مثل انتشار الإشاعات في المستشفيات أو المدارس مثلاً.
- 4- أن تمس الإشاعة شخصية مرموقة في الوسط الذي تنتشر فيه تلك الإشاعة.
- 5- كلما كان الحدث موضوع الإشاعة محاطاً بالغموض والسرية، كان أدهى للأنفعال وتزايداً¹.
- 6- دور النساء في نشر الإشاعة أكبر من دور الرجال؛ كون النساء أكثر اهتماماً من الرجال بالأخبار الشخصية والغريبة والغامضة. قال تعالى: "وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي

الْمَدِينَةِ"².

والمعادلة الآتية توضح ذلك³:

صفر غموض x صفر أهمية = صفر درجة انتشار الإشاعة.

10 غموض x صفر أهمية = صفر درجة انتشار الإشاعة.

10 غموض x 10 أهمية = 100 درجة انتشار الإشاعة.

¹ المرجع السابق، ص 49-50.

² سورة يوسف، الآية: 30.

³ المصري، محمد محمود، الدولة العبرية والحرب النفسية، 2004م، ص 145.

المبحث الرابع: الاتصال المباشر.

1- الاتصال الشخصي:

الإشاعات لها مظاهر عديدة، فهي تتفاعل مع الإعلام بكل صورته وأشكاله، وتتدفق من خلال الاتصال الشخصي، فالإشاعات عن طريق الاتصال الشخصي من أهم الأسلحة المؤثرة في الحرب النفسية وذلك من أجل إضعاف الروح المعنوية وبث الذعر والكرهية¹. ومن صور الاتصال وأشكاله ما يكون ما بين شخصين، أو فئة قليلة من الأشخاص، أو المحاضرات والتجمهرات والخطب².

2- التمثيل المسرحي:

التمثيل المسرحي يستخدم بعض الأحيان أسلوبًا من أساليب الحرب النفسية حيث كان له دور كبير في التأثير على المجتمع من خلال بث الإشاعات والقدرة على تغيير الاتجاهات والأفكار لرفع الروح المعنوية للجبهة الداخلية³. والمسرح أو التمثيل المسرحي يقوم بعرض الموضوع، وإذا كان هذا الموضوع يتعلق بإشاعة فإنه سوف يؤثر في مشاهديه من عدة جوانب منها الإخراج والتمثيل والإضاءة والحوار، فهو بالتالي يمكن أن ينفذ إلى قلوب المشاهدين ويؤثر فيهم⁴.

3- الطابور الخامس:

الطابور الخامس وسيلة من وسائل الاتصال المباشر الذي يستخدم لبث الرعب في نفوس المواطنين، حتى إن كثيرًا من القادة يستخدمون الطابور الخامس لإحراز النصر على العدو،

¹ : إسماعيل، أحمد، الدعاية والحرب النفسية، 1988م، ص88.

² الدباغ، مصطفى، المرجع في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص207. أبو عرقوب، إبراهيم، معجم مصطلحات الحرب النفسية، مرجع سابق، ص138.

³ تايلور، فيليب، قصف العقول، ترجمة: سامي خشبة، 2000م، ص331.

⁴ الدباغ، فخري، غسيل الدماغ، دار الطليعة، بيروت، ص79.

وفي بعض الأحيان يمكن للدولة الإسلامية أن تستفيد من جواسيس الأعداء بعد إلقاء القبض عليهم، هذا ما دفع عمرو بن العاص¹ عندما فتح قيسارية، وأقبل جنوده على قتل جاسوس من الروم، قال: "هلا آتيتموني به لأستخبره فكم من عين تكون علينا، ثم إنها ترجع فتصير لنا، ثم نادى في جيشه: من وقع بغريب أو جاسوس فليأت به إلي"².

والطابور الخامس وما يضم من منافقين ومخربين وحاقدين ومأجورين يقومون ببث إشاعات بين الناس عندما تتوفر التربة الخصبة والمناسبة، وذلك من أجل تفريق وحدة المجتمع، وإضعاف الروح المعنوية، وإثارة النزعات بين الناس³. وعندما أراد الجنرال "فرانكو"⁴ أن يعد العدة اتجاه العاصمة مدريد قال: "إن لدي أربعة طوابير جاهزة للتحرك باتجاه مدريد، وهناك طابور خامس يقف على أهبة الاستعداد داخل العاصمة". كذلك من مهمات الطابور الخامس إثارة الخلافات والنعرات الطائفية والإقليمية وغيرها من الطوائف⁵. والأمر من ذلك أن الأعداء يعتمدون على الطابور الخامس (العملاء) والمتمردين لبث الإشاعات الهدامة⁶.

¹ صحابي جليل، اشتهر بالفتنة والدهاء والحزم، كان في الجاهلية من فرسان قريش، أسلم في صلح الحديبية، قاد معركة ذات السلاسل، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على عُمان، فتح مصر، ولاه عمر على فلسطين، كان في الفتنة مع معاوية، والذي ولاه على مصر. لعمرو بن العاص في كتب الحديث 39 حديثاً، بنى مدينة الفسطاط، واشتهر في قضية التحكيم، الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، 630/16.

² : الدغمي، محمد رakan، التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية، ط2، دار السلام، 1985م، ص111.

³ أبو عرقوب، إبراهيم حمد، سيكولوجية الإشاعة، مرجع سابق، ص103. زهران، عدنان، وآخرون، الإشاعة أداة حرب على الإسلام والمسلمين، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2006م، ص 149.

⁴ حاكم إسباني، حكم من عام 1939م وحتى وفاته، في عام 1975م، جاء للسلطة في نهاية الحرب الأهلية الإسبانية، كان نظام حكمه حكم طاغية فاشستي، الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، 271/17.

⁵ الدباغ، مصطفى، المرجع في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص207-208. مجلة قراءات سياسية، رمضان عبد الله، ومازن النجار، مركز الدراسات الإسلام والعالم، العدد الثاني، السنة الخامسة، 1995م، ص103.

⁶ الدباغ، فخري، الحرب النفسية، الموسوعة الصغيرة (38)، وزارة الثقافة والفنون، 1979م، ص33.

ومن البديهي أن تكتسب الأنشطة التجسسية أهمية أكبر أثناء الحروب والأعمال العسكرية قديماً وحديثاً، فالتتار كانوا يستخدمونها في حروبهم من باب الحرب النفسية، وكانوا يطلقون عليها اسم الطابور الخامس لنشر الإشاعات والأقاويل الهدامة والدعاية المحطمة للروح المعنوية¹.

وقد قامت إسرائيل في حروبها مع العرب بنشر إشاعات مدروسة الهدف منها النيل من القادة والزعماء وتشويه الحقائق وتزييفها والتشكيك بالمخلصين من القادة معتمدة على العملاء والجواسيس.

إن الاتجاهات والطرق الأساسية للدعاية والحرب النفسية الإسرائيلية والعملاء وما يطلق عليهم الطابور الخامس على خمسة أنواع: العملاء المزدوجون، والذين يتم زرعهم بين عملاء العدو، وعمالء الصفوة الذين يتم تجنيدهم من علية القوم، العملاء المحليون الذين يتم تجنيدهم من داخل العدو، العملاء الأيابون الذين يتسللون خلف خطوط العدو دون افتضاح أمرهم، والعملاء المضحى بهم الذين ينقلون معلومات يخدعون بها العدو ويتم قتلهم عند اكتشاف وافتضاح أمرهم².

¹ موسى، أنور، ظاهرة العملاء في الأرض المحتلة، دراسات باحث، مركز باحث للدراسات، الهيئة الاستشارية باسم سرحان وآخرون، ص154-155.

² : تزي، سون، ترجمة: هشام موسى المالكي، فن الحرب، ط2، 2005م، 98/1. طه، رياض، الإعلام والمعركة، مرجع سابق، ص48.

الفصل الثالث: خطر الإشاعة. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: خطر الإشاعة على الفرد.

المبحث الثاني: خطر الإشاعة على المجتمع.

المبحث الثالث: خطر الإشاعة على الكيان السياسي.

الفصل الثالث: خطر الإشاعة.

تعتبر الإشاعة من أخطر الأسلحة الفتاكة والمدمرة للمجتمعات والأشخاص على مرّ العصور والأزمان؛ لأنها بمثابة مرض نفسي، والمرض النفسي أخطر بكثير من المرض الجسدي؛ ولأنها تعمل على تفتيت وحدة الصف، فخطر الإشاعة لا يتوقف على الفرد فحسب، بل يتعدّى خطرها إلى المجتمعات البشرية، ومن ثم يصل إلى الكيان السياسي. وبناء على ذلك

سيتمّ تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: خطر الإشاعة على الفرد.

المبحث الثاني: خطر الإشاعة على المجتمع.

المبحث الثالث: خطر الإشاعة على الكيان السياسي.

المبحث الأول: خطر الإشاعة على الفرد.

إن الإشاعة لها آثارها السيئة والخطيرة على الأفراد الذين تصدر في حقهم إشاعات وهم بريئون منها، فكم من بريء تعرض لإشاعة من قبل أصحاب القلوب المريضة وسببت عنده عقداً نفسية، وفي هذا المبحث سببنا بعض الآثار السيئة التي تترتب على هذه الإشاعات، ومن هذه الآثار ما يأتي:

1- الطعن في أعراض الناس وتشويه سمعتهم والقبح فيهم، فإذا ظهرت إشاعة في حق شخص ما وهو بريء من هذه الإشاعة، قد تُعرضه لأمراض نفسية وهذه الأمراض لا تمسه وحده، بل قد تمس كل إنسان له علاقة وصلة أو قرابة بهذا الشخص. والقرآن الكريم قد بيّن ذلك في حادثة الإفك التي ذكرتها سابقاً، وهي ما تعرضت له أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وصفوان بن المعطل وما أشاعه المنافقون عنهما، حتى نزل القرآن الكريم ببراءتهما، فهذه الإشاعة ما مست السيدة عائشة رضي الله عنها وحدها، بل مست كل من له صلة بها، فقد مست زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومست أباهما أبا بكر الصديق رضي الله عنهما، حتى أنها قالت: "وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، فأصبح أبوأي عندي، وقد بكيت ليلتين ويوماً حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس، ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها، وقد مكث شهراً لا يُوحى إليه في شأني بشيء، فتشهد حين جلس، ثم قال: "أما بعد، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله تعالى، وإن كنت ألممت بذنب

فاستغفري الله تعالى وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه". فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه بقطرة..¹. من خلال هذه القصة يتبين لنا مدى الآلام النفسية التي تعرضت لها السيدة عائشة رضي الله عنها، حيث مكثت يومين وليلة لا يهدأ لها بال، وعيناها تذرفان بالدموع نتيجة هذه الإشاعة الكاذبة، وبعد ذلك أنزل الله عز وجل قرآنًا يُنثى إلى يوم القيامة بيّن فيه براءتها، فكم من أفراد في أيامنا هذه تعرضوا لإشاعات كاذبة، فمن أين تأتي براءتهم؟ حسبنا الله ونعم الوكيل!

2- كذلك من أخطار الإشاعة على الفرد أن الفرد (البريء) قد يعاقب بجرم لم يكن هو فاعله وتنتاع عنه إشاعة هو بريء منها، وهذا ما حصل مع النبي صلى الله عليه وسلم عندما بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط² ليجمع صدقات بني المصطلق، فلما بلغه مجيئه خرجوا لتلقيه ليبلغوا صدقاتهم وعليهم السلاح، فخدعته نفسه أنهم خرجوا ليقتلوه لشحناء كانت بينهم وبينه في الجاهلية، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبلغه أنهم منعوا الزكاة وأرادوا قتله³. فنزل قوله تعالى:

"يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا

بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُكُمْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾⁴.

¹ قطب سيّد، الظلال، مرجع سابق، ص2495-2496.

² الوليد بن عقبة بن أبي معيط، هو أبو وهب، الأموي، القرشي، أسلم يوم فتح مكة، بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق، ولما قُتل عثمان تحول إلى الجزيرة الفراتية فسكنها، واعتزل الفتنة بين علي ومعاوية، لكنه رثى عثمان وحرّض معاوية على الأخذ بثأره. الزركلي، الأعلام، مرجع سابق 122/8.

³ : الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، ط3، المكتب الإسلامي، 1404هـ، 7/

460.

⁴ سورة الحجرات، الآية 6.

3- وبما أن الإشاعات إحدى أهم وسائل الحرب النفسية ونظراً لاتساع دائرتها، وسرعة انتشارها بين الأفراد فهي لها أخطار كثيرة وآثار بعيدة على الأفراد، ومن أبرزها تدمير القوى المعنوية وزعزعتها، وبث روح الشقاق بين أفراد الأمة. وكم من إشاعة أفلقت أبرياء وحطمت عظماء وفككت أسر وعلاقات حميمة، ولعله من البديهي أن الإشاعة كلما فشت وانتشرت بين الأفراد تضخمت وأصبح أمر استئصالها أكثر صعوبة¹.

4- من أخطار الإشاعة على الفرد أو على المجتمع قدرتها على زعزعة وتفكيك الصف الواحد، والرأي الواحد، "فالناس عندما يسمعون الإشاعة يقفون أمامها بين مصدق ومكذب ومتردد، وبالتالي تعمل على عدم الاستقرار بين الأفراد"².

5- في الحرب تعتبر الإشاعة أخطر أنواع الحروب وهذا ما عبّر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خلّ عنه³ يا عمر، فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل"⁴. وقال رومل⁵: "الفائد الناجح هو الذي يسيطر على عقول أعدائه قبل أبدانهم"⁶.

¹ : أبو الشباب، أحمد عوض، مقومات النصر في ضوء القرآن والسنة، القسم الثاني، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1990م، ص402-406.

² : نوفل، أحمد، الإشاعة، مرجع سابق، ص128.

³ يعني عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه، يقول خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تأويله ضرباً يزيل الهام عن مقيله، ويذهل الخليل عن خليله، قال عمر: يا ابن رواحة في حرم الله وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول هذا الشعر.

⁴ النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1986م، كتاب مناسك الحج، باب استقبال الحج، حديث رقم: 2839، 211/5، قال الألباني: صحيح.

⁵ رومل من المشاهير القادة العسكريين الألمان، الملقب بثعلب الصحراء، تولى قيادة القوات الألمانية شمالي فرنسا سنة 1944م. الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون، موسوعة السياسيين، مرجع سابق، ص863.

⁶ بيتاوي، حامد، خطب داعية، مرجع سابق، ص357.

لذلك فخطورة الإشاعة على الفرد قد تجعل الفرد مشحوناً بالهلع والفرع والخوف¹. فإذا انتشرت أو انطلقت إشاعة نحو شخصية عدوانية مكروهة صدقها وقبلها الناس وسارعوا إلى قبولها؛ لأنها تقوم على إرضاء رغباتهم اللاشعورية². فالإشاعة إذا لم يصدقها الفرد ولم يأخذ بها لا بد أن تترك عنده أثراً نفسياً هذا إذا سمعها من مصدر واحد، فإذا سمعها من أكثر من مصدر يجعله عرضة لتصدقها والأخذ بها وقبولها أكثر من الإشاعة التي يسمعها من مصدر واحد، وقد يتوقف قبول الإشاعة أو ردها على مدى حاجة الفرد لها³.

المبحث الثاني: خطر الإشاعة على المجتمع.

أمراضنا الاجتماعية كثيرة متشعبة في هذا الزمان وجميع الأزمنة السالفة، وبالتالي تعمل الإشاعة على مهاجمة المجتمعات وتجعلهم فرائس للتفسخ الاجتماعي والخبث والطمع والكبرياء والتهديد وحب الانتقام وحب ظهور الإشاعات، فنرى مظاهر العنف والكسل وعدم التقدم وحب الذات تحف المسلمين أكثر من غيرهم مع أنهم كانوا عنواناً لمظاهر القوة والتقدم والنشاط، أمراض كثيرة تفشت في مجتمعاتنا منها على سبيل المثال لا الحصر ظاهرة الإشاعات وأثرها على المجتمع. فالإشاعة إلى جانب أنها ظاهرة سلبية فهي ظاهرة اجتماعية خطيرة، ولو أردنا أن نبحث عن نسبة الحقيقة التي تركز عليها الإشاعات لوجدناها ضئيلة

¹ عيسوي، عبد الرحمن محمد، علم النفس العسكري، ط1، دار الرواتب الجامعية، بيروت، 1999م، ص130.

² العيسوي، عبد الرحمن محمد، الحرب النفسية والدعاية (دفاعاً وهجومًا)، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2004م، ص25.

³ المرجع السابق، ص59-60.

جدًا، وقد تكون في كثير من الأحيان نابعة عن ظنون سيئة¹ حيث يقول سبحانه وتعالى:

"يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ"².

والإشاعة تكون خطيرة على المجتمع عندما يكون المجتمع مهياً لاستقبالها، وتكون تهيئة المجتمع عندما تسود الفتن والكوارث والاضطرابات سرعان ما يتقبل المجتمع لمثل هذه الإشاعات³، والإشاعة لا تختلف عن النميمة في إفساد المجتمع، وتنغيص أمنه وإقلاق باله وراحته، يقول تعالى: "وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٦﴾ هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١٧﴾"⁴.

وقال صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة قتات"⁵ أي: نمام. والنميمة في حقيقتها صورة من صور إفشاء السر وإذاعته.

والانشغال بنشر الإشاعات والسير وراءها وبثها بين أفراد المجتمع يعدّ سلوكاً منافياً للأخلاق والآداب الإسلامية التي أوصانا بها القرآن العظيم والنبى عليه الصلاة والسلام⁶، فخطورة الإشاعات ذات الطبيعة الجماعية تعمل وبكل السبل على تفتيت وحدة البناء الاجتماعي وزعزعة ثقة أفراد بعضهم البعض⁷. ويمكن إجمال مخاطر الإشاعة على المجتمع بما يلي:

¹ شحادة، أحمد عثمان، آذار، 1998م، الإشاعة، العدد الخامس والعشرون، مجلة الميلاد، القدس، المنار، ص70.

² سورة الحجرات، الآية: 12.

³ الدويبي، عبد السلام، التمهيد في علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص119.

⁴ سورة القلم، الآيتان: 10-11.

⁵ البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما يكره من النميمة، حديث رقم: 5709، مرجع سابق، 2250/5.

⁶ مقبل، فهمي توفيق، دور المؤسسات التربوية في مكافحة الإشاعات، الإشاعة والحرب النفسية، مرجع سابق، ص143-144.

⁷ العلياني، علي بن نفيح، الحرب النفسية طبيعتها وخصائصها، الحرب النفسية والشائعات، مرجع سابق، ص246.

1- الإشاعة قد تأخذ كل شكل من أشكال التعبير الإنساني فهي من ناحية أساسية قد تأخذ طابعاً اجتماعياً أو ظاهرة اجتماعية، أحياناً تقتصر على حفنة من الناس، وأحياناً تحتضن الملايين، فمن المستحيل أن يخلو مجتمع من الإشاعات¹.

2- يهدف مروجو الإشاعات إلى زعزعة المجتمع وإضعاف الروح المعنوية فيه، وتفريق وحدة الصف من خلال الأكاذيب التي يعملون على بثها ونشرها بين أفراد المجتمع، بمختلف الوسائل والطرق والأساليب، وكان من أخطار هذه الإشاعات تهجير المدنيين وإبعادهم عن سكناتهم -أثناء الحروب- بهدف بث الرعب في قلوبهم².

3- من أخطار الإشاعة على المجتمع إضعاف الروح المعنوية وتثبيط عزائمه لا سيما إذا انطلقت الإشاعة في وقت تعرضت الأمة الإسلامية فيه لأخطار من قبل عدوها ومواجهتها له وكانت مشتملة هذه الإشاعة على إرجاف أو تخويف من العدو، ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الأثر في أكثر من موضع، منها قوله تعالى في شأن المتخلفين عن الخروج إلى غزوة تبوك من المنافقين. قال تعالى:

"وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ

فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا

زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ

¹ : علام، فؤاد، وسائل ترويح الشائعات، الإشاعة والحرب النفسية، مرجع سابق، ص53. عويضة، كامل محمد محمد، علم النفس والإشاعة، مرجع سابق، ص111. أولبورت جوردن، ليوبوستمان، سيكولوجية الإشاعة، ترجمة: صلاح مخيمر وعبد ميثاق رزق، دار المعارف، مصر، 1964م، ص177.

² البيشاوي، د. سعيد عبد الله، الإشاعة، مجلة الأسوار، مرجع سابق، ص236.

سَمِعُونَ هُمْ^{٤٦} وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾¹. ومنها ما سلكه المنافقون من

أسلوب التخذيل والتثبيط والتشكيك في وعد الله لأوليائه في غزوة الخندق، فقال

تعالى: " وَإِذْ قَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا

وَيَسْتَعِذْنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن

يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٤٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ

لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ

لَا يُؤْلُونَ إِلَّا دَبْرًا وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿٤٥﴾².

4- إثارة الفتنة في المجتمع، تعتبر الإشاعة أكثر نجاحًا في إثارة البلبلة والفتنة

والخلافات بين أفراد المجتمع وأشدّها خطرًا عليه والذي كان يسير في هذا الطريق هم

المنافقون الذين كانوا يثيرون إشاعات كاذبة، فقال تعالى: "لَوْ حَرَجُوا

¹ سورة التوبة، الآيات 46-47.

² سورة الأحزاب، الآيات 13-15.

فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعَوُا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ

سَمِعُونَ لَهُمْ^{٤٧} وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ^١.

5- إشاعة الفاحشة في المجتمع، اختلاق الاتهامات والإشاعات الكاذبة ضد الأبرياء والعمل على نشرها كل هذا يؤدي إلى إشاعة الفاحشة في المجتمع والذين يفعلون ذلك يستحقون العذاب الأليم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: "إِنَّ

الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٢ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^٢.

وتزداد خطورة الإشاعات على المجتمع إذا لم تستطع الدولة مواجهتها وتحليلها وكشف حقائقها للمجتمع أولاً بأول وإطلاع المواطنين عليها، وبذلك تكون الجبهة الداخلية للمجتمع متماسكة مترابطة مترابطة الصفوف من خلال بث الثقة والاطمئنان في النفوس. فنشر الإشاعات وبنها بين أفراد المجتمع يُعدّ سلوكاً سلبياً ومنافياً للفضائل والأخلاق الإسلامية التي حثنا عليها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وأكد من خلال سيرته العطرة على أهمية التمسك بها والعمل بمقتضاها، فالإشاعة عندما تكون مؤثرة

¹ سورة التوبة، الآية 47.

² سورة النور، الآية 19.

تستطيع أن تجني ثماراً كبيرة في المجتمع¹، وإذا فقدت المصداقية بين أفراد المجتمع من الخطورة بمكان أن يصبح المجتمع فريسة لانطلاق الإشاعات وانتشارها².

المبحث الثالث: خطر الإشاعة على الكيان السياسي.

من خلال بيان خطورة الإشاعة على الفرد وعلى أمن المجتمع وآثارها السلبية على أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، وإنها من أهم القضايا الحساسة التي لها أثر كبير في توجيه كثير من الأمور في المجتمع، فهي سلوك عدواني منحرف ضد الفرد والمجتمع، كذلك فهي سلوك عدواني ضد الكيان السياسي، فخطورة الإشاعة من الناحية السياسية لها آثار سلبية، ومن أبرزها بثّ الرعب والخوف والحقد والفتنة والكرهية والشك وزرع اليأس في نفوس المواطنين، ونتيجة لهذا الرعب والخوف يؤدي إلى تهجير المدنيين من ديارهم وأوطانهم³. كما حدث في مذبحة دير ياسين، حيث أخذت وسائل الإعلام تبثّ الرعب في صفوف المواطنين، بأن اليهود يقومون بذبح الفلسطينيين في كل مكان، مما أدى إلى تهجيرهم من ديارهم⁴. وكذلك من خطورتها على الكيان السياسي تشويه وتحريف سمعة وصورة الأفراد والجماعات والمجتمعات والشعوب والقادة والدول، وتقريب وحدة الدول وخلخلة صفوفها، وتحطيم إرادة قتالها لدى العدو ومن ثم تثبيط عزائم ومعنويات المدنيين والعسكريين، وتعمل هذه الإشاعة على تضليل الرأي العام الذي يكون فيه المجتمع بأمسّ الحاجة إليه في حياته اليومية، والعمل على إضعاف الروح المعنوية

¹ جون. ر. بيتتر، الاتصال الجماهيري، ترجمة عمر الخطيب، ط1، المؤسسة العربية، 1987م، ص340.

² العيسوي، عبد الرحمن محمد، الحرب النفسية والدعائية (دفاعاً وهجومًا)، مرجع سابق، ص25.

³ أبو عرقوب، إبراهيم أحمد، سيكولوجية الإشاعة، مرجع سابق، ص103.

⁴ نوفل، أحمد، الإشاعة، مرجع سابق، ص119.

خاصة في وقت الأزمات والحروب والكوارث الطبيعية¹. وأخطر هذه الإشاعات ما يُنشر أثناء الحروب والاضطرابات الداخلية، أو ضد بعض القادة السياسيين، وقد تقوم فئة سياسية بنشر إشاعات بين فئات سياسية أخرى من أجل إيقاع بذور الشك والفتنة بينهما². ولعل أهم وأبرز الإشاعات التي انتشرت خلال الصراع العربي - الإسرائيلي هناك إشاعات قامت إسرائيل بإطلاقها منذ قيامها بهدف التخلص من مسؤولياتها ضد العرب، ومن هذه الإشاعات³:

الإشاعة الأولى: أن العرب الفلسطينيين الذين غادروا أراضيهم وهاجروا إلى دول الشتات، لم يغادروها بناءً على ضغوطات إسرائيلية، وأن إسرائيل لم تطردهم من أراضيهم وإنما غادروها بناءً على طلب الجيوش العربية التي تريد إبادة اليهود وإقائهم في البحر بعد تخليص الأراضي الفلسطينية من أهلها العرب.

الإشاعة الثانية: تتمثل في خلق صورة وهمية مفادها، تفوق الجندي الإسرائيلي على الجندي العربي، وهذا التفوق نابع عن معادلة مفادها (كان عدد اليهود الإسرائيليين عام 1948م سبعمائة ألف واجهوا خمسة وعشرين مليون عربي وهزمهم)⁴.

الإشاعة الثالثة: فقد أخذت وسائل الإعلام على صعيد المجتمع الغربي تبتّ إشاعات وهمية مفادها أن هناك "أرضاً بلا شعب هي فلسطين، وشعباً بلا أرض هم اليهود"⁵.

¹ أبو عرقوب، إبراهيم أحمد، سيكولوجية الإشاعة، مرجع سابق، ص 103.

² عبد الله، معتز سيّد، الحرب النفسية والشائعات، مرجع سابق، ص 189.

³ النابلسي، محمد أحمد، سيكولوجية السياسة العربية العرب والمستقبلات، ط1، دار النهضة العربي، بيروت، 1999م، ص 338.

⁴ المرجع السابق، ص 339.

⁵ نوفل، أحمد، الإشاعة، مرجع سابق، ص 117-118.

فالإنسان الأجنبي الذي يعيش هذه الأيام في عصر الذرة وعصر التقدم ليس من السهل أن يستمع إلى قضية لاجئين ومشردين فحسب، وهو كذلك ليس على استعداد أن يرى صوراً للنكبة، أو يقرأ شعراً لمأساة..! وربما غطى وجهه بكتنا يديه¹.

فنتيجة الإشاعات وخطورتها على الكيان السياسي والوضع السكاني في الضفة الغربية وقطاع غزة، فإن العامل الأهم في التأثير على هذا الوضع هو الهجرة إلى الخارج².

إن الإشاعات خطيرة على الكيان السياسي ولكنها في الوقت نفسه لا مكان ولا وجود للسياسة بدون وجود الإشاعات، ومن خلال الحديث عن خطورة الإشاعات على الكيان السياسي، أن الإشاعة لا تكلف فلساً واحداً في بعض الأحيان، فهي سلاح بلا كلفة مالية مباشرة مقارنة بينها وبين ملايين الفرنكات التي تنفق على حملات الدعاية السياسية³.

¹ : التمام، بدوي، الدعاية العربية وأثرها، المعرض المتنقل للدليل العام للبلاد العربية، إصدار، ط1، مؤسسة السدليل العام للبلاد الغربية، القدس - حلب، 1965م، ص14-15.

² بنفيسيتي، ميرون، الضفة الغربية وقطاع غزة، ترجمة: ياسين جابر، دار الشروق، عمان، ص24.

³ كابفيرير، جان - نويل، الشائعات، ترجمة: تانياينا جيا، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2007م، ص255-256.

الفصل الرابع: حكم الإشاعة. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تحريم الإشاعة في الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: تجريم الإشاعة في القانون الفلسطيني.

الفصل الرابع: حكم الإشاعة.

المبحث الأول: تحريم الإشاعة في الشريعة الإسلامية.

إن الله تعالى لما خلق الخلق، ما تركهم سدى، بل بعث لهم الأنبياء والرسل، وشرّع لهم من الدين ما ينفعهم في دنياهم ومعادهم، والشريعة الإسلامية كانت آخر الشرائع، ربت أتباعها على فضائل الأعمال، من فعل للخيرات، وترك للمنكرات، والبعد عن المحرمات. قال تعالى: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ"¹.

وما جاءت الأحكام الشرعية إلا لتحقيق مصالح الناس، ولم تنه عن شيء إلا لإبعاد المفسد عنهم، ومنها الإشاعة، فقد حذرت منها، ورفضتها رفضاً قاطعاً، ووقفت منها موقفاً حازماً، ومن كل ما يؤدي إليها، فقد حرّم الإسلام الكذب، والغيبة والنميمة؛ لأنها من أخطر وسائل الإشاعة، وفيما يلي أبيّن حكم هذه الوسائل في الإسلام:

أولاً: تحريم الكذب.

حرم الإسلام الكذب أو التعاطي معه -إذ يعتمد مروجو الإشاعة أكثر ما يعتمدون على الأكاذيب والافتراءات- لما للكذب من أثر كبير في إفساد المجتمع، وزعزعة أمنه واستقراره، وانعدام الثقة بين أفرادها، وشيوع العداوة والبغضاء بينهم.

وكذلك الكذب فإن أثره خطير وعظيم على أخلاق الفرد وسلوكه، فالإنسان الكاذب يفقد ثقة الناس به واحترامه بينهم، وكذلك فإن الكذب يفقد شخصيته بين الناس حتى أمام نفسه، لكل

¹ سورة آل عمران، الآية: 110.

ذلك فإني أرى أن الكذب هو من الأمراض الاجتماعية والأخلاقية والنفسية التي تصيب المسلم، والمسلم لا يكون كذاباً.

قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ" ¹. وقال تعالى: "قَالَ

لَهُمْ مُوسَىٰ وَيَلِكُمَّ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ

أَفْتَرَىٰ" ².

وفي السنة المطهرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن من أفرى الفري أن يُري عَيْنِيهِ فِي الْمَنَامِ مَا لَمْ تَرِيَا" ³.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً" ⁴.

فالإشاعة يعتمد نشرها كثيراً على الكذب والقول بلا علم المبني على الظن، وقد حذر

الله تعالى من القول بلا علم، قال تعالى: "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ

وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" ⁵.

¹ سورة غافر، الآية: 28.

² سورة طه، الآية: 61.

³ ابن حنبل، مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، حديث رقم: 7511، 96/2. تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار فمن رجال البخاري.

⁴ البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: {لِذَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}. وما ينهى عن الكذب، حديث رقم: 5743، ج5، ص2261.

⁵ سورة الإسراء، الآية: 36.

قال قتادة في تفسير هذه الآية: "لا تقل رأيت ولم ترَ وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم، فإن الله تعالى سائلك عن ذلك كله"¹. وقال تعالى: "يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا

مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ"².

لذلك يعد الاشتغال بنشر الإشاعة سلوكاً منافياً للفضائل التي حض عليها الإسلام، حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"³.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يضلونكم ولا يفتنونكم"⁴. وعن عبد الله بن مسعود⁵ رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل، فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون، فيقول الرجل منهم: سمعت رجلاً أعرف وجهه، ولا أدري ما اسمه يحدث"⁶.

¹ ابن كثير، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، 57/3.

² سورة الحجرات، الآية: 12.

³ البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المختصر، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، حديث رقم: 10، مرجع سابق، ج1، ص12

⁴ مسلم، صحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم رحمه الله، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، حديث رقم: 7، 12/1.

⁵ عبد الله بن مسعود بن غافل، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، 233/4.

⁶ مسلم، صحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم رحمه الله، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، حديث رقم: 7، 12/1.

ثانياً: تحريم الغيبة:

فقد حرّم الإسلام الغيبة والبهتان، حيث سأل النبي صلى الله عليه وسلم: "أتدرون ما الغيبة؟" قالوا الله ورسوله أعلم. قال: "ذكرك أخاك بما يكره قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهته"¹.

فالبهتان هو الباطل والافتراء، والغيبة ذكر الإنسان في غيبته بما يكره، وأصل البهت أن يقال له الباطل في وجهه².

ثالثاً: تحريم النميمة.

حرّم الإسلام النميمة، أو التعاطي معها. فقد حذر الشرع عن مطاوعة كل من يتصف بصفة النميمة. قال تعالى: " وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿٦﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ "³.

"وفي السنة المطهرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة نمام"⁴. والنميمة في حقيقتها هي من إفشاء السر وإذاعته، وهتك العرض، عما يكره كشفه"⁵.

"قد تكون الإشاعة حراماً، إذا كانت إظهاراً لما يمسّ أعراض الناس، كإشاعة الفاحشة، لقوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ "⁶.

¹ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلوة والبر والآداب، باب تحريم الغيبة، حديث رقم: 2589، مرجع سابق، 2001/4.
² النووي، يحيى بن شرف، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ، 142/16.
³ سورة القلم، الآيتان: 10-11.
⁴ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان غلط تحريم النميمة، حديث رقم: 105، مرجع سابق، 101/1.
⁵ عبد الله، معتز سيد، الحرب النفسية والشائعات، مرجع سابق، ص340.
⁶ سورة النور، الآية 19.

وقد تصل عقوبة الإشاعات الكاذبة في الإشاعة إلى حدّ القذف، إذا فيما يتعلق في هناك الأعراض إن توفرت شروطه، وإلا فالتعزير، أما المشاع عنه فلا عقوبة عليه بمجرد الإشاعة¹. وقد تصل العقوبة إلى حدّ القتل تعزيراً إذا سببت هذه الإشاعة في قتل نفوس بريئة. "وقد تكون الإشاعة طريقاً لثبوت بعض الأحكام، ومن ذلك: أيمان القسامة²، فإنها يكفي لطلبها بالإشاعة، فالإشاعة هنا تعتبر لوثاً. ومن ذلك: سقوط الحد عن الزوجين إن دخلا بلا شهود وثبت الوطء، إن فشا النكاح، أي شاع واشتهر"³.

"وإذا كان إظهار الشيء يترتب عليه منع الوقوع في الحرام، فإن إشاعته تكون مطلوبة، وذلك كإشاعة الرضاعة ممن ترضع"⁴.

ثالثاً: الإشاعة في الحرب.

لا خلاف بين العلماء في جواز الكذب واستعمال الخدعة في الحرب⁵، واتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما أمكن إلا أن يكون فيه نقض عهد⁶، فقد صحّ عن النبي

¹ الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط2، طباعة ذات السلاسل، الكويت، 1986م، 4/286.

² القسامة: هي الأيمان تقسم على أولياء القتل إذا ادّعوا الدم، يقال: قتل فلان (بالقسامة) إذا اجتمعت جماعة من أولياء القتل فادّعوا على رجل أنه قتل صاحبهم، ومعهم دليل دون البيّنة، فحلفوا خمسين يمينا أن المدعى عليه قتل صاحبهم فهؤلاء الذين يُقسِمُونَ على دعواهم يسمون قسامَةً. المقري، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، 503/2.

³ المرجع السابق، ص286.

⁴ المرجع السابق، ص286.

⁵ المهر، غازي إسماعيل، مبادئ الحرب في صدر الإسلام، ط1، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 1994م، ص101.

⁶ السرخسي، محمد بن أحمد، المبسوط، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ، 618/7. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني، ط1، دار الفكر، بيروت، 1405 هـ، 10/389. الشوكاني، محمد بن علي، الدراري المضية شرح الدرر البهية، دار الجيل، بيروت، 1407هـ، 1/487.

صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الحرب خدعة"¹. وأنه قال: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم"².

ووجه الاستدلال: أن من أنواع جهاد المشركين، الجهاد باللسان، وجهاد اللسان يكون بالكذب على العدو، واستعمال الخداع والمكائد.

ولكن العلماء اختلفوا في المراد من الكذب المباح، فهل هو حقيقة الكذب أم التعريض والخدعة³.

والحق أن الكذب حرام كله بنصوص القرآن والسنة من غير فرق بين ما كان منه في مقصد محمود أو غير محمود ولا يستثنى منه إلا ما خصه الدليل من الأمور المذكورة في أحاديث الباب⁴.

¹ البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الحرب خدعة، حديث رقم: 2866، 1102/3
² أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو حديث رقم: 2504، 13/2. قال الألباني: صحيح.
³ مناصرة، عبد الله علي السلامة المحمد، الاستخبارات العسكرية في الإسلام، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1991م، ص251.
⁴ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، تعليق: محمد منير الدمشقي، نشر إدارة الطباعة المنيرية، 63/8.

دليل المجوزين لحقيقة الكذب في الحرب:

يرى الإمام النووي¹ والواقدي² أن الكذب والخديعة تجوز صراحة وتلويحاً. فهو من المستثنى الجائز، ما لم يكن فيه نقض عهد أو أمان. وإن كان التعريض أولى³. وعمدتهم في ذلك الحديث الصحيح، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الحرب خدعة"⁴.

والحكمة من جواز الكذب في هذه المواطن، أن هنالك مقاصد لا بد من التوصل إليها بالوسائل، فالحرب (هزيمة العدو)، والإصلاح بين الناس، واستمالة قلب الزوج أو الزوجة، مقاصد محمودة، فإن كان يمكن التوصل إليها بالصدق والكذب معاً، فالكذب هنا حرام، وإن أمكن التوصل إليها بالكذب دون الصدق، فالكذب فيها مباح، إن كان تحصيل ذلك مباحاً، وواجب إن كان المقصود واجباً، لكن ينبغي التحرز من الكذب ما أمكن؛ لأنه يفتح باب الكذب على النفس، فيخشى أن يتداعى المرء إلى ما يستغني عنه وإلى ما لا يقتصر على حد الضرورة، فيكون الكذب حراماً في الأصل إلا لضرورة⁵.

¹ يحيى بن شرف بن مرّي النَّووي الشافعي، مولده ووفاته في نوا وهي من قرى حوران بسورية، وهو علامة بالفقه والحديث، توفي سنة 676هـ، وله مصنّفات كثيرة منها: "رياض الصالحين"، "الأذكار" وغيرها، راجع: الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، 149/8.

² محمد الواقدي بن واقد السهمي الأسلمي، من أقدم المؤرخين في الإسلام، من حفاظ الحديث، كان تاجر حنطة، ولي القضاء في بغداد، وتوفي فيها، من كتبه: المغازي النبوية، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، 311/6.

³ الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار إحياء الكتب العربية، 134/3.

⁴ سبق تخريجه ص 85.

⁵ الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار إحياء الكتب العربية، 134/3.

دليل المانعين لحقيقة الكذب:

وقال الإمام محمد بن الحسن الشيباني¹، أن الكذب الجائز في المواطن الخاصة، لا يكون إلا بالمعاريض، وليس بالكذب المحض، فإن ذلك لا رخصة فيه. حيث صح في الحديث: "إن في معاريض الكلام لمندوحة عن الكذب"².

ويمكن القول إن الأصل في الكذب الحرمة، ويستثنى من ذلك بعض المواطن، كما يمكنني ترجيح قول من قال بجواز الكذب في تلك المواطن-الحرب، الإصلاح، الزوجة فيما لا ظلم فيه عليها- صراحةً وتلويحاً، وإن كان التعريض أولى. والله أعلى وأعلم.

والدليل على ذلك ما صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يرخّص في شيء مما يقول الناس الكذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها"³.

المبحث الثاني: تجريم الإشاعة في القانون الفلسطيني.

تعتبر جرائم الإشاعات من الجرائم ذات التأثير النفسي؛ لأنها تتم لمجرد طرق المضمون النفسي لنفسية الآخرين، حيث إن السلوك فيها هو مجرد التعبير الواعي، وبهذا يكون محور هذه الجريمة هو التعبير الواعي⁴.

ولقد نهى الإسلام عن الاستخدام السيئ للتعبير، وبيّن أهمية التعبير في حياة الأمم

والأفراد، حيث جاء في القرآن الكريم بمثل يوضح لنا أهمية التعبير اللفظي، فقال عز وجل:

¹ محمد بن حسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، إمام في الفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، مات في الري، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، 80/6.

² البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط3، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1989م، كتاب الشعر، باب من الشعر حكمة، حديث رقم: 857، 297/1. قال الألباني: صحيح موقوفاً.

³ مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم: 2605، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه، 2011/4.

⁴ متولي، طه أحمد طه، جرائم الشائعات وإجراءاتها، ط2، 1997م، ص90.

"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي

السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُوْقَىٰ أَكْلَهَا كُلٌّ حِينَ بَادِنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا

لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾¹. كما أن القوانين في دول شتى تناولت وسائل الإعراب عن المعاني

والمشاعر، والتي من شأنها إذا توافرت إحداها أن تحقق جريمة التعبير العلني. لكن في

فلسطين -حيث إنها في طور التحرر - لم تجار قوانينها قوانين تلك الدول.

إن المشرع القانوني في معظم دول العالم جرّم الإشاعات باعتبارها من الجرائم التي

تمس أمن الدولة من جهة الخارج، وكذلك باعتبارها جرائم تمس أمن الدولة من جهة الداخل.

مما سبق يتضح أن طبيعة جرائم الإشاعات تدور حول المحاور الآتية²:

أولاً: جريمة تعبيرية.

ثانياً: جريمة من جرائم أمن الدولة.

ثالثاً: من جرائم الخطر.

ومن خلال دراسة لمشروع قانون العقوبات الفلسطيني (المعد للقراءة الأولى)، الصادر

عن اللجنة القانونية في المجلس التشريعي الفلسطيني، بتاريخ 2003/4/13م. وجدت أنه لا

توجد بنود مباشرة تعالج الإشاعات وتجريمها، وتبين العقوبات المناسبة لها، لكن يمكن رصد

الفقرات التي عالجت بعض الأشكال التي تدخل في جرائم الإشاعة، باعتبارها:

¹ سورة إبراهيم، الآيات: 24-26.

² متولي، طه أحمد طه، جرائم الشائعات وإجراءاتها، مرجع سابق، ص 84.

أولاً: جريمة من جرائم الأمن الخارجي للوطن.

ثانياً: جريمة من جرائم الأمن الداخلي للوطن.

فمن الجرائم المضرة بأمن الوطن والمصلحة العامة - المضرة بالأمن الخارجي للوطن-الخيانة العظمى، فالمادة (68). تنصّ على أنه: "يعاقب بالسجن المؤبد من ارتكبها عمداً¹. وقد حوت المادة على فقرات، تبين أفعال الخيانة وأشكالها.

فالفقرة الأولى من المادة تنص على أن: "من سعى في زمن الحرب إلى زعزعة إخلاص القوات المسلحة أو إضعاف روحها أو روح الشعب المعنوية أو قوة المقاومة عنده"². والفقرة الثالثة تبين أن أيّ: "تآمر أو تخاير أو تعاون مع دولة أجنبية أو مع أحد ممن يعملون لمصلحتها للقيام بأي عمل عدواني ضد فلسطين أو للإضرار بمركزها الحربي أو السياسي أو الدبلوماسي أو الاقتصادي، أو سهّل دخول قوات تلك الدولة إلى البلاد. وتكون العقوبة الإعدام إذا كان مرتكب الجريمة فلسطينياً.

نلاحظ من خلال هذه المادة أن جريمة الخيانة العظمى والمتمثلة بالتجسس هي شكل من أشكال جرائم الإشاعة؛ حيث إن المشرّع الفلسطيني عالج هذه القضية، فشدد العقوبة بالسجن المؤبد بشكل عام، وبالإعدام إن كان فلسطينياً بشكل خاص.

ونرى كذلك معالجة المشرع الفلسطيني قضية إفشاء الأسرار في المادة (72).

حيث تنص الفقرة الأولى: "يعاقب بالسجن المؤبد كل من سلّم لدولة أجنبية أو لأحد ممن يعملون لمصلحتها أو أفشى إليها أو إليه سراً من أسرار الدفاع عن فلسطين أو توصل بأية وسيلة إلى الحصول على سر من هذا النوع بقصد تسليمه أو إفشائه إلى تلك الدولة أو

¹ اللجنة القانونية، المجلس التشريعي الفلسطيني، مشروع قانون العقوبات المعد للقراءة الأولى، رقم المشروع: 2001/93م، و، التاريخ: 2003/4/13م.

² المرجع السابق، ص 13.

لأحد ممن يعملون لمصلحتها، أو أتلف شيئاً يعد سرّاً من أسرار الدفاع أو جعله غير صالح لأن ينتفع به"¹.

والفقرة الثانية: "تكون العقوبة الإعدام إذا وقعت الجريمة زمن الحرب أو كان مرتكب الجريمة فلسطينياً".

ولم يهمل المشرع الفلسطيني قضية التجسس، بل نلاحظ تركيزاً كبيراً على هذه الجريمة، فقد أفرد لها المادة (76). حيث نصّت على أن: "كل من دخل أو حاول الدخول إلى مكان محظور بقصد الحصول على أشياء أو وثائق أو معلومات يجب أن تبقى مكتومة حرصاً على سلامة الوطن عوقب بالسجن مدة لا تزيد عن خمس سنوات، وإذا سعى إلى ذلك بقصد التجسس لمصلحة دولة أجنبية عوقب بالإعدام"².

ومن أشكال الإشاعة التي اهتم المشرع الفلسطيني بها اهتماماً بالغاً الفتنة. فالمادة (91) تنص على أنه: "يعاقب بالسجن المؤقت كل من أنشأ أو أسس أو أدار على خلاف القانون جمعية أو هيئة أو منظمة يكون الغرض منها الدعوة بأي وسيلة إلى إثارة الحرب الأهلية في البلاد أو بث الفتنة الطائفية بين أفراد الشعب الفلسطيني"³.

والمادة (92) تنص على أن: "كل من انضم إلى إحدى الجهات المشار إليها في المادة السابقة أو شارك فيها مع علمه بأعراضها يعاقب بالحبس".

"وفي جميع الأحوال يحكم بحلّ الجمعية أو الهيئة أو المنظمة ومصادرة أموالها".

ولم يترك المشرع الفلسطيني إشاعة الأخبار التي تؤثر في المجتمع الفلسطيني دونما اعتبار، فقد نصّ على عقوبة من ينشر إشاعات من شأنها أن تخل بسير العدالة في فلسطين،

¹ المرجع السابق، ص 14.

² المرجع السابق، ص 15.

³ المرجع السابق، ص 18.

حيث نصت المادة (156) على أن: "كل من نشر أو أذاع بأية وسيلة علنية أخبارًا أو معلومات أو انتقادات من شأنها التأثير على قاضٍ أو محكمة أو هيئة قضائية في دعوى أو تحقيق مطروح على أي منهم يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر وبغرامة لا تتجاوز مائتي دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين"¹.

¹ المرجع السابق، ص 29.

الفصل الخامس: طرق الوقاية من الإشاعة ومحاربتها. وفيه

خمسة مباحث:

المبحث الأول: غرس الإيمان وبناء العقيدة في النفوس.

المبحث الثاني: التحقق من مصدر الإشاعة (تحليلها من جميع

الجوانب).

المبحث الثالث: مقاومة الإشاعة والسيطرة عليها.

المبحث الرابع: تماسك الجبهة الداخلية ومحاربة الإشاعات.

المبحث الخامس: المجتمع الفلسطيني ودوره في محاربة الإشاعات.

الفصل الخامس: طرق الوقاية من الإشاعة ومحاربتها.

إن الإشاعات بحدّ ذاتها وباء إذا انتشر بين أفراد المجتمع فمن الصعوبة بمكان استئصاله، فليكن المسلمون على حذر شديد من هذه الإشاعات وليعملوا على إبطال كل إشاعة يلقيها العدو في محيطهم واتخاذ الطرق الوقائية والمناسبة لمحاربتها، وذلك بالبصيرة النافذة والوجدان المتفتح والعقل السليم، تمامًا كما يفعل (الرادار) في كشف الغوصات في أعماق البحار¹.

ويتكون هذا الفصل من خمسة مباحث:

المبحث الأول: غرس الإيمان وبناء العقيدة في النفوس.

المبحث الثاني: التحقق من مصدر الإشاعة (تحليلها من جميع الجوانب).

المبحث الثالث: مقاومة الإشاعة والسيطرة عليها.

المبحث الرابع: تماسك الجبهة الداخلية ومحاربة الإشاعات.

المبحث الخامس: المجتمع الفلسطيني ودوره في محاربة الإشاعات.

¹ الخطيب، عبد الكريم، الحرب والسلام في الإسلام، ط1، دار نجد، 1981م، ص57. عويس، منصور محمد محمد، الرسول والحرب النفسية، النجاح، طرابلس، ليبيا، ص215-216.

المبحث الأول: غرس الإيمان وبناء العقيدة في النفوس.

لا بد أن نسلك أو نبين بعض طرق الوقاية من الإشاعات التي هي جزء من الحرب النفسية، نعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم مكث في مكة المكرمة ثلاثة عشر سنة وهو يدعو الناس إلى الله عز وجل ويزرع العقيدة الإيمانية في نفوس الناس، حتى أنهم كانوا يأتون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله أمرنا بالجهاد؟، فيقول لهم الرسول صلى الله عليه وسلم: "لم نُؤمر"، حتى زرع العقيدة في قلوبهم، وبعد ذلك نزل قول الحق جل وعلا: "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ" ¹.

فالعقيدة الإسلامية هي الركيزة الأولى لوقاية المجتمع المسلم من الإشاعات وأخطارها؛ لأنها هي الأساس في زرع بذور الإيمان في نفوس المسلمين؛ ولأنها تعتبر صمام الأمان في الوقاية من الإشاعات الفتاكة التي تنمو وتتكاثر في المجتمعات القلقة والخائفة، فالمجتمع القلق والخائف إنما يكون عرضة للإشاعات كما هو حاصل مع مجتمعنا الفلسطيني، مجتمع يموج فيه الخوف والقلق، فهو عرضة للإشاعات كبيرها وصغيرها من قبل الاحتلال، فالإيمان القوي والعقيدة الصادقة يجعلان الإنسان المؤمن لا يصدّق الإشاعات والأراجيف ولا يتعامل معها، فلا يبيّتها ويقف منها موقف المعارض والمحايد، ويفضح مروجيها، وكذلك لا يخاف الوعيد ولا يرهب التهديد، وليس جباناً² كأولئك الذين

¹ سورة الحج، الآية 39.

² علي محفوظ، محمد جمال الدين، النظرية الإسلامية في الحرب النفسية، دار الاعتصام، ص38.

قال الله فيهم: "...فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي

يُغَشِّي عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ".¹


فمن طرق الوقاية التي تتطلق من العقيدة²:

1- الإيمان وقوة العقيدة: المسلمون بإيمانهم الراسخ وعقيدتهم الصلبة يستطيعون محاربة الإشاعات، ومقاومتها والحد منها.

2- الوعي والمعرفة بأهداف العدو وأساليبه في الحرب النفسية، وذلك باتباع الطرق

الآتية: أ- فضح المحاولات التي يقوم بها العدو من خلال التفرقة ومقاومتها. قال

تعالى: "يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم

بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ" .³

أ- هدم كل محاولات تشكك بالنصر والقضاء عليها.

ج- هدم كل محاولات تتبع أسلوب التخويف وبتّ الرعب والضغط النفسي. قال تعالى:

"الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُمْ فَآخَشَوْهُمْ فرَادَهُمْ إِيمَانًا

وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" .⁴

¹ سورة الأحزاب، الآية 19.

² : المهر، غازي إسماعيل، مبادئ الحرب في صدر الإسلام، مرجع سابق، ص106-107. محفوظ، محمد جمال الدين

علي، النظرية الإسلامية في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص44-47.

³ سورة آل عمران، الآية 100.

⁴ سورة آل عمران، الآية 173.

3- كتمان الأسرار والمحافظة عليها وعدم بثها ونشرها¹. فمن دواعي الإيمان والإسلام كتمان الأسرار وخاصة في الأمور المتعلقة في أمور الدين الإسلامي، فديننا يحذر من إفشاء الأسرار وطلب من المسلمين قبل إفشاء أي سر أن يتثبتوا وأن يتبينوا، فإفشاء الأسرار ليس من شيم المؤمنين ولا الصادقين امتثالاً لقوله تعالى: "يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ

نَدِيمِينَ ﴿٦﴾"². والله عز وجل نفى الإيمان عن أولئك الكافرين الذين يتبعون الظنون،

فقال تعالى: "إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ"³. وقوله تعالى: "إِنْ

يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٦٨﴾"⁴. وقوله تعالى: "يَتَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ"⁵. فحذر الإسلام

من نشر الأسرار واتباع الظن وترويج الإشاعات؛ لأنها أشد أنواع الكذب⁶.

4- قطع أسنة السوء عبر التماسك والتراحم والتعاقد وغرس الثقة المتبادلة وحسن الظن

فيما بين المواطنين بدل اتباع طرق الثرثرة واللهو بمضغ الأقاويل ومفاسد الأمور⁷.

¹ المهر، غازي إسماعيل، مبادئ الحرب في صدر الإسلام، مرجع سابق، ص107.

² سورة الحجرات، الآية 6.

³ سورة النجم، الآية 23.

⁴ سورة النجم، الآية 28.

⁵ سورة الحجرات، الآية 12.

⁶ علي محفوظ، محمد جمال الدين، النظرية الإسلامية في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص54-56.

⁷ شحادة، أحمد عثمان، الإشاعة، مجلة الميلاد، القدس، السنة الثالثة، العدد الخامس والعشرون، 1998م، ص70.

والمؤمن الحق لا يصدق الإشاعات والأراجيف ولا يبئثها ويقضي عليها في مهدها،
ويفضح مروجيتها ومؤيديهم ولا يسكت عنهم¹. قال تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنْفِقُونَ

وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا
نُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا²﴾.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ أَلْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ^ط وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى

الرَّسُولِ وَالْيَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ^ط وَلَوْلَا فَضْلُ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا³﴾.

5- التصدي للقوى المضادة:

يكون التصدي لهذه القوى من خلال إعداد العدة وإعداد القوة الرادعة التي تعمل على
تخويف وإرهاب العدو⁴، وهذا ما يفهم بوضوح من نص الآية الكريمة في قوله تعالى:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِن قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ

اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ^ج وَءَاخِرِينَ مِّنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ^ج ..⁵﴾.

¹ خطاب، محمود شيت، بين العقيدة والقيادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2002م، ص111.

² سورة الأحزاب، الآية 60.

³ سورة النساء، الآية 83.

⁴ علي محفوظ، محمد جمال الدين، النظرية الإسلامية في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص57. عبد الله، معتز سيّد،

علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص632.

⁵ سورة الأنفال، الآية 60.

6- فضح محاولات التفرقة وكشفها ومقاومتها¹. قال تعالى: "يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن

تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿٢٠٠﴾"².

فإنه عز وجل ينهى عن التفرقة؛ لأن نتيجة التفرق تؤدي إلى الضعف والفسل ،

والهزيمة بنفس الوقت. يقول الله تعالى: "وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا³

وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ

إِخْوَانًا"³.

7- عدم اتباع الظنّ والأخذ به.

8- محاربة آفات اللسان.

9- الصدق وحسن الظن.

المبحث الثاني: التحقق من مصدر الإشاعة (تحليلها من جميع الجوانب).

عندما تُنبث إشاعة وتُنتشر بين أفراد المجتمع، قبل تصديق أي إشاعة لا بد أن تخضع

هذه الإشاعة للتحليل والفحص لمعرفة مصدر هذه الإشاعة، ومن مروج هذه الإشاعة ومن

يسير وراءها. وهذا التحليل يتم من خلال استخدام ثلاثة أساليب⁴:

¹ مناصرة، عبد الله علي السلامة المحمد، الاستخبارات العسكرية في الإسلام، ط2، مؤسسة الرسالة، 1991م، ص178.

² سورة آل عمران، الآية 100.

³ سورة آل عمران، الآية 103.

⁴ البيشاوي، سعيد عبد الله، الإشاعة، مجلة الأسوار، مرجع سابق، ص237. ربيع، حامد عبد الله، مقدمة في العلوم السلوكية، مرجع سابق، ص299-300.

1- تحليل المضمون:

يقصد بذلك تحليل الإشاعة كرسالة أو كتعبير من عملية الاتصال، والإشاعة هنا تتضمن حقيقة اتصالية مزدوجة، الجانب الأول يتعلق بمضمون الرسالة، أما الجانب الثاني فيتعلق بالعمليات المتلاحقة التي واكبت انطلاقها من شخص إلى آخر، أو دراسة كل ما يدور حول مضمون الإشاعة.

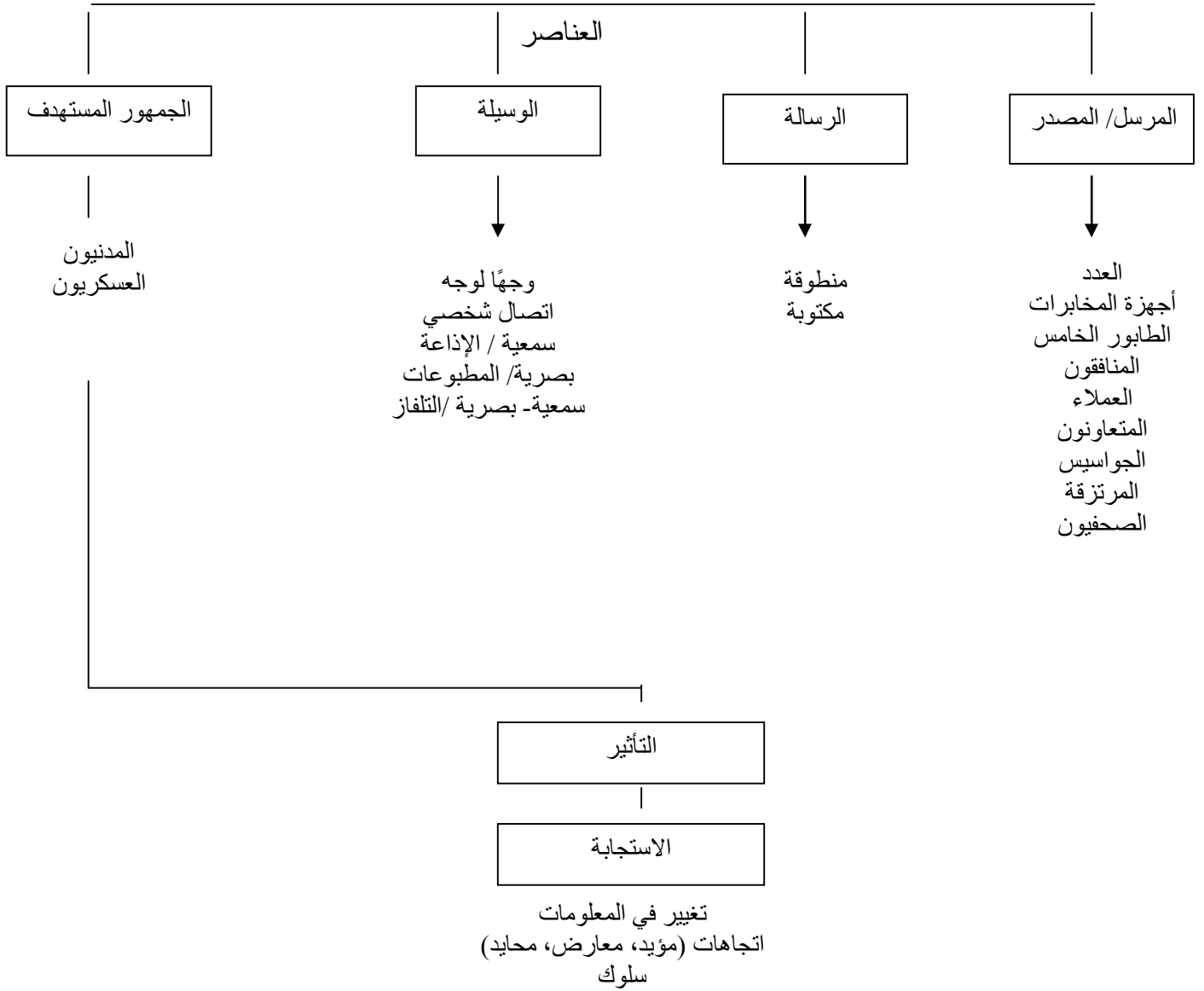
2- التحليل الميداني أو الحقل:

يستخدم هذا الأسلوب من خلال متابعة الإشاعة وسريانها في الواقع الاجتماعي، إذ أن الإشاعة ما هي إلا أسلوب جماعي.

3- التحليل المعلمي:

يتم هذا الأسلوب من خلال تحديد البيئة أو المجتمع أو المنطقة التي تسعى إلى التأثير فيها هذه الإشاعة.

نموذج تحليل الإشاعة¹، يوضح الرسم التالي عناصر تحليل الإشاعة



¹ البيشاوي، سعيد عبد الله، الإشاعة، مجلة الأسوار، مرجع سابق، ص238.

كذلك عند التحقق من مصدر الإشاعة وتحليلها من جميع الجوانب لا بد أن تحتاج الإشاعة إلى مزيد من الدراسة والاهتمام، والسبب في ذلك لما للإشاعة من أثر هام جداً في جميع نواحي الحياة؛ فيجب تحليلها من حيث مصدرها وقوتها وضعفها وخطورتها قبل تعينها¹. وكذلك تحليل الإشاعة لا بد أن يقوم على أسس علمية للوصول لأسباب نشرها وإلى مروجيها².

وديننا الإسلامي طلب منا أن نتحقق من الأخبار، وأن نتحرى الصدق في كل شيء، ولا يجوز أن نحكم بمجرد السماع أو التوهم أو اتباع الهوى لأغراض شخصية لا تخدم إلا مروجي تلك الإشاعات. قال تعالى: "يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ

فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾"³.

فعندما حدثت حرب 1967م مع إسرائيل وما تجرع الناس من نتيجة الحرب من ويلات وهزائم وكوارث، في أعقاب تلك الهزيمة المرة، انتشرت إشاعة بين الناس مفادها أن شعرة من شعرات الرسول صلى الله عليه وسلم موجودة في أحد المصاحف، وأن هذه الشعرة تبشّر الناس بنصر قريب، فاندفع الناس يبحثون عن هذه الشعرة، يبحثون عن خيط أمل يبشرهم بالنصر، وأخذت هذه الإشاعة تسري سريانا نشطاً بين الناس.

¹ أبو عرقوب، إبراهيم أحمد، سيكولوجية الإشاعة، مرجع سابق، ص 120-121.

² الدباغ، مصطفى محمد زكي، الحرب النفسية الإسرائيلية، مرجع سابق، ص 131.

³ سورة الحجرات، الآية 6.

إنّ هذه الإشاعة لو جنّنا نتأملها ونحاول تحليلها، فماذا نستخلص منها من عناصر؟ من العناصر التي نستخلصها أن الناس في أعقاب الكوارث ينشط خيالهم، ويفزعون إلى الوهم لعدم القدرة على مواجهة الواقع المرّ¹.

المبحث الثالث: مقاومة الإشاعة والسيطرة عليها.

ما من يوم تقريباً يمر على الإنسان إلا ويتعرض لكم هائل من الإشاعات الهدامة التي تهدم الفرد والمجتمع، وتثير في نفوسهم الرعب والخوف والشك والبلبلة والكرهية والحقد واليأس في النفوس، لذلك يجب على الفرد أو المجتمع أن يضع حدّاً لانتشار مثل هذه الإشاعات والسيطرة عليها ومقاومتها بشتى الوسائل والسبل "درهم وقاية خير من قنطار علاج"، ومن هذه الخطوات التي يجب على الإنسان أن يتبعها لمقاومة هذه الإشاعات².

1- التثبت أو التبين من مصدر الإشاعة فهذه أول خطوة يقوم بها الإنسان معرفة منبع الإشاعة ومصدرها بدقة حتى يتمكن من تنفيذها ومقاومتها بقوة قال تعالى: "يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا

فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ ﴿٦١﴾³.

2- عند سماع الإشاعة المبادرة إلى طمسها وإخفائها وعدم نقلها إلى مكان آخر؛ لأن نقلها يؤدي إلى زعزعة الجبهة الداخلية وتفككها؛ لذلك حذر الإسلام من خطر الإشاعة وترويجها،

قال تعالى: "إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ

¹ نوفل، أحمد، الإشاعة، ص 92-93.

² أبو عرقوب، إبراهيم، سيكولوجية الإشاعة، مرجع سابق، ص 120-122.

³ سورة الحجرات، الآية 6.

وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ

نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾¹.

3- بعد التثبت من الإشاعة والتحقق من مصدرها يجب المسارعة في الرد على الإشاعة لأن عدم المسارعة في الرد، معنى ذلك إثباتها وتأكيدها ولكن هناك خطوات من أجل الرد على مثل هذه الإشاعات²:

أ- قبل الخوض في الإشاعة يجب تحليلها من حيث مدى قوتها ومصدرها وضعفها وخطورتها قبل القيام بعملية النفي.

ب - إذا كانت الإشاعة بسيطة وليست قوية يجب تجاهلها.

ج - إذا كانت الإشاعة نابعة من مصدر قوي وقاعدة صلبة فيجب الرد عليها بصورة لبقة وغير مباشرة والمقصود بصورة لبقة أي عدم ذكر موضوع الإشاعة الأصلي أو كشف مصدرها أو ذكر مروجيها.

وأكبر دليل على ذلك ما حصل في حادثة الإفك عندما أحس الرسول صلى الله عليه وسلم ببالغ خطورتها على بيته وعلى المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة أخذ يخطب بالمسلمين ليكذبها قائلًا: "أيها الناس ما بال رجال يؤذونني في أهلي، ويقولون عليها غير الحق، والله ما علمت فيهم إلا خيراً. ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت عنه إلا خيراً، وما

¹ سورة المؤمنون، الآيات 15-17.

² أبو عرقوب، إبراهيم، سيكولوجية الإشاعة، مرجع سابق، ص 121-122.

يدخل بيتا من بيوتي "إلا وهو معي"، فالرسول صلى الله عليه وسلم من خلال هذه الخطبة لم يصرح بتفاصيل الإشاعة وإنما اكتفى بتكذيبها بطريقة غير مباشرة.

د - عند الرد على الإشاعة وتكذيبها، يجب أن يتولى الرد عليها شخصيات مسؤولة تتسم بالمصداقية لدى الجمهور فالرسول صلى الله عليه وسلم هو بنفسه تصدى لهذه الإشاعة ولم يكلف أحداً من الصحابة القيام بذلك وأثبت من خلال خطبته أنها لا تستند إلى دليل صادق.

4- نشر الأخبار التي تتسم بالدقة والموضوعية والشمولية حول أي موقف اتصالي، فالإشاعة تنتشر بين الجمهور الذي فقد الخبر، ويتوقف انتشارها بظهور الخبر اليقين، كذلك ثقة المجتمع بالمسؤولين وبلاغاتهم الرسمية يجب أن تكون مبنية على الصدق؛ لأنهم أعرف الناس بحقائق الأمور وبواطنها¹.

5- كذلك لا بد أن تقاوم الإشاعة والسيطرة عليها من خلال إنشاء مراكز خاصة تقوم بتشخيص الإشاعات ومعالجتها ومقاومتها على أساس علمي مدروس².

6- كما يمكن مقاومة الإشاعات والسيطرة عليها من خلال خلق الوعي القومي ضد إشاعات العدو³.

7- مقاومة الإشاعة من خلال توعية الجمهور حول خطورة الإشاعة وتداولها ودحضها وبناء ثقة الجماهير في مصادر الإعلام الوطنية والإسلامية⁴، ثم نشر الإيمان والتمسك بالدين الإسلامي الحنيف والعقيدة السمحاء، فهي الحصن المنيع ضد هذه الإشاعات⁵.

¹ : البيشاوي، سعيد عبد الله، الإشاعة، مجلة الأسوار، مرجع سابق، ص245.

² : أبو عرقوب، إبراهيم أحمد، سيكولوجية الإشاعة، مرجع سابق، ص120-122.

³ حاتم، محمد عبد القادر، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، لبنان، 1989م، ص179. أبو الشباب، أحمد عوض، مقومات النصر في ضوء القرآن والسنة، مرجع سابق، ص407.

⁴ البدوي، محمد علي، دراسات سيكولوجية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م، ص409.

⁵ الدباغ، مصطفى محمد زكي، الحرب النفسية الإسرائيلية، مرجع سابق، ص131.

8- مقاومة الإشاعات من خلال تشكيل لجان متخصصة من علماء النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد والتاريخ والجغرافيا البشرية، كل هذه اللجان مهمتها مكافحة ودحض الإشاعات، بعد أن تقوم هذه اللجان بجمعها ومتابعتها ودراستها وتحليل مضمونها ومن ثم تعمل هذه اللجان في نهاية المطاف على تقويم تلك الإشاعات وتحديد مدى خطورتها ومعرفة التوقعات المستقبلية لذلك¹، ووضع خطة لمواجهةها حيث يقوم علماء النفس والسياسة والاجتماع وغيرهم بوضع خطة لمواجهة مثل تلك الإشاعات².

ومن طرق مقاومة الإشاعات ما يأتي:

أ- عيادة الإشاعات:

هذه الطريقة تعتمد على تخصيص جزء أو مساحة معقولة على برنامج إذاعي أو تلفزيوني أو في صحيفة يومية، والهدف من هذه المساحة تحليل تلك الإشاعات تحليلا كاملا من جميع النواحي النفسية والاجتماعية، ومقاومتها بحجج قوية.

ب- التكذيب:

وهو من أنجح الطرق في مواجهة الإشاعات ومقاومتها وأكثرها شيوعاً، ويتم التكذيب في معظم الأحيان عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

ج- إطلاق إشاعات مضادة: من طرق مواجهة الإشاعات والوقوف أمامها والقضاء عليها بإطلاق إشاعة أخرى أكبر منها حجماً. وأكبر مثال على الإشاعات المضادة ما استخدمه النازيون على نطاق واسع خلال الحرب العالمية الثانية³.

¹ عبد الله، معتز سيد، خليفة، عبد اللطيف محمد، علم النفس الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، 2002م، ص630-631.

² المرجع السابق، ص631-632.

³ العبد، عاطف عدلي، الدعاية: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م، ص77.

9- الهدوء والبرود والتدقيق والتمحيص تجاه كل إشاعة، فمن أسرع الأسلحة وأقواها مقاومة للإشاعات هو عدم الاكتراث بها والامتناع عن نقلها من شخص إلى آخر، والشخص بحد ذاته لا بد أن يكون هو المحطة الأخيرة في نقل الإشاعة؛ لأن رواج الإشاعة ونشرها يكون عن طريق نقلها من شخص إلى آخر، والإشاعة تسير بسرعة كما تسري النار في الهشيم، فمن الخطأ اعتبار الإشاعة حكاية تُروى للآخرين ويكرر سردها ويعاد بين حين وآخر، وهذا من الأمور الخطيرة والمخرية للجبهات الداخلية¹.

10- حسن الظن بالآخرين ومن تتعلق الإشاعة به، فمن سمع شيئاً يُسيء إلى سُمعة أخيه المؤمن لا يسارع إلى تصديقها بل يحسن الظن بأخيه، فإذا كان يحرص على عدم قبوله لنفسه فليحرص على عدم قبوله لأخيه². قال تعالى: "لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ

وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ" ³.

11- حفظ اللسان وإمساكه عن الامور التي يسمعها ولم يتحقق من صحتها؛ لأنه إذا خاض بها لا بد أن يعرض نفسه لاستحقاق العقوبة من الله، وقد بيّن القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى:

"وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ

عَذَابٌ عَظِيمٌ" ⁴ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِمْ وَتَقُولُونَ بَأْفَوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ

وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ" ⁵ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ

¹ الدباغ، فخري، الحرب النفسية، مرجع سابق، ص49.

² علي محفوظ، محمد جمال الدين، النظرية الإسلامية في الحرب النفسية، مرجع سابق، ص54.

³ سورة النور، الآية 12.

نَتَكَلَّمُ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾¹. وقوله تعالى: "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ

لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴿٢١﴾"².

12- هناك أمور نهى الإسلام عن الخوض فيها، بل لا بد أن نردها إلى الله والرسول صلى الله عليه وسلم وإلى أولي الأمر؛ لأنهم أعلم الناس وأدراهم بها، كأن تتعلق هذه الأمور بمصالح المسلمين العامة، أو كأن يكون الأمر متعلقاً بأمن المسلمين أو خوفهم فيجب عدم الخوض فيه ورده إلى أصحابه. قال تعالى: "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ

الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ^ط وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ

يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ^ط وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا

قَلِيلاً ﴿٨٧﴾"³.

13- التماسك الاجتماعي عامل مهم جداً في مقاومة الإشاعة، وهذا التماسك المبني على التهذيب الخلقي والتربية السليمة، لذلك المجتمع الإسلامي الذي منبعه المنهج الرباني هو أكثر المجتمعات تحصناً من الإشاعات وانتشارها، فهذا المجتمع لا يأخذ بالظن ولا يبني على الشكوك، ويمنع الاغتياب والطعن في الأعراض، فمن خلال هذه الركائز المنيعية والسليمة يستطيع المجتمع الإسلامي مقاومة كل الإشاعات التي تحاك ضده وضد أي مجتمع آخر⁴.

¹ سورة النور، الآيات 14-16.

² سورة الإسراء، الآية 36.

³ سورة النساء، الآية 83.

⁴ نوفل، أحمد، الإشاعة، ص 143-144.

14- المسجد له دور ومركز هام لنشر الدعوة وإرشاد الناس إلى طرق الخير و له وظائف حيوية عدة ومن أبرزها توعية الناس وتبهم لأخطار الإشاعات و ما تحدثه من تخريب فادح داخل المجتمع الداخلي أو داخل المجتمعات كلها وله دور في تنمية الوازع الديني لدى الناس وترسيخ العقيدة الإسلامية السمحة في نفوسهم لأنه من الثابت أن الإشاعات تتوالد وتتكاثر وتنمو في المجتمعات الخاطئة والقلقة على وجه التحديد¹.

15- غرس الروح المعنوية العالية في الأمة.

من مزايا الأمم المتقدمة و العاقلة والقوية أنك ترى أن أبناءها متحابون متوادون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا متعاونون فيما بينهم على الخير والبر والتقوى وغير متعاونين على الإثم والعدوان وبما أنهم على هذه الصورة فإنهم ينبذون كل الإشاعات الكاذبة التي تعمل على إلحاق الأذى والضرر في الأمة، ولكن كيف يتم غرس الروح المعنوية العالية في الأمة...؟

لا بد أن يكون غرسها من خلال المسؤول عن هذه الأمة، صاحب العزيمة القوية الذي مهما تعرض لأزمات ومحن إلا إنه لابد أن يجمع شمل أمتة ويقوي روحهم المعنوية².

وقدوتنا في ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ضرب أروع الأمثلة في غزوة أحد حيث أصيب المسلمون بالجراح الثقيلة، وانهارت معنوياتهم، وأشيع أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد قتل، وأخذت جموع المشركين تشمت بما حصل مع المسلمين والرسول صلى الله عليه وسلم، فأراد القائد العظيم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يرفع الروح المعنوية لدى الجيش الإسلامي أمرهم أن يستعدوا للقتال في اليوم التالي وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم

¹ عبد الله، معتز سيد، الحرب النفسية والشائعات، مرجع سابق، ص334-335.

² طنطاوي، محمد سعيد، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، مرجع سابق، ص214.

وأصحابه والجيش وعسكروا في منطقة حمراء الأسد ليظهروا قوتهم أمام المشركين وهكذا ارتفعت الروح المعنوية لدى المسلمين¹.

16- كذلك من وسائل مقاومة الإشاعات والتي تعتبر جزء من الحرب النفسية قوة الترابط والألفة سواء أكانت بين المجتمعات أو بين الأفراد، بين الزوج وزوجته لقوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً

وَرَحْمَةً"..². بين الوالدين والأولاد لقوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا .."..³. بين الأقارب والعشيرة⁴ لقوله تعالى: "وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ

وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ"..⁵. وقوله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنین فی توادهم

وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"⁶.

¹ انظر تفاصيل القصة: ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بلا دار نشر، ولا طبعة، ولا سنة نشر، مج4/49. الموسوعة الشاملة.

² سورة الروم، الآية 21.

³ سورة الإسراء، الآية 23.

⁴ عويس، منصور محمد محمد، الرسول والحرب النفسية، مرجع سابق، ص249-255.

⁵ سورة الإسراء، الآية 26.

⁶ البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المختصر، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم: 5665، مرجع سابق، ج5، ص2238. مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب سائر الجسد بالحمى والسهر، حديث رقم: 2586، ج4، ص1999.

17- أخذ اليقظة والحيلة والحذر والتصرف بحكمة وعقلانية بما يتلاءم مع كل حاله لأن الأسلوب أدهى وأنجح لمقاومة كل إشاعة¹ لقوله تعالى: "يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُدُوءًا

حِذْرِكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا².

ومقاومة الإشاعة والسيطرة عليها ليست بالعملية الصعبة، فالإشاعة لا تستطیع اجتياز الحواجز الاجتماعية إذا كانت متينة وقوية؛ لأنها تقف أمام انتشار ورواج الإشاعات³. وليست هذا فحسب بل لا بد من مقاومتها من خلال عدم الاستماع لمثل هذه الإشاعات وتجنب ترويجها، وبنفس الوقت قد تكون مقاومتها عن طريق تكذيبها، وقد تكون طريقة التكذيب ليست الطريقة المثلى؛ لأن التكذيب في بعض الأحيان قد يؤدي إلى الإعلان عنها، وليس أي إنسان يقوم بتكذيب الإشاعة، لا بد أن يقوم بتكذيبها شخصية كبيرة لها مكانتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ لأن الناس يصدقونه أكثر من وسائل الإعلام العادية⁴.

المبحث الرابع: تماسك الجبهة الداخلية ومحاربة الإشاعات.

إن تماسك الجبهة الداخلية داخل أي مجتمع وأخص بالذكر داخل المجتمع الإسلامي، لا بد أن يسود هذا المجتمع الألفة والمحبة والمودة والتماسك، وخالٍ من جميع الأمراض التي تعمل على تفريقه وإضعاف روحه المعنوية كالإشاعة مثلاً؛ لأن الإشاعة سلاح يمكن ان يستخدمه كل شخص أو جهة لتفكيك الجبهة الداخلية أو تشتيت الجبهة الخارجية⁵.

¹ عويس، منصور محمد محمد، الرسول والحرب النفسية، مرجع سابق، ص256.

² سورة النساء، الآية: 71.

³ ربيع، حامد عبد الله، مقدمة في العلوم السلوكية، مرجع سابق، ص316.

⁴ العيسوي، عبد الرحمن محمد، الحرب النفسية والدعاية (دفاعاً وهجوماً)، مرجع سابق، ص95-96.

⁵ الدباغ، فخري، الحرب النفسية، مرجع سابق، ص26.

كما استخدم جنكيز خان¹ أسلوب الإشاعة لبث روح الخوف والرعب في صفوف العدو، كذلك كان يستخدم الإشاعة وبثها ونقلها إلى البلاد الأخرى مع القوافل التجارية التي تذهب إليها، وكانت من ضمن الإشاعات التي يبثها أن جنوده أشداء أقوياء يتغذون على لحوم الحيوانات المفترسة، وأن جيشه هو الجيش الذي لا يقهر، وكان لأثر هذه الإشاعة تقدم جيش جنكيز خان وانتصاره².

أما بالنسبة للمسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ظهر تماسكهم في الجبهة الداخلية ووقوفهم صفاً واحداً في وجه العدو في جميع الغزوات التي غزوها حتى أنه كان لا يتخلف عن الجهاد ولا غزواً إلا أصحاب الأعداء والمنافقون³.

وأكبر مثال على ذلك ما حصل في غزوة تبوك إذ جاءت مجموعة من الصحابة إلى رسول صلى الله عليه وسلم ليعطيهم ما يركبونه ولم يجد الرسول صلى الله عليه وسلم ما يحملهم عليه، فانصرف هؤلاء وهم يبكون، وسموا بالبيكّائين، وقد ذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم بقوله: "لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا

يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ^ع مَا عَلَى

الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ^ع وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ

¹ جنكيز خان عبقرية سياسية عسكرية، امتاز بقدرات تنظيمية عالية، وكان مفرط الكرم لأتباعه، ومشجعاً لشعبه على القراءة والكتابة، أسس نظام قانوني للمغول سمى بإسّاك. الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، 481-480/8.

² الدويبي، عبد السلام، التمهيد في علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 120.

³ الدغمي، محمد رakan، التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 193.

لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ

حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٣٢﴾¹.

وحفاظاً على الجبهة الداخلية فقد حارب الرسول صلى الله عليه وسلم كل الإشاعات التي تؤثر على الجيش واهتم صلى الله عليه وسلم برفع معنويات الجيش، وإيصال كل معلومات الغزوة (غزوة بدر الكبرى) إلى المواطنين بصورتها الحقيقية خوفاً من أن يقوم العدو ببث أخبار غير صحيحة تؤدي إلى زعزعة الجبهة الداخلية، فقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بالبشائر في غزوة بدر الكبرى وفي جميع الغزوات، فقد قام صلى الله عليه وسلم بإرسال عبد الله بن رواحة مبشراً إلى أهل العالية وهم من كان من جهة نجد من المدينة، وإرسال زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وهم من كان من جهة تهامة².

وفي تصرف الرسول صلى الله عليه وسلم الحكيم هذا محاربة لكل إشاعة تظهر في المجتمع الإسلامي³. فالوسيلة الناجحة لتماسك الجبهة الداخلية ومحاربة الإشاعات هي وضع الناس أمام الصورة الحقيقية بشكل مستمر دون زيادة أو نقصان أو مبالغة أو تهويل، حتى يعرف المجتمع ما يجري وما يدور حوله، فلا يؤثر في نفوسهم مهما تعرضوا لهبات قوية من إشاعات يروجها المرجفون والجواسيس أو ما يُسمون بالطابور الخامس؛ لأنهم واثقون بقيادتهم المخلصة والصادقة واطلعوا على الحقيقة بأنفسهم⁴.

¹ سورة التوبة، الآيتان 91-92.

² ابن هشام، محمد عبد الملك المعافري سيرة ابن هشام، مرجع سابق، 2/297.

³ الدغمي، محمد رakan، التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص197.

⁴ المرجع السابق، ص202.

المبحث الخامس: المجتمع الفلسطيني ودوره في محاربة الإشاعة:

لكن ما هو واجب الشعب الفلسطيني تجاه هذه الإشاعة التي يطلقها العدو؟ فواجبه ان يتحصن من إشاعات العدو التي يروج لها جواسيسه، وليتذكر هذا الشعب أن الإشاعة كذب وافتراء وأخبار مشكوك في صحتها، وأنها سلاح ماضٍ من أسلحة العدو والذي يقوم بنشر الإشاعة خائن مجرم، فليتماسك هذا الشعب وليتأخ وليعتصم بكل أفراده بكتاب ربه تعالى، لقوله تعالى: "وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا"¹.

إضافة إلى ذلك حتى تكون الجبهة الداخلية قوية متماسكة، فمن واجبها ألا تتلقى الأخبار إلا من مصادر موثوقة، كما يقول الله عز وجل: "يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ

نَدِيمِينَ ﴿٦﴾"².

وقد يشن الكفار على الجبهات الداخلية إشاعات في إطار الحرب النفسية، وذلك لتخويف المسلمين من الموت أو من الفقر، لكن الدين الإسلامي عالج هذا الأمر أنجح علاج³، فقد بيّن في القرآن الكريم أن الموت بيد الله ولا يستطيع أن يقدمه أو يؤخره، ولا

¹ سورة آل عمران، الآية: 103.

² سورة الحجرات، الآية: 6.

³ عبد الله، معتز سيد، الحرب النفسية والشائعات، مرجع سابق، ص 341-342.

يشاركه أحد من خلقه في ذلك، قال تعالى: "إِنَّا خُنُّنُ مُحَمَّدٍ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ

﴿٤٣﴾¹. وقوله في الرزق: "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ" ﴿٢٢﴾².

وحفاظاً على الجبهة الداخلية وتماسكها وعدم تفككها فيجب ألا تنقل الإشاعة؛ لأن انتقالها من مكان إلى آخر يؤدي إلى خلق جو من البلبلة وعدم الاستقرار، والجبهة الداخلية يجب أن تكون متماسكة قوية، يسودها الإيمان والثقة، كي لا تتأثر ولا تنتزع بالإشاعات؛ لأن الإشاعات لا يمكن أن تخترق جدار الثقة الذي تُبنى عليه، تأسياً للجبهة الداخلية لدولة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة التي وصفهم الله عز وجل

بقوله: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ^ج وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ..."³.

¹ سورة ق، الآية: 43.

² سورة الذاريات، الآية: 22.

³ سورة الفتح، الآية: 29.

الفصل السادس

الإستبانة

الفصل السادس: الاستبانة.

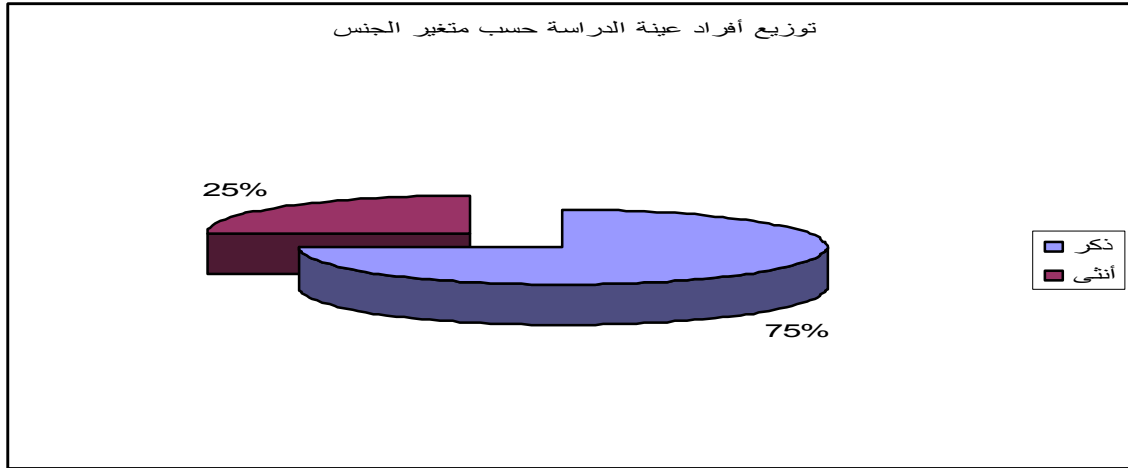
في هذا الفصل سيتم تحليل البيانات المستخلصة من استمارة الدراسة، من خلال مجموعة من الأدوات الإحصائية، حيث سيتم استخدام التكرارات والنسب المئوية للإجابة على تساؤلات الدراسة.

وصف العينة:

يوضح الجدول رقم 1.3 و شكل 1.3 توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس، حيث بلغت نسبة الذكور 75% ونسبة الاناث 25%.

جدول 1.3: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

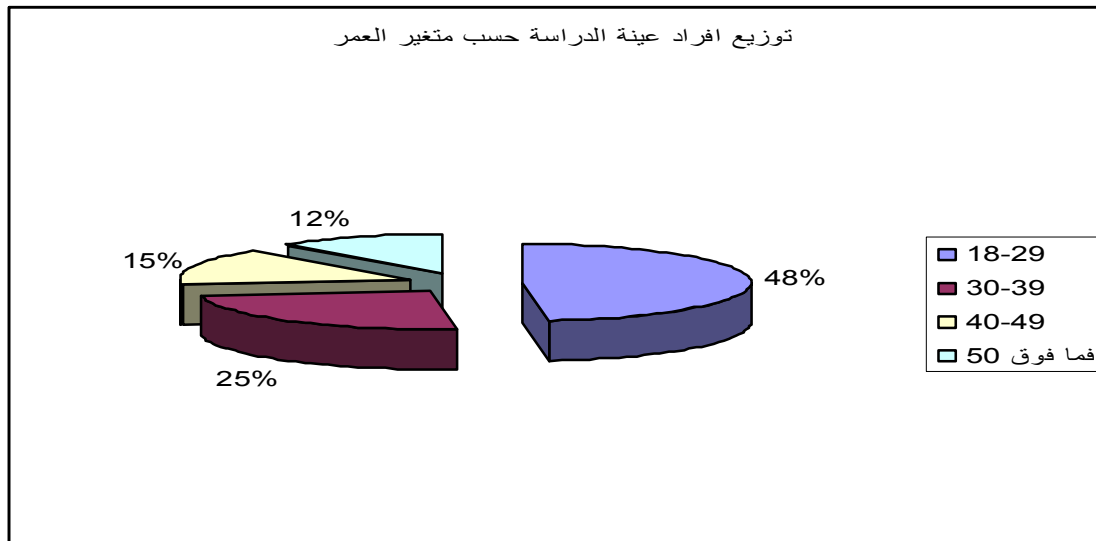
النسبة المئوية	العدد	الجنس
75%	75	ذكر
25%	25	أنثى
100%	100	المجموع



يبين الجدول رقم (2.3) و شكل 2.3 توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير العمر، ويلاحظ أن 48% من أفراد العينة هم من عمر 18-29، وبلغت نسبة الأفراد من عمر 30-39 25%، وبلغت نسبة الافراد من عمر 40-49 15% ونسبة الافراد من عمر 50 فما فوق 12%.

جدول 2.3: توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
29-18	48	%48
39-30	25	%25
49-40	15	%15
50 فما فوق	12	%12
المجموع	100	%100

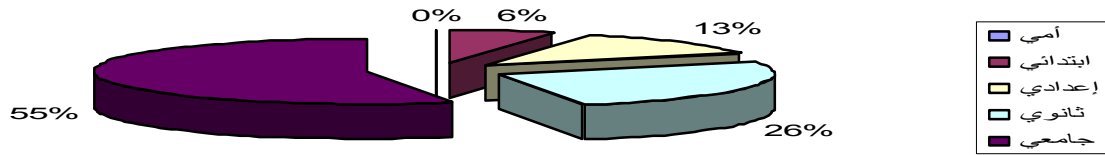


يبين الجدول رقم (3.3) توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي، ويلاحظ أن 0% من أفراد العينة هم من الاميين، وبنسبة 6% من حملة الابتدائي، وبلغت نسبة 13 % لحملة الاعدادي، ونسبة 26% من حملة الثانوي، و 55% من حملة الشهادة الجامعية.

جدول 3.3: توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
أمي	0	%0
ابتدائي	6	%6
إعدادي	13	%13
ثانوي	26	%26
جامعي	55	%55
المجموع	100	%100

توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

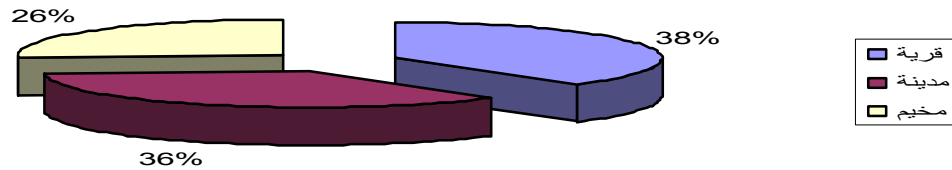


يلاحظ من الجدول رقم (4.3) و شكل 5.3 توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير مكان السكن يتبين أن 38% من سكان القرى، و36% من سكان المدينة، و26% من سكان المخيم .

جدول 4.3: توزيع افراد عينة الدراسة حسب مكان السكن

مكان السكن	العدد	النسبة المئوية
قرية	38	38%
مدينة	36	36%
مخيم	26	26%
المجموع	100	100%

توزيع افراد عينة الدراسة حسب مكان السكن

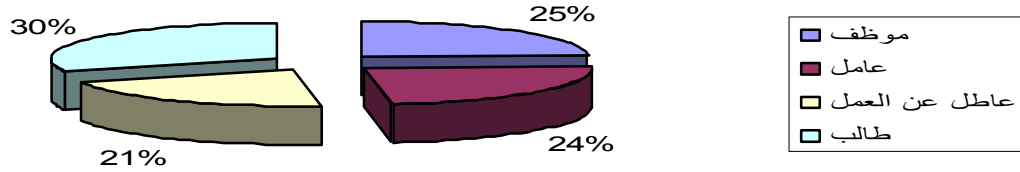


يبين الجدول رقم (5.3) و شكل 3.3 توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير المهنة، ويلاحظ أن 27% من أفراد العينة هم من الموظفين، وبنسبة 26% للعمال، وبلغت نسبة 13% لعاطل عن العمل، 34% للطلاب.

جدول 5.3: توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير المهنة

النسبة المئوية	العدد	المهنة
%27	27	موظف
%26	26	عامل
%13	13	عاطل عن العمل
%34	34	طالب
%100	100	المجموع

توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير المهنة

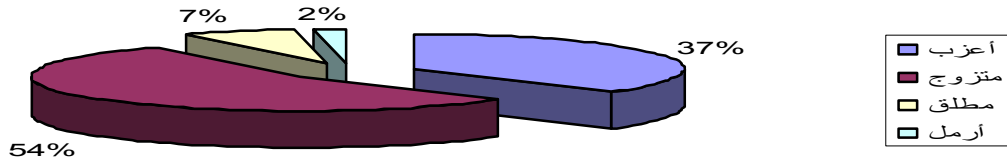


يبين الجدول رقم (5.3) و شكل 3.3 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية، ويلاحظ أن 37% من أفراد العينة هم من العزاب، وبنسبة 54% للمتزوجين، وبلغت نسبة 7% للمطلقين ونسبة 2% للارامل .

جدول 6.3: توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	العدد	الحالة الاجتماعية
%37	37	أعزب
%54	54	متزوج
%7	7	مطلق
%2	2	أرمل
%100	100	المجموع

توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية



تحليل بيانات الدراسة:

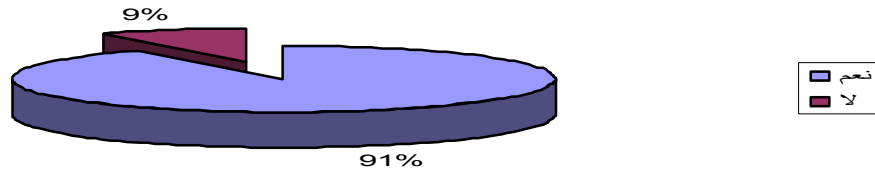
الإطار النظري للإشاعة

تم الاجابة عن السؤال الأول بنعم بنسبة 91%، وبلا بنسبة 9% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة نشر خبر باطل أو غير متحقق

الإشاعة نشر خبر باطل أو غير متحقق

السؤال الأول	العدد	النسبة المئوية
نعم	91	91%
لا	9	9%
المجموع	100	100%

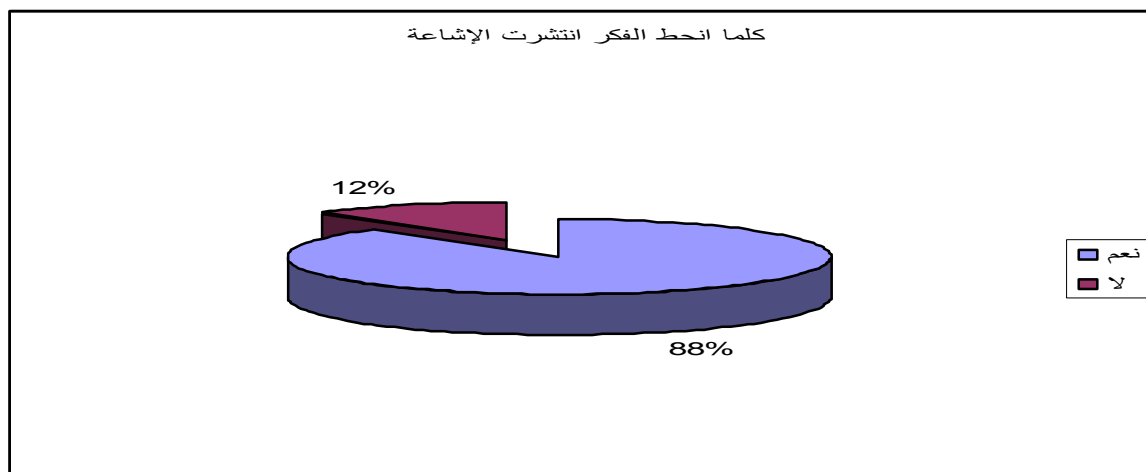
الإشاعة نشر خبر باطل أو غير متحقق



تم الاجابة عن السؤال الثاني بنعم بنسبة 88 %، وبلا بنسبة 12% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان كلما انحط الفكر انتشرت الإشاعة

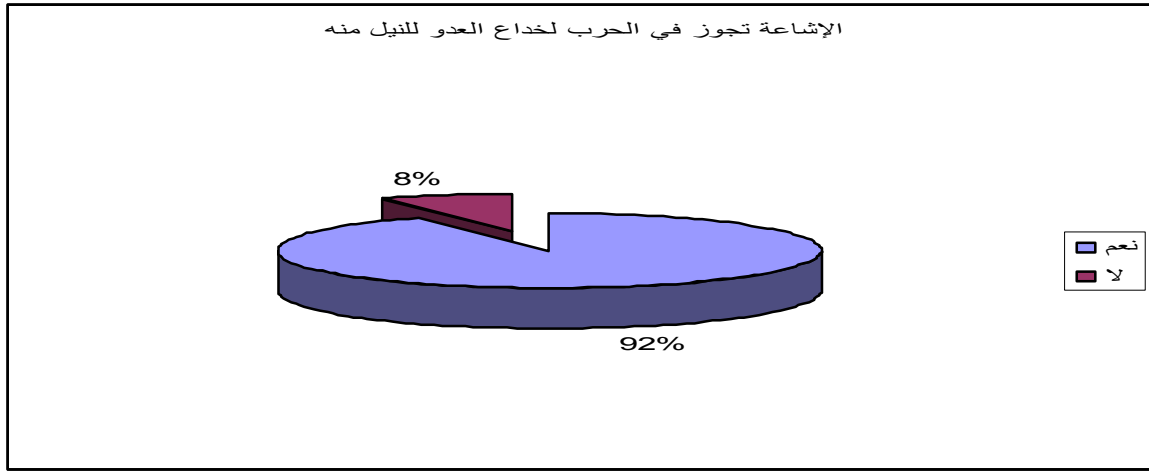
كلما انحط الفكر انتشرت الإشاعة

النسبة المئوية	العدد	السؤال الثاني
%88	88	نعم
%12	12	لا
%100	100	المجموع



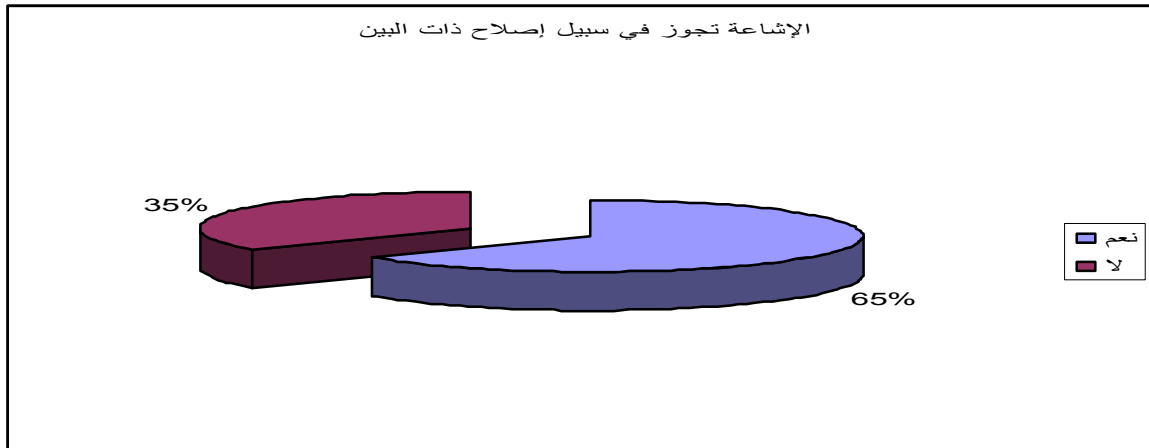
تم الاجابة عن السؤال الثالث بنعم بنسبة 92 %، وبلا بنسبة 8% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة تجوز في الحرب لخداع العدو للثيل منه الإشاعة تجوز في الحرب لخداع العدو للثيل منه

النسبة المئوية	العدد	السؤال الثالث
%92	92	نعم
%8	8	لا
%100	100	المجموع



تم الاجابة عن السؤال الرابع بنعم بنسبة 65%، وبلا بنسبة 35% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة تجوز في سبيل إصلاح ذات البين الإشاعة تجوز في سبيل إصلاح ذات البين

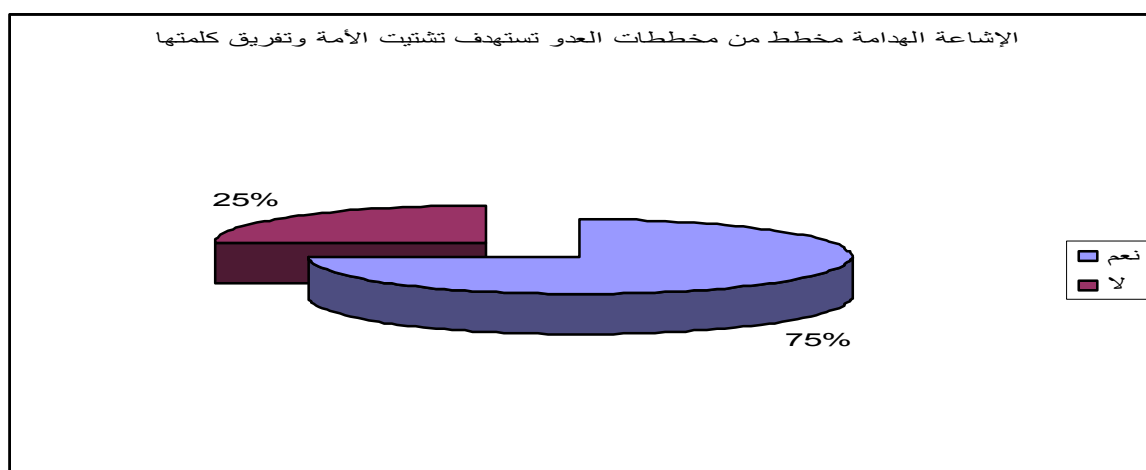
النسبة المئوية	العدد	السؤال الرابع
65%	65	نعم
35%	35	لا
100%	100	المجموع



تم الاجابة عن السؤال الخامس بنعم بنسبة 75%، وبلا بنسبة 25% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة الهدامة مخطط من مخططات العدو تستهدف تشييت الأمة وتفريق كلمتها

الإشاعة الهدامة مخطط من مخططات العدو تستهدف تشييت الأمة وتفريق كلمتها

السؤال الخامس	العدد	النسبة المئوية
نعم	75	75%
لا	25	25%
المجموع	100	100%

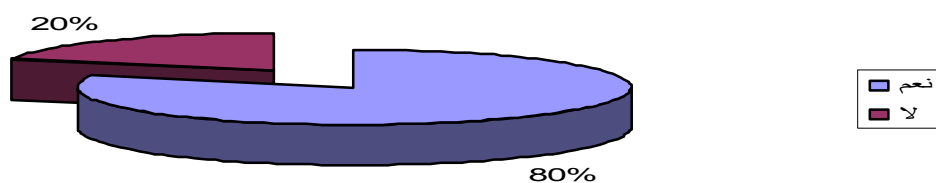


تم الاجابة عن السؤال السادس بنعم بنسبة 80%، وبلا بنسبة 20% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة أخبار يتناقلها الناس دون التثبت من صحتها

الإشاعة أخبار يتناقلها الناس دون التثبت من صحتها

السؤال السادس	العدد	النسبة المئوية
نعم	80	80%
لا	20	20%
المجموع	100	100%

الإشاعة أخبار يتناقلها الناس دون التثبت من صحتها

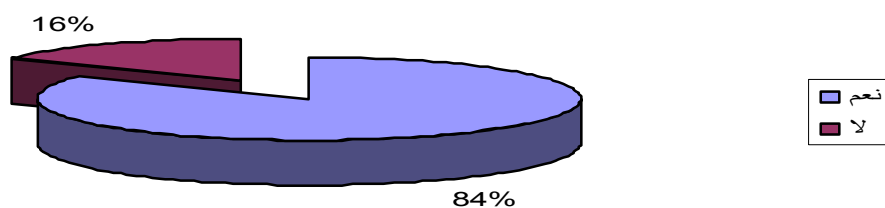


تم الاجابة عن السؤال السابع بنعم بنسبة 84%، وبلا بنسبة 16% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان عند سماع الإشاعة لا بد من التثبت منها وعدم التسرع في تصديقها

عند سماع الإشاعة لا بد من التثبت منها وعدم التسرع في تصديقها

النسبة المئوية	العدد	السؤال السابع
84%	84	نعم
16%	16	لا
100%	100	المجموع

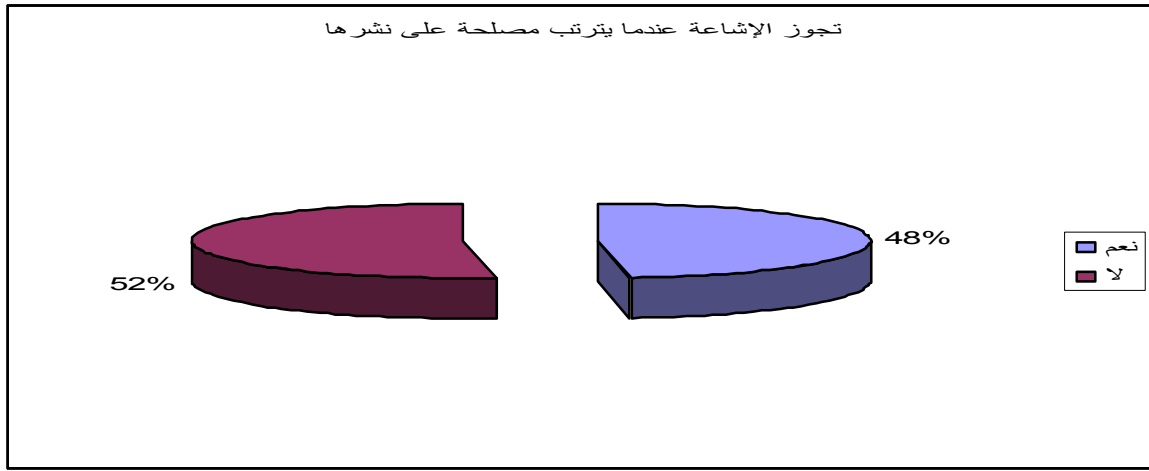
عند سماع الإشاعة لا بد من التثبت منها وعدم التسرع في تصديقها



تم الاجابة عن السؤال الثامن بنعم بنسبة 48%، وبلا بنسبة 52% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين أنه تجوز الإشاعة عندما يترتب مصلحة شرعية على نشرها

تجوز الإشاعة عندما يترتب مصلحة شرعية على نشرها

النسبة المئوية	العدد	السؤال الثامن
48%	48	نعم
52%	52	لا
100%	100	المجموع

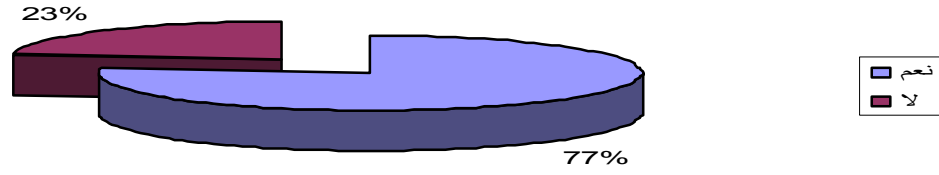


تم الاجابة عن السؤال التاسع بنعم بنسبة 77%، وبلا بنسبة 23% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة عمل فوضوي يقوم به فرد أو جماعة لتحقيق مقاصد قريبة أو بعيدة

الإشاعة عمل فوضوي يقوم به فرد أو جماعة لتحقيق مقاصد قريبة أو بعيدة

النسبة المئوية	العدد	السؤال التاسع
77%	77	نعم
23%	23	لا
100%	100	المجموع

الإشاعة عمل فوضوي يقوم به فرد أو جماعة لتحقيق مقاصد قريبة أو بعيدة

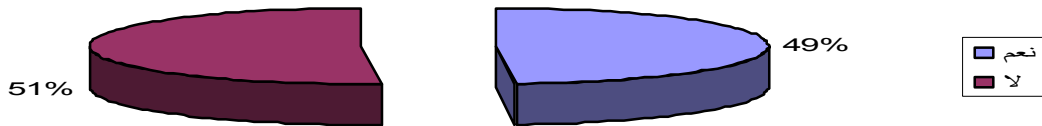


تم الاجابة عن السؤال العاشر بنعم بنسبة 49%، وبلا بنسبة 51% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان عبارة : " حاميتها حراميتها " من الممكن ان تندرج تحت الإشاعة

عبارة : " حاميتها حراميتها " تندرج تحت الإشاعة

النسبة المئوية	العدد	السؤال العاشر
49%	49	نعم
51%	51	لا
100%	100	المجموع

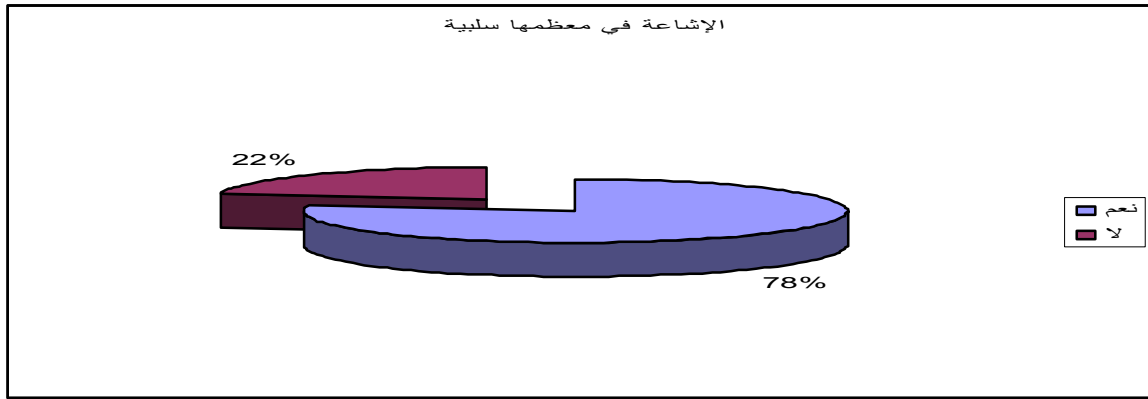
عبارة : " حاميتها حراميتها " تندرج تحت الإشاعة



تم الاجابة عن السؤال الحادي عشر بنعم بنسبة 78%، وبلا بنسبة 22% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة في معظمها سلبية

الإشاعة في معظمها سلبية

النسبة المئوية	العدد	السؤال الحادي عشر
78%	78	نعم
22%	22	لا
100%	100	المجموع

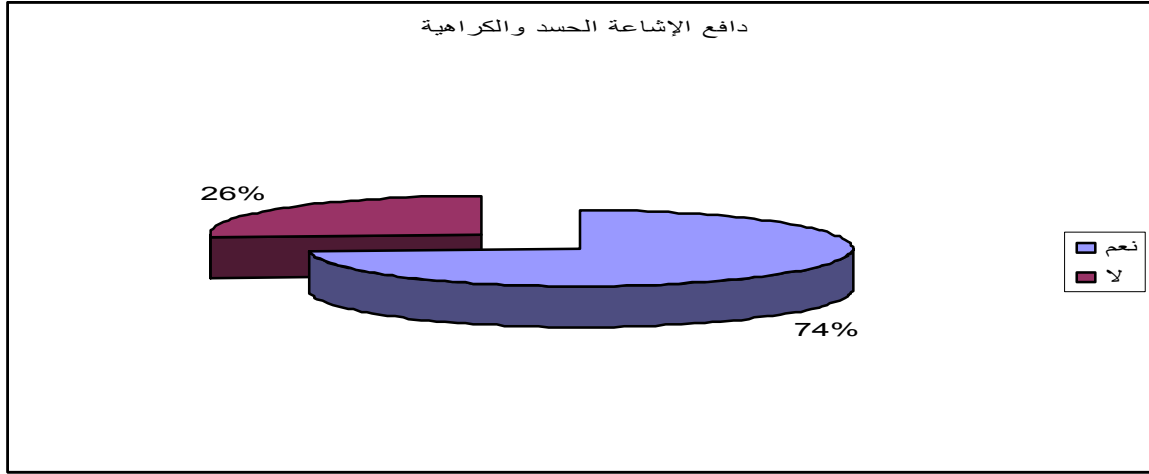


تشخيص الإشاعة في فلسطين

تم الاجابة عن السؤال الثاني عشر بنعم بنسبة 74%، وبلا بنسبة 26% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان دافع الإشاعة الحسد والكراهية

دافع الإشاعة الحسد والكراهية

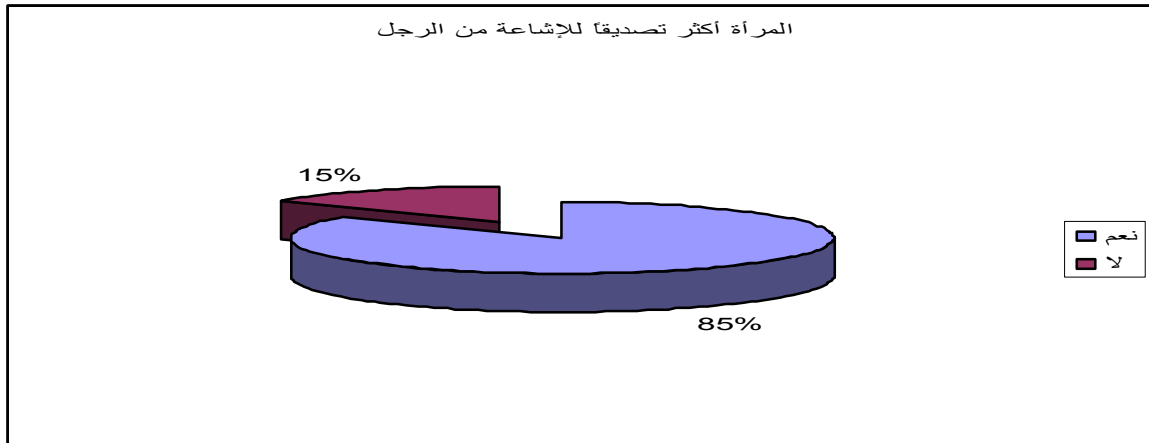
النسبة المئوية	العدد	السؤال الثاني عشر
74%	74	نعم
26%	26	لا
100%	100	المجموع



تم الاجابة عن السؤال الثالث عشر بنعم بنسبة 85%، وبلا بنسبة 15% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان المرأة أكثر تصديقاً للإشاعة من الرجل

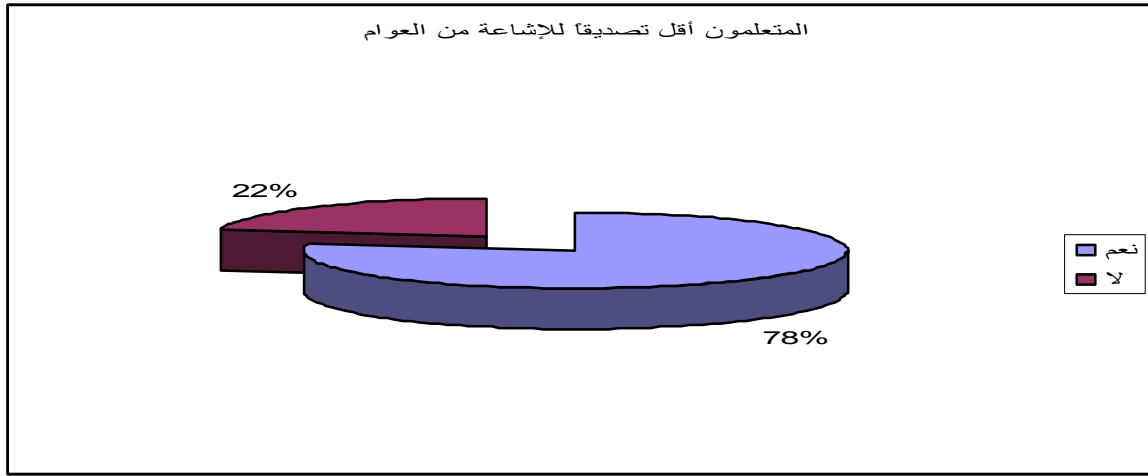
المرأة أكثر تصديقاً للإشاعة من الرجل

النسبة المئوية	العدد	السؤال الثالث عشر
85%	85	نعم
15%	15	لا
100%	100	المجموع



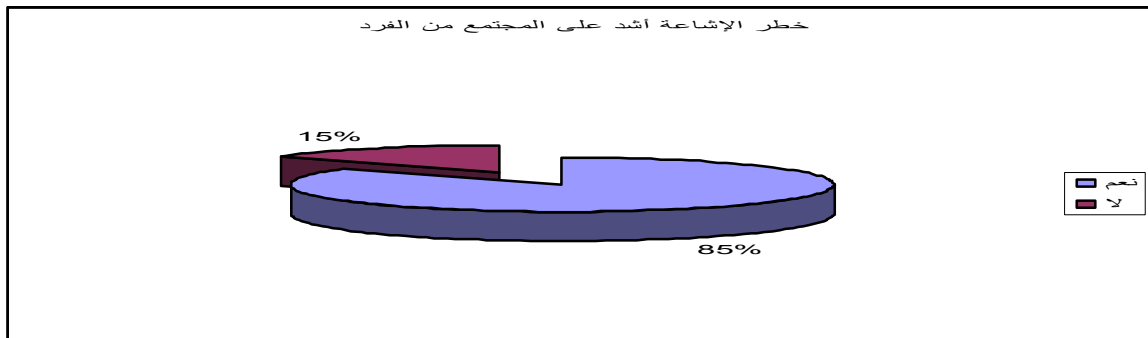
تم الاجابة عن السؤال الرابع عشر بنعم بنسبة 78%، وبلا بنسبة 22% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان المتعلمين أقل تصديقاً للإشاعة من العوام المتعلمون أقل تصديقاً للإشاعة من العوام

السؤال الرابع عشر	العدد	النسبة المئوية
نعم	78	78%
لا	22	22%
المجموع	100	100%



تم الاجابة عن السؤال الخامس عشر بنعم بنسبة 85%، وبلا بنسبة 15% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان خطر الإشاعة أشد على المجتمع من الفرد خطر الإشاعة أشد على المجتمع من الفرد

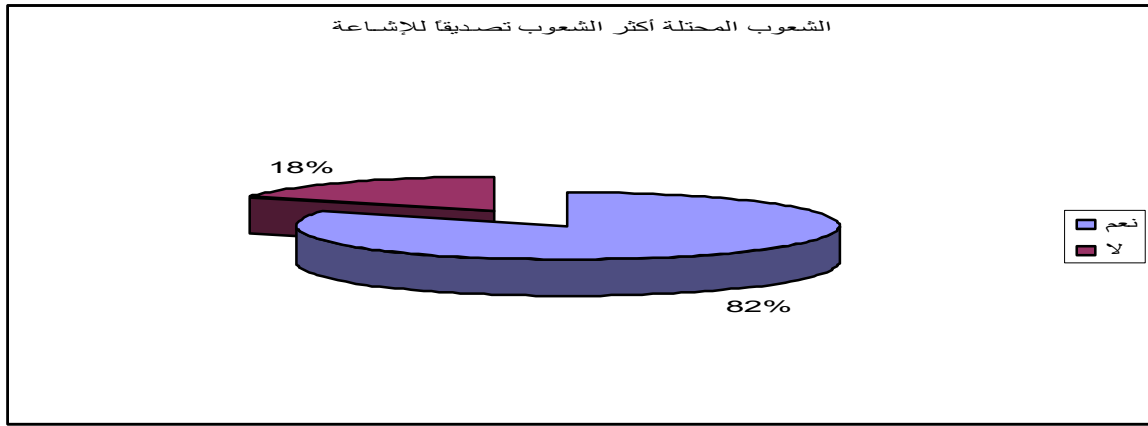
السؤال الخامس عشر	العدد	النسبة المئوية
نعم	85	85%
لا	15	15%
المجموع	100	100%



تم الاجابة عن السؤال السادس عشر بنعم بنسبة 82%، وبلا بنسبة 18% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الشعوب المحتلة أكثر الشعوب تصديقاً للإشاعة

الشعوب المحتلة أكثر الشعوب تصديقاً للإشاعة

النسبة المئوية	العدد	السؤال السادس عشر
82%	82	نعم
18%	18	لا
100%	100	المجموع

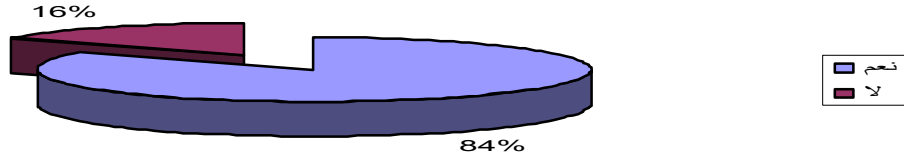


تم الاجابة عن السؤال السابع عشر بنعم بنسبة 84%، وبلا بنسبة 16% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الشعب الفلسطيني مستهدف بشكل مباشر للإشاعات

الشعب الفلسطيني مستهدف بشكل مباشر للإشاعات

النسبة المئوية	العدد	السؤال السابع عشر
84%	84	نعم
16%	16	لا
100%	100	المجموع

الشعب الفلسطيني مستهدف بشكل مباشر للإشاعات

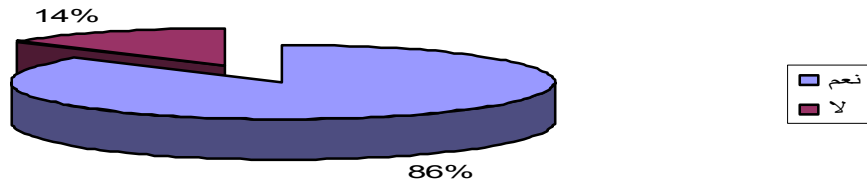


تم الاجابة عن السؤال الثامن عشر بنعم بنسبة 86%، وبلا بنسبة 14% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة تشويه سمعة المشاع عنه وقدح في عرضه

الإشاعة تشويه سمعة المشاع عنه وقدح في عرضه

السؤال الثامن عشر	العدد	النسبة المئوية
نعم	86	86%
لا	14	14%
المجموع	100	100%

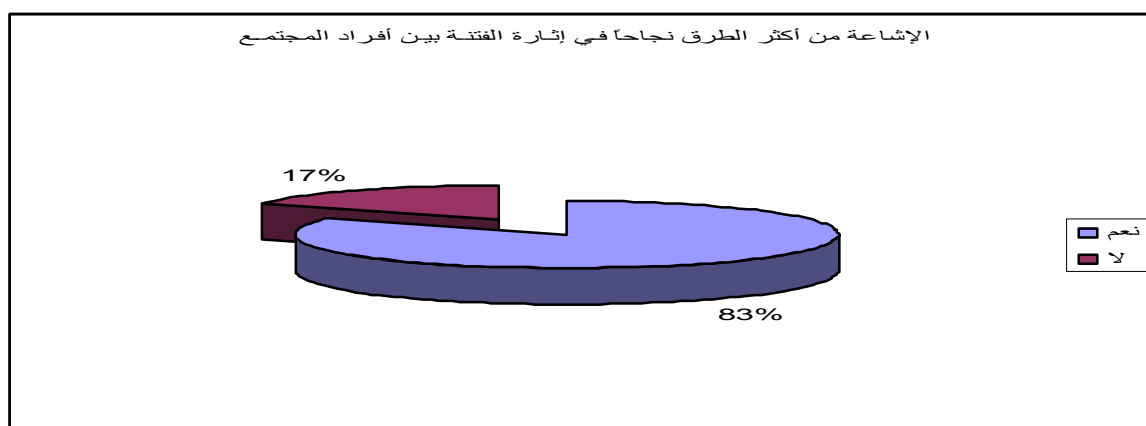
الإشاعة تشويه سمعة المشاع عنه وقدح في عرضه



تم الاجابة عن السؤال التاسع عشر بنعم بنسبة 83%، وبلا بنسبة 17% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة من أكثر الطرق نجاحاً في إثارة الفتنة بين أفراد المجتمع

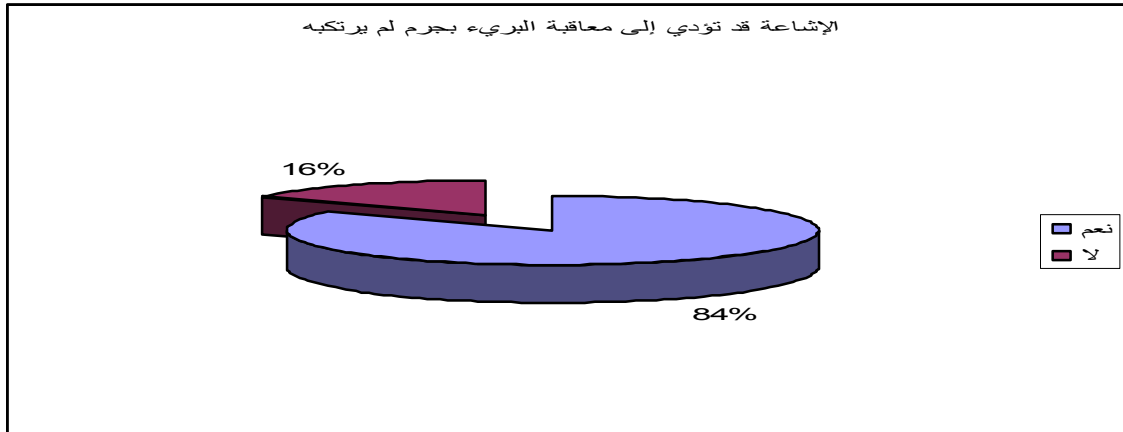
الإشاعة من أكثر الطرق نجاحاً في إثارة الفتنة بين أفراد المجتمع

النسبة المئوية	العدد	السؤال التاسع عشر
83%	83	نعم
17%	17	لا
100%	100	المجموع



تم الاجابة عن السؤال العشرين بنعم بنسبة 84%، وبلا بنسبة 16% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة قد تؤدي إلى معاقبة البريء بجرم لم يرتكبه الإشاعة قد تؤدي إلى معاقبة البريء بجرم لم يرتكبه

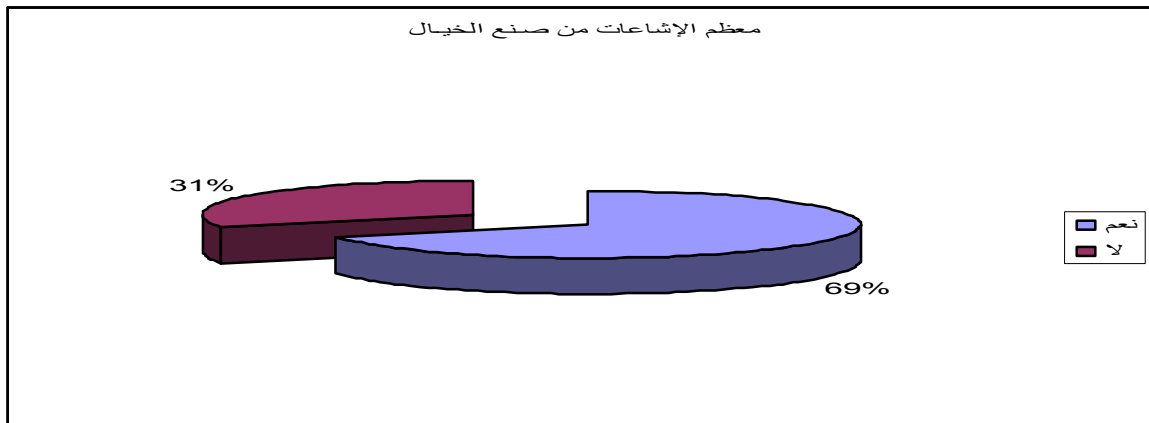
النسبة المئوية	العدد	السؤال العشرون
84%	84	نعم
16%	16	لا
100%	100	المجموع



تم الاجابة عن السؤال الحادي والعشرين بنعم بنسبة 69%، وبلا بنسبة 31% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان معظم الإشاعات من صنع الخيال

معظم الإشاعات من صنع الخيال

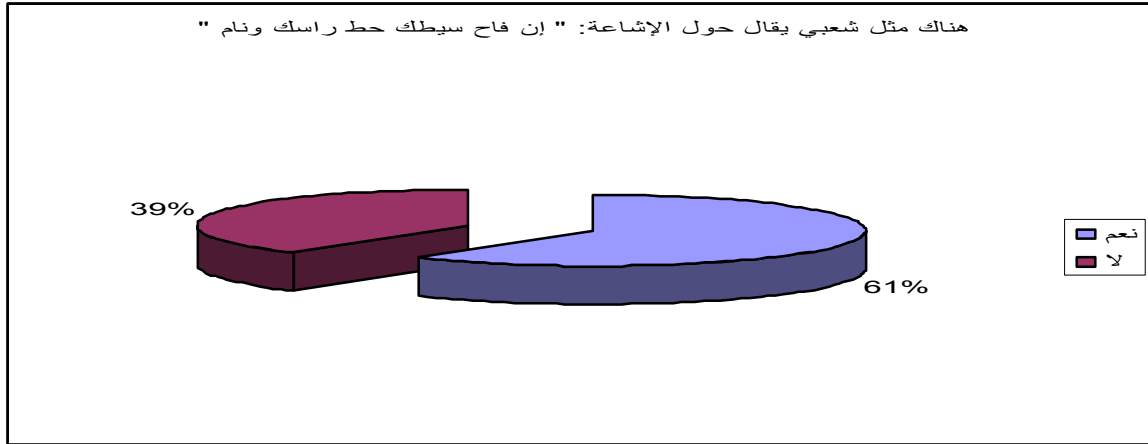
السؤال الحادي والعشرون	العدد	النسبة المئوية
نعم	69	69%
لا	31	31%
المجموع	100	100%



تم الاجابة عن السؤال الثاني والعشرين بنعم بنسبة 61%، وبلا بنسبة 39% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان هناك مثل شعبي يقال حول الإشاعة: " إن فاح سيئك حظ راسك ونام "

هناك مثل شعبي يقال حول الإشاعة: " إن فاح سيطك حظ راسك ونام "

النسبة المئوية	العدد	السؤال الثاني والعشرون
61%	61	نعم
39%	39	لا
100%	100	المجموع

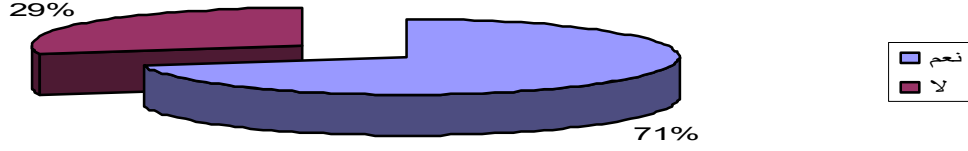


تم الاجابة عن السؤال الثالث والعشرين بنعم بنسبة 71%، وبلا بنسبة 29% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة البطيئة أشد خطراً على المجتمع الفلسطيني من الإشاعة السريعة

الإشاعة البطيئة أشد خطراً على المجتمع الفلسطيني من الإشاعة السريعة

النسبة المئوية	العدد	السؤال الثالث والعشرون
71%	71	نعم
29%	29	لا
100%	100	المجموع

الإشاعة البطيئة أشد خطراً على المجتمع الفلسطيني من الإشاعة السريعة

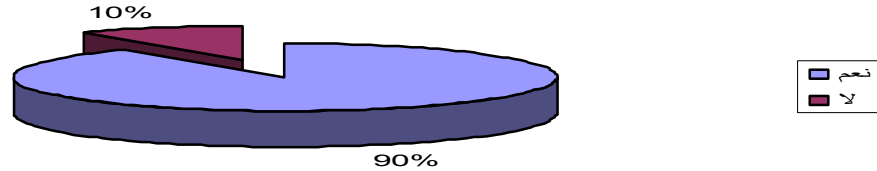


تم الاجابة عن السؤال الرابع والعشرين بنعم بنسبة 90%، وبلا بنسبة 10% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان السبب الرئيس لتصديق الإشاعات غفلة الشعب وعدم التزامه بأخلاقيات دينه

السبب الرئيس لتصديق الإشاعات غفلة الشعب وعدم التزامه بأخلاقيات دينه

السؤال الرابع والعشرون	العدد	النسبة المئوية
نعم	90	90%
لا	10	10%
المجموع	100	100%

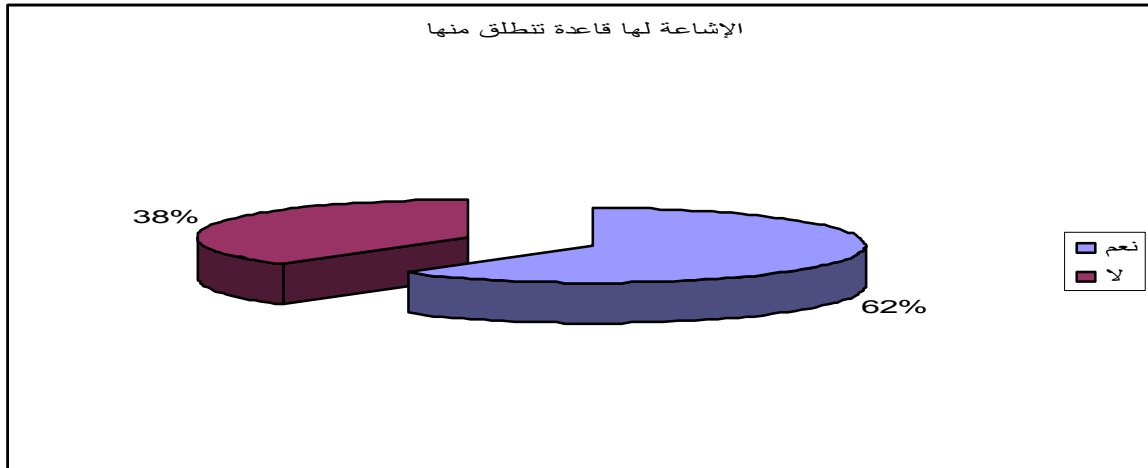
السبب الرئيس لتصديق الإشاعات غفلة الشعب وعدم التزامه بأخلاقيات دينه



تم الاجابة عن السؤال الخامس والعشرين بنعم بنسبة 62%، وبلا بنسبة 38% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة لها قاعدة تنطلق منها

الإشاعة لها قاعدة تنطلق منها

النسبة المئوية	العدد	السؤال الخامس والعشرون
%62	62	نعم
%38	38	لا
%100	100	المجموع

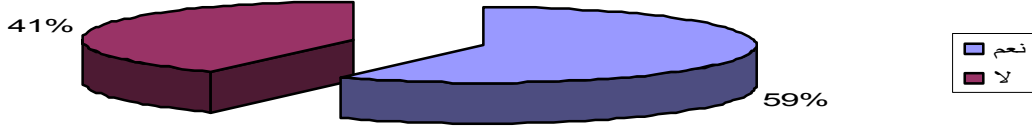


تم الاجابة عن السؤال السادس والعشرين بنعم بنسبة 59%، وبلا بنسبة 41% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة المنتشرة في الشعب الفلسطيني حول أصحاب المراكز العليا

الإشاعة المنتشرة في الشعب الفلسطيني حول أصحاب المراكز العليا

النسبة المئوية	العدد	السؤال السادس والعشرون
%59	59	نعم
%41	41	لا
%100	100	المجموع

الإشاعة المنتشرة في الشعب الفلسطيني حول أصحاب المراكز العليا

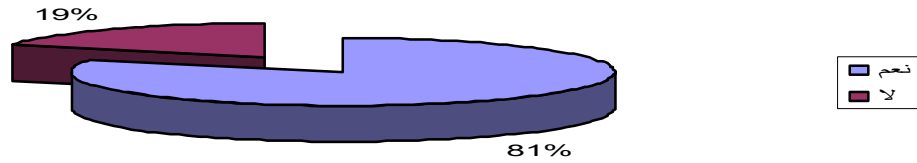


تم الاجابة عن السؤال السابع والعشرين بنعم بنسبة 81%، وبلا بنسبة 19% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان أمضى أسلحة العدو في حربها مع الشعب الفلسطيني الحرب النفسية

أمضى أسلحة العدو في حربها مع الشعب الفلسطيني الحرب النفسية

النسبة المئوية	العدد	السؤال السابع والعشرون
81%	81	نعم
19%	19	لا
100%	100	المجموع

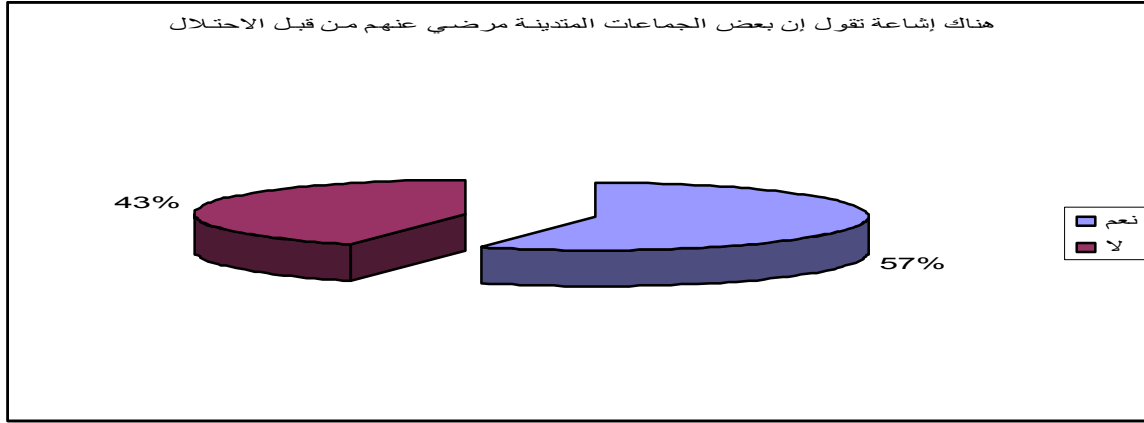
أمضى أسلحة العدو في حربها مع الشعب الفلسطيني الحرب النفسية



تم الاجابة عن السؤال الثامن والعشرين بنعم بنسبة 57%، وبلا بنسبة 43% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان هناك إشاعة تقول إن بعض الجماعات المتدينية مرضي عنهم من قبل الاحتلال

هناك إشاعة تقول إن بعض الجماعات المتدينة مرضي عنهم من قبل الاحتلال

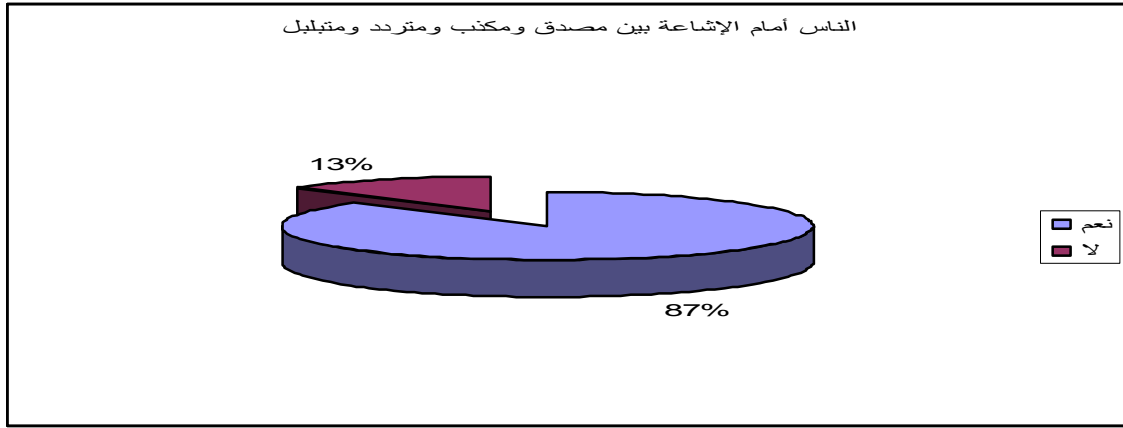
السؤال الثامن والعشرون	العدد	النسبة المئوية
نعم	57	%57
لا	43	%43
المجموع	100	%100



تم الاجابة عن السؤال التاسع والعشرين بنعم بنسبة %87، وبلا بنسبة %13 كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الناس أمام الإشاعة بين مصدق ومكذب ومتردد ومتبلبل

الناس أمام الإشاعة بين مصدق ومكذب ومتردد ومتبلبل

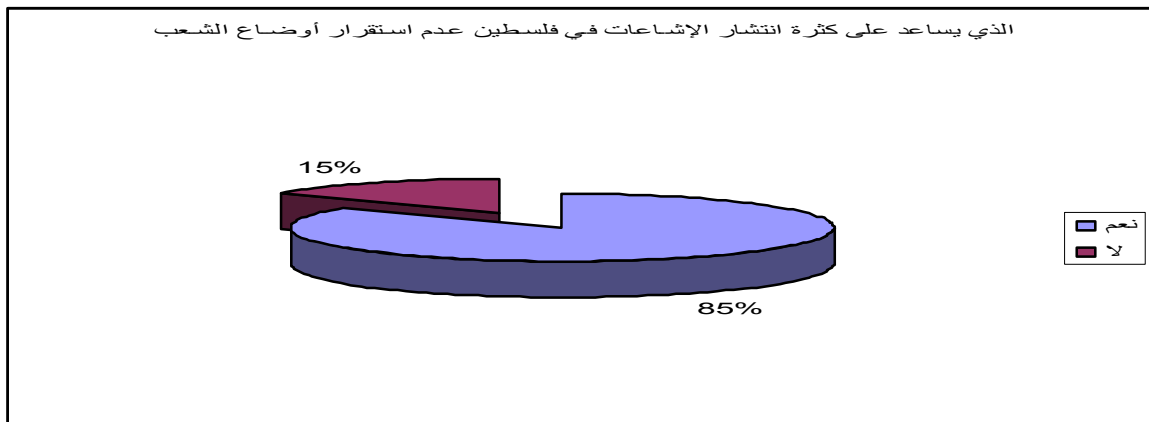
السؤال التاسع والعشرون	العدد	النسبة المئوية
نعم	87	%87
لا	13	%13
المجموع	100	%100



تم الاجابة عن السؤال الثلاثين بنعم بنسبة 85%، وبلا بنسبة 15% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الذي يساعد على كثرة انتشار الإشاعات في فلسطين عدم استقرار أوضاع الشعب

الذي يساعد على كثرة انتشار الإشاعات في فلسطين عدم استقرار أوضاع الشعب

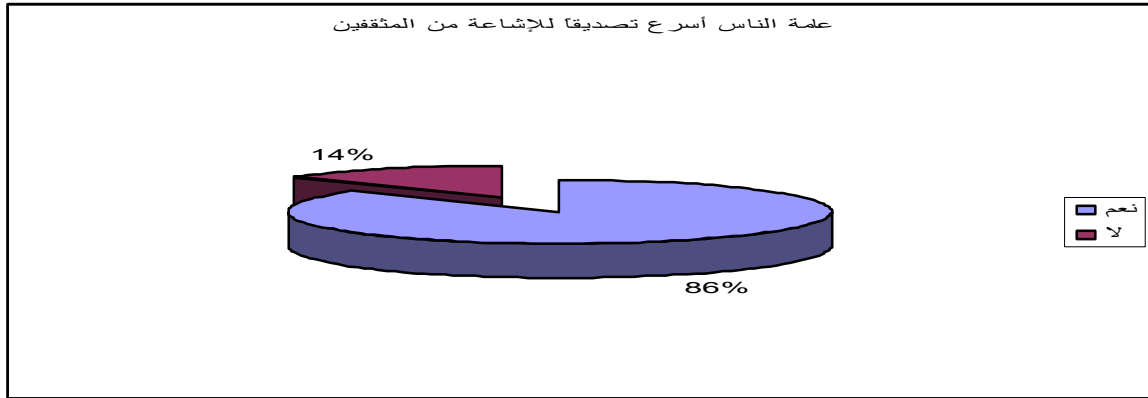
النسبة المئوية	العدد	السؤال الثلاثون
85%	85	نعم
15%	15	لا
100%	100	المجموع



تم الاجابة عن السؤال الحادي والثلاثين بنعم بنسبة 86%، وبلا بنسبة 14% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان عامة الناس أسرع تصديقاً للإشاعة من المثقفين

عامة الناس أسرع تصديقاً للإشاعة من المثقفين

النسبة المئوية	العدد	السؤال الحادي والثلاثون
86%	86	نعم
14%	14	لا
100%	100	المجموع

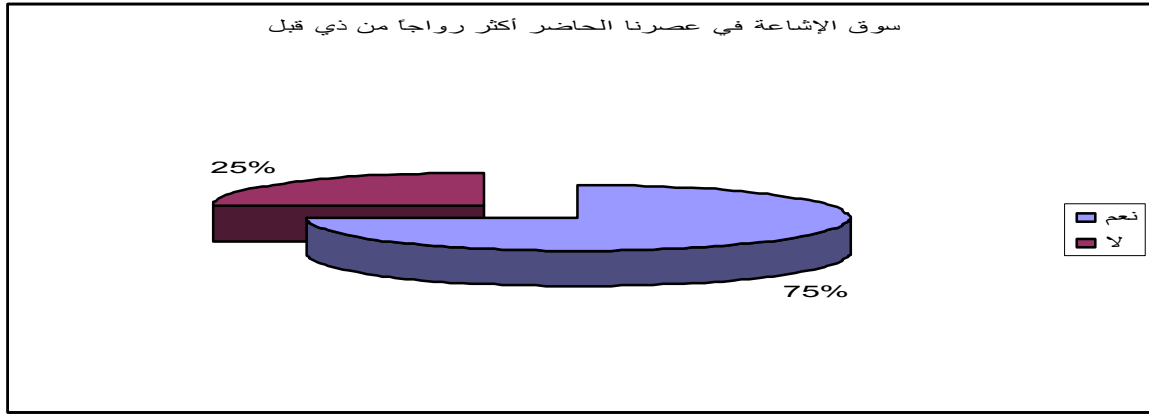


آثار الإشاعة وطرق الوقاية منها

تم الاجابة عن السؤال الثاني والثلاثين بنعم بنسبة 75%، وبلا بنسبة 25% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان سوق الإشاعة في عصرنا الحاضر أكثر رواجاً من ذي قبل

سوق الإشاعة في عصرنا الحاضر أكثر رواجاً من ذي قبل

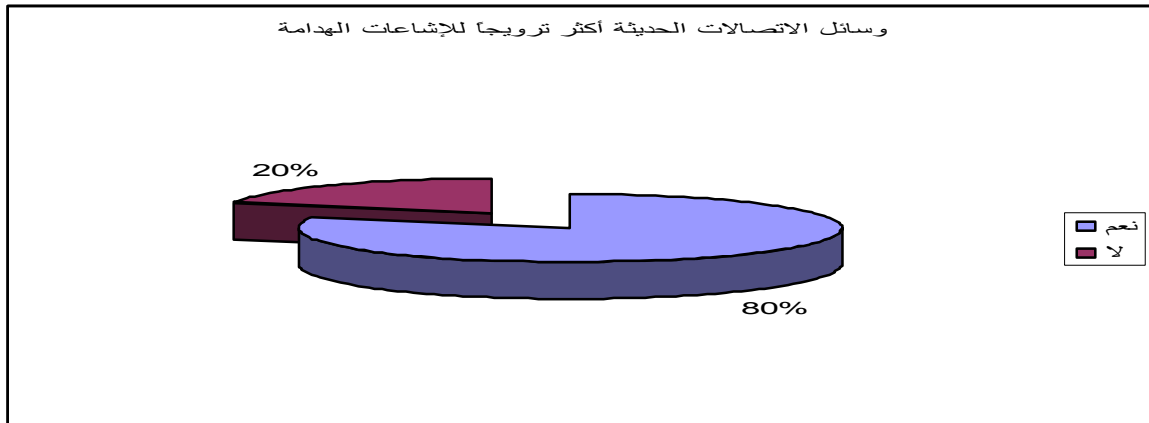
النسبة المئوية	العدد	السؤال الثاني والثلاثون
75%	75	نعم
25%	25	لا
100%	100	المجموع



تم الاجابة عن السؤال الثالث والثلاثين بنعم بنسبة 80%، وبلا بنسبة 20% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان وسائل الاتصالات الحديثة أكثر ترويجاً للإشاعات الهدامة

وسائل الاتصالات الحديثة أكثر ترويجاً للإشاعات الهدامة

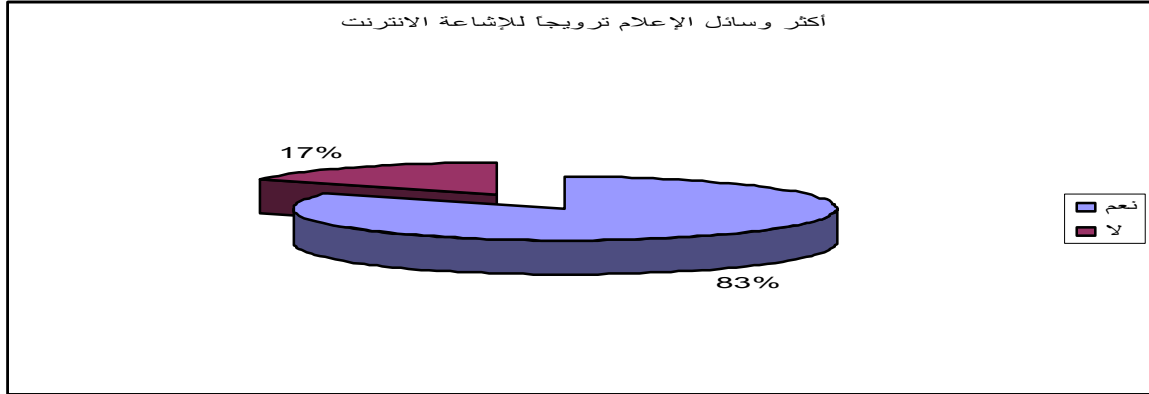
السؤال الثالث والثلاثون	العدد	النسبة المئوية
نعم	80	80%
لا	20	20%
المجموع	100	100%



تم الاجابة عن السؤال الرابع والثلاثين بنعم بنسبة 83%، وبلا بنسبة 17% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان أكثر وسائل الإعلام ترويجاً للإشاعة الانترنت

أكثر وسائل الإعلام ترويجاً للإشاعة الانترنت

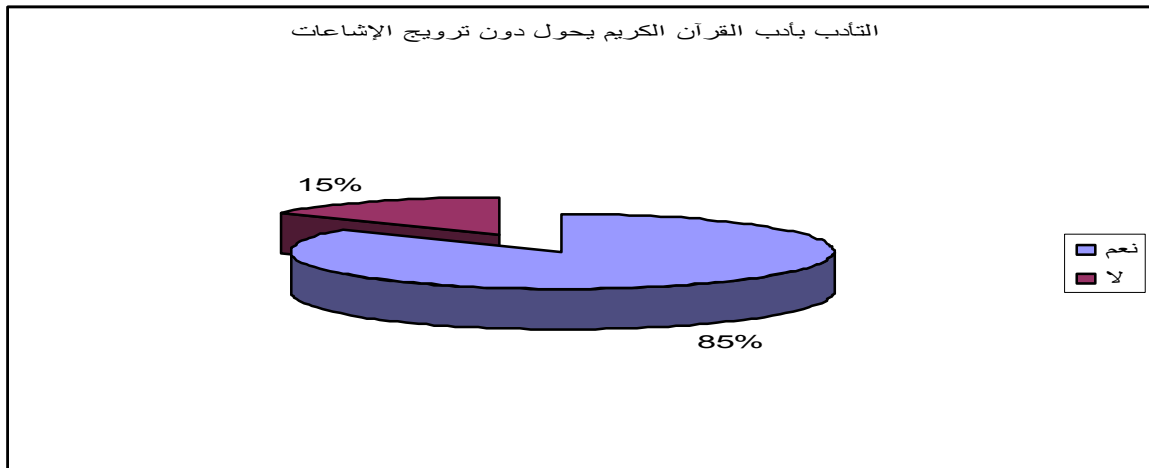
النسبة المئوية	العدد	السؤال الرابع والثلاثون
%83	83	نعم
%17	17	لا
%100	100	المجموع



تم الإجابة عن السؤال الخامس والثلاثين بنعم بنسبة 85%، وبلا بنسبة 15% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين أن التأدب بأدب القرآن الكريم يحول دون ترويج الإشاعات

التأدب بأدب القرآن الكريم يحول دون ترويج الإشاعات

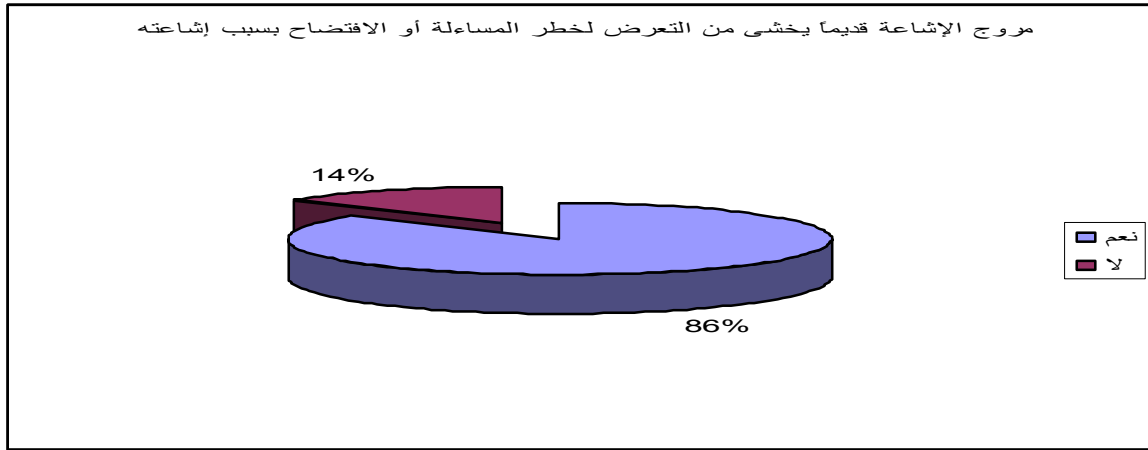
النسبة المئوية	العدد	السؤال الخامس والثلاثون
%85	85	نعم
%15	15	لا
%100	100	المجموع



تم الاجابة عن السؤال السادس والثلاثين بنعم بنسبة 86%، وبلا بنسبة 14% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان مروج الإشاعة قديماً يخشى من التعرض لخطر المساءلة أو الافتضاح بسبب إشاعته

مروج الإشاعة قديماً يخشى من التعرض لخطر المساءلة أو الافتضاح بسبب إشاعته

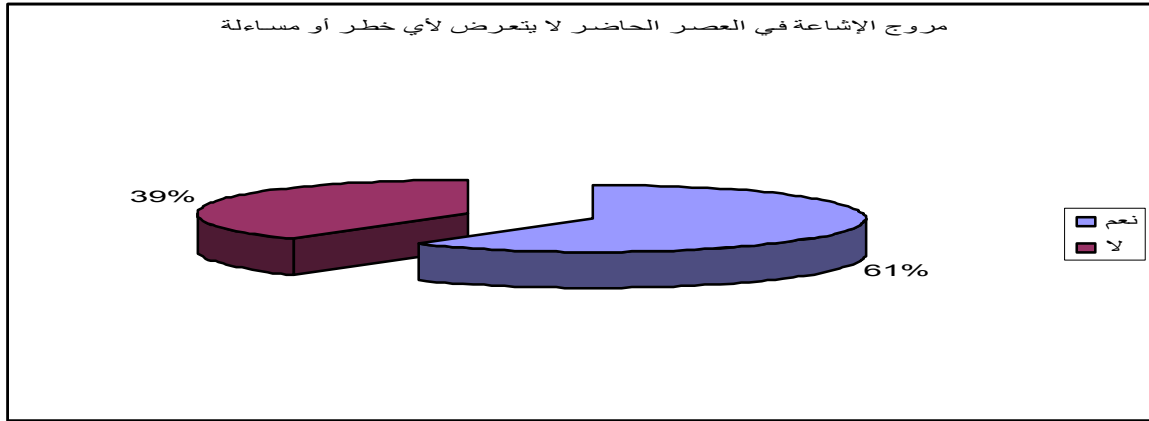
النسبة المئوية	العدد	السؤال السادس والثلاثون
86%	86	نعم
14%	14	لا
100%	100	المجموع



تم الاجابة عن السؤال السابع والثلاثين بنعم بنسبة 61%، وبلا بنسبة 39% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان مروج الإشاعة في العصر الحاضر لا يتعرض لأي خطر أو مساءلة

مروج الإشاعة في العصر الحاضر لا يتعرض لأي خطر أو مساءلة

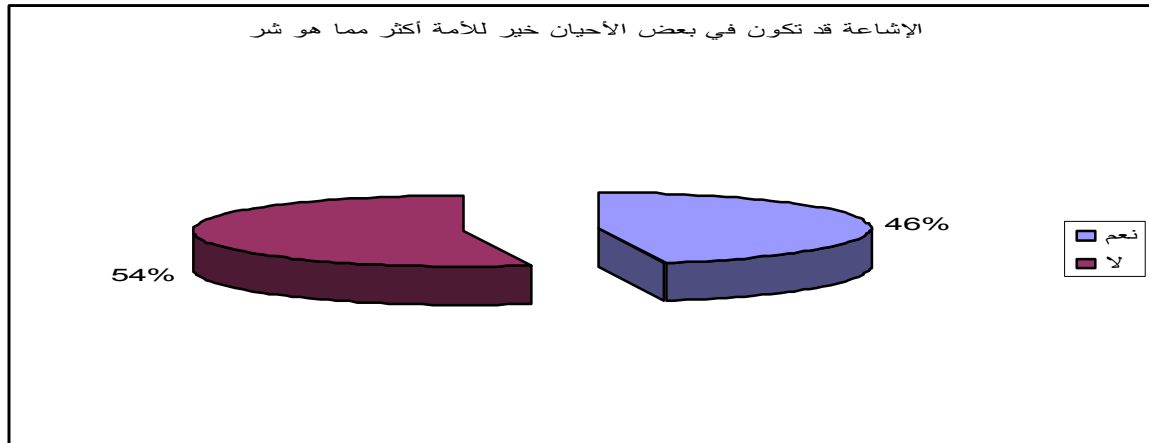
النسبة المئوية	العدد	السؤال السابع والثلاثون
61%	61	نعم
39%	39	لا
100%	100	المجموع



تم الاجابة عن السؤال الثامن والثلاثين بنعم بنسبة 46%، وبلا بنسبة 54% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الإشاعة من الممكن ان تكون في بعض الأحيان خير للأمة شر بنفس النسبة تقريبا

الإشاعة قد تكون في بعض الأحيان خير للأمة أكثر مما هو شر

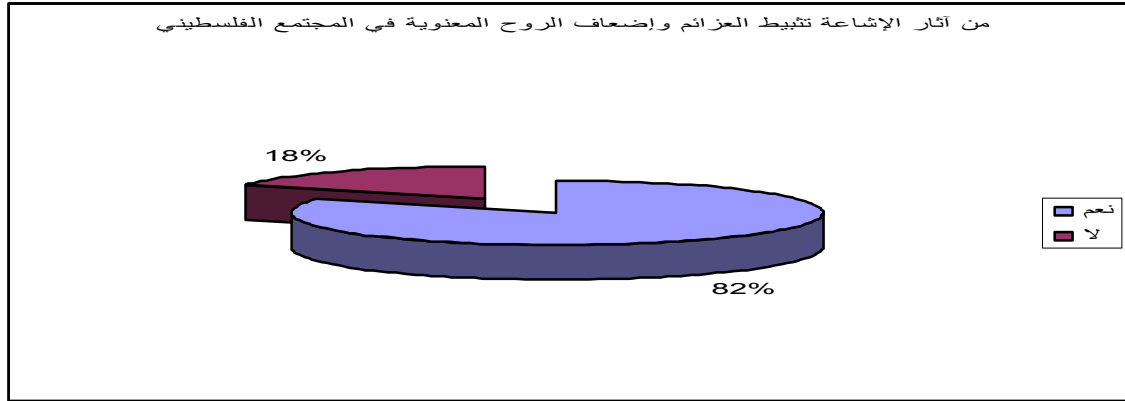
السؤال الثامن والثلاثون	العدد	النسبة المئوية
نعم	46	46%
لا	54	54%
المجموع	100	100%



تم الاجابة عن السؤال التاسع والثلاثين بنعم بنسبة 82%، وبلا بنسبة 18% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين انه من آثار الإشاعة تثبيط العزائم وإضعاف الروح المعنوية في المجتمع الفلسطيني

من آثار الإشاعة تثبيط العزائم وإضعاف الروح المعنوية في المجتمع الفلسطيني

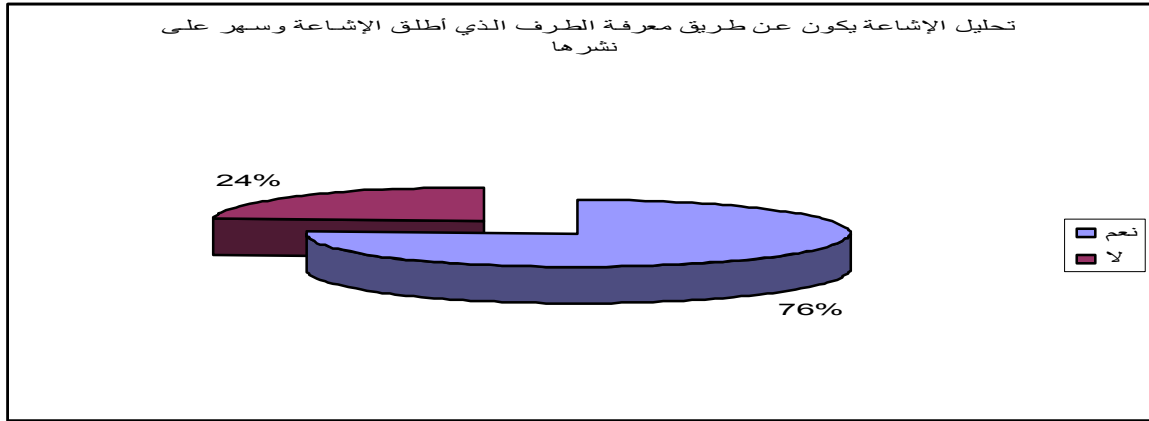
النسبة المئوية	العدد	السؤال التاسع والثلاثون
82%	82	نعم
18%	18	لا
100%	100	المجموع



تم الاجابة عن السؤال الأربعين بنعم بنسبة 76%، وبلا بنسبة 24% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان تحليل الإشاعة يكون عن طريق معرفة الطرف الذي أطلق الإشاعة وسهر على نشرها

تحليل الإشاعة يكون عن طريق معرفة الطرف الذي أطلق الإشاعة وسهر على نشرها

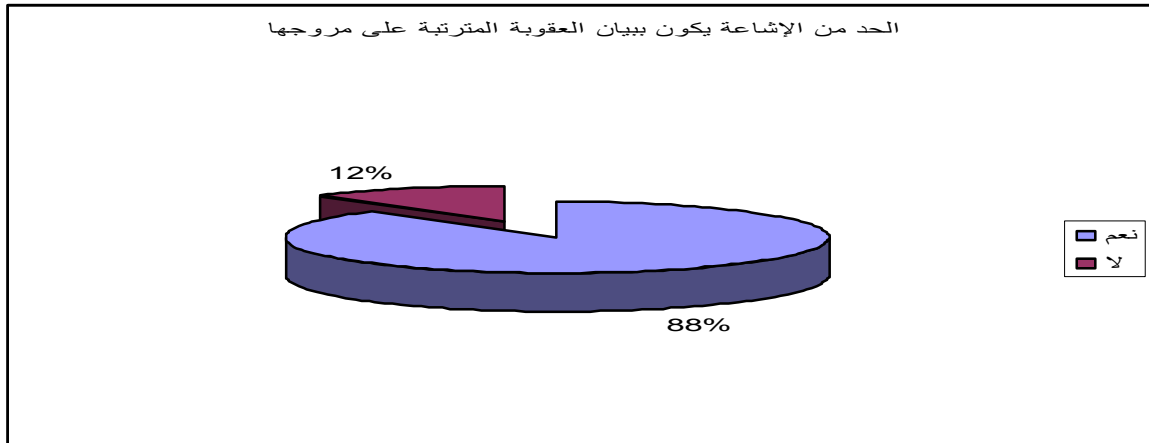
النسبة المئوية	العدد	السؤال الأربعون
76%	76	نعم
24%	24	لا
100%	100	المجموع



تم الاجابة عن السؤال الحادي والأربعين بنعم بنسبة 88 %، وبلا بنسبة 12% كما هو مبين في الجدول والشكل التالي ومن خلال هذه النسب يتبين ان الحد من الإشاعة يكون ببيان العقوبة المترتبة على مروجها

الحد من الإشاعة يكون ببيان العقوبة المترتبة على مروجها

النسبة المئوية	العدد	السؤال الحادي والأربعون
88%	88	نعم
12%	12	لا
100%	100	المجموع



من خلال تحليل الإستبانة وتغطيتها لبعض الطبقات والمستويات الاجتماعية والتعليمية يتبين لدى الباحث أن هذه الدراسة خلصت إلى مجموعة من النتائج منها على سبيل المثال لا الحصر؛ أن الإشاعة ظاهرة قديمة جديدة لا يكاد يخلو أي مجتمع منها، وتزداد انتشاراً في المجتمعات التي تعاني ظروفًا نفسية، كما هو الحال في مجتمعنا الفلسطيني.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له أمرنا بالثبوت والتحقق من صحة تلقي الأخبار، وحذرنا من الإشاعة وعدم السير وراءها، القائل سبحانه: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين". والصلاة والسلام على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي تعرض لسيلٍ من الإشاعات والافتراءات الكاذبة، التي أطلقها ولقّحها عليه الكفار المنافقون، وأرضَ اللهم عن الصحابة الكرام الذين أقاموا مجتمعاً متماسكاً متحصناً ضد الإشاعات.

أما بعد؛

فقد قمتُ بدراسة ظاهرة الإشاعة، فأسأل الله العليّ القدير أن أكون قد وفّقت في عرض هذا الموضوع عرضاً جيّداً، وأثبتُ أخيراً أهمّ ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات في النقاط الآتية:

- 2- الإشاعة: ظاهرة اجتماعية خطيرة، قديمة جداً قدم المجتمعات الإنسانية، منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، وهي في نفس الوقت وباء اجتماعي يصعب التخلص منه، حيث يعمل على شلّ حركة المجتمع، وتفتيت روحه المعنوية.
- 3- الإشاعة تكون في بعض الأحيان نشر خبر باطل يصعب التحقق منه، أو الترويج لخبر مخلق لا أساس له من الواقع.
- 4- تعتبر الإشاعة أسلوباً من أساليب الحرب النفسية التي يركز عليها الاحتلال، والتي تعتبر في نفس الوقت أمضى أسلحة العدو.
- 5- الإشاعة تؤدي إلى تفكيك الجبهة الداخلية والخارجية، وبلبلة في الرأي العام.
- 6- الإشاعة تتأثر بالمستوى التعليمي ومكان السكن صعوداً وهبوطاً.

ومن أهم ما أقترحه الآتي:

- 1- التثبّت من الأخبار وعدم المسارعة في تصديقها.
- 2- السرعة في الردّ على الإشاعة؛ لأنّ عدم السرعة في نفيها يعني إثباتها وتأكيدّها.
- 3- إنشاء مركز إعلامي صادق، للسيطرة على الإشاعة والحد منها، وإنشاء عيادات لتشخيص الإشاعات وعلاجها.
- 4- الاهتمام باصطفاء وتدريب وبناء رجل الإعلام.
- 5- نشر الإيمان والتمسك بالعقيدة الصحيحة، تعتبر الحصن الحصين ضد الإشاعات.

الفهارس (المسارد)

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات الكريمة:

مسرد الآيات الكريمة:

رقم الصفحة	رقمها	الآية	السورة
42	72	"وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ	آل عمران
98، 95	100	"يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	
113، 98	103	"وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا	
80	110	"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	
34	144	"وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ	
95، 94	173	"الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ	
110	71	"يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا	النساء
107، 97	83	وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُ بِهـ	

39، 13	157	"وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ	
40	18	"وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبْتُنَا" المائدة	
40	18	"قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ	
9	20	"فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا" الأعراف	
11، 10	60	"قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	
11	66	"قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا	
17	184	"أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ	
97	60	"وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ" الأنفال	
74	46	"وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتِهِمْ" التوبة	
75	47	"لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضْعُوا خِلَالَكُمْ	
26، 24	61	"وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ	
26	61	"قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ	
112	91	لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ	

19	2	"أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ	يونس
23	38	"أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ^ط قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ	
12	78	"قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا	
20	7	"وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ	هود
10	27	"فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَزَّلَكَ إِلَّا بَشْرًا مِّثْلَنَا	
24	35	"أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ^ط قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي	
11	54	"إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرْنَاكَ بِبَعْضِ ءَالِهَتِنَا بِسُوءِ	
62 ، 14	30	"وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَفْسِهِ	يوسف
88	24	"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ	إبراهيم
17	6	"وَقَالُوا يَتَّبِعُهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ	الحجر
23	101	"وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ	النحل
109	23	"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	الإسراء
109	26	"وَأَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ	
107 ، 81	36	"وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	

12	27	"فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ"	مريم
81	61	"قَالَ لَهُم مُوسَىٰ وَيَلِكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ"	طه
94	39	"أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا"	الحج
103	15	"إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ"	المؤمنون
10	23	"فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلِكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ"	
10	25	"إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فترَبَّصُوا بِهِ"	
17	70	"أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ"	
29	11	"إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ"	النور
106	12	"لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا"	
107	14	"وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ"	
29، 75، 83	19	"إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا"	

24	4	"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ	الفرقان
12	34	"قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ	الشعراء
109	21	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً	الروم
35	12	"وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا	الأحزاب
36	13	"وَيَسْتَعِذُّنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ	
74	13	وَإِذْ قَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا	
38	25	"وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ	
41	69	"يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا	
20	43	"وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ	سبأ
22	69	"وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ	يس
22	36	"وَيَقُولُونَ أَيَّنَا لَتَارِكُوا ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ	الصفات
19	4	"وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ	ص

81	28	"إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ"	غافر
20	30	"وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ"	الزخرف
114	29	"مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ"	الفتح
69، 96، 101، 102، 113	6	"يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا"	الحجرات
72، 82، 96	12	"يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ"	
114	43	"إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ"	ق
114	22	"وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوَعَّدُونَ"	الذاريات
19	52	"كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ"	
23	29	"فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ"	الطور
22	30	"أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرْتِصُ بِهِءَ رِيبَ الْمَنُونِ"	
96	23	"إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ"	النجم
96	28	"إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا"	
10	9	"كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا"	القمر
11	24	"فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ"	

16	8	"يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ"	الصف
18	2	"مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ"	القلم
83، 72	10	"وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ"	
17	51	"وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ"	
22	41	"وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ"	الحاقة
20	24	"فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ"	المدثر
18	22	"وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ"	التكوير

مسرد الأحاديث الشريفة:

رقم الصفحة	الحديث	الرقم
83	أتدرون ما الغيبة؟	1.
82	إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل، فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون.	2.
87	"إن في المعاريض الكلام لمندوحة عن الكذب"	3.
81	إن من أفرى الفري أن يري عينيهِ في المنام ما لم تريا	4.
41	إن موسى كان رجلاً حياً ستيراً لا يرى من جلده شيء استحياء منه"	5.
81	إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور.	6.
85	جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم.	7.

85	الحرب خدعة.	8.
70	خلّ عنه يا عمر.	9.
72	لا يدخل الجنة قتّات.	10.
87	لم يرخص في شيء مما يقول الناس الكذب إلا في ثلاث:	11.
109	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد.	12.
82	المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.	13.
II	من لا يشكر الناس لا يشكر الله	14.
82	يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم.	15.

مسرد الأعلام المترجم لهم:

الصفحة	العلم المترجم له	الرقم
14	تحوتموس الثالث	1.
111	جنكيز خان	2.
30	حسان بن ثابت	3.
70	رومل	4.
33	زيد بن حارثة	5.
16	سقراط	6.
28	ابن سلول	7.
23	شبية بن ربيعة	8.

27	صفوان بن المعطل	.9
18	ضمام الأزدى	.10
20	الطفيل بن عمرو	.11
26	عائشة بنت أبي الصديق	.12
29	عبد الله بن أبي قحافة	.13
18	عبد الله بن عباس	.14
82	عبد الله بن مسعود	.15
38	عثمان بن عفان	.16
22	عقبة بن معيط	.17
64	عمرو بن العاص	.18
3	ابن فارس	.19
64	فرانكو	.20
22	القرطبي	.21
87	محمد بن حسن الشيباني	.22
33	مصعب بن عمير	.23
3	ابن منظور	.24
36	نعيم بن مسعود	.25
86	النوي	.26
14	نيرون	.27
86	الواقدي	.28
69	الوليد بن عقبة	.29

مسرد الأماكن:

الرقم	المكان المترجم له	الصفحة
.1	أنا بوليس	48
.2	جزع ظفار	27
.3	حمراء الأسد	34

مسرد المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، الإمام عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1997م.
2. الأزهرى، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تعليق: عمر سلامي، عبد الكريم حامد، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2001م.
3. إسماعيل، أحمد، **الدعاية والحرب النفسية**، 1988م.
4. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، تحقيق: محمد حسن محمد إسماعيل، مسعد عبد الحميد السعدني، منشورات محمد علي بيضون، ط1، دار الكب العلمية، بيروت، 2002م.
5. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، راجعه: صدقي خليل، خرج أحاديثه: الشيخ عرفات العشة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1995م.
6. الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، **تفسير البحر المحيط**، حققه: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معرض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
7. أولبورت وليوبوستمان، **سيكولوجية الإشاعة**، ترجمة: صلاح مخيمر وعبد مبخائيل رزق، دار المعارف، مصر، 1964م.
8. البخاري، محمد بن إسماعيل، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط3، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1989م.
9. بدران، عمر حسن أحمد، **الإنسان والإعلام**، مكتبة الجزيرة الواد بالمنصورة.

10. البدوي، محمد علي، دراسات سيكولوجية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م.
11. البروسوي، الشيخ إسماعيل حقي، روح البيان، صححه وضبطه: الشيخ أحمد عبده عناية، ط1، دار إحياء التراث العربي، 2001م.
12. بنفيستي، ميرون، الضفة الغربية وقطاع غزة، ترجمة: ياسين جابر، دار الشروق، عمان.
13. البيتاوي، حامد، خطب داعية، 2004م.
14. تايلور، فيليب، قصف العقول، ترجمة: سامي خشبة، 2000م.
15. تزي، سون، ترجمة: هشام موسى المالكي، فن الحرب، ط2، 2005م.
16. التمام، بدوي، الدعاية العربية وأثرها، المعرض المتنقل للدليل العام للبلاد العربية، إصدار، ط1، مؤسسة الدليل العام للبلاد الغربية، القدس - حلب، 1965م.
17. ثروت زيد، قول يا طير، بين الإشاعة والحقيقة، موقع منتدى حوارات الفاخرية
18. الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ.
19. جون. ر. بيتر، الاتصال الجماهيري، ترجمة عمر الخطيب، ط1، المؤسسة العربية، 1987م.
20. حاتم، محمد عبد القادر، الإعلام في القرآن الكريم، مؤسسة فادي، لندن، 1985م.

21. حاتم، محمد عبد القادر، الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، ط جديدة،
ساحة رياض الصباح، بيروت، لبنان، 1989م.
22. ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد
البحاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ.
23. الحسيني، خلف محمد، اليهودية بين المسيحية والإسلام، المؤسسة المصرية
العامة، 1964م.
24. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط1، دار صادر، بيروت،
1993م.
25. ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام، مؤسسة قرطبة،
القاهرة.
26. خطاب، محمود شيت، بين العقيدة والقيادة، دار الفكر، بيروت، لبنان،
2002م.
27. الخطيب، عبد الكريم، الحرب والسلام في الإسلام، ط1، دار نجد، 1981م.
28. أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الادب، باب في المعارض، تحقيق: محمد
محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
29. الدباغ، فخري، الحرب النفسية، الموسوعة الصغيرة (38)، وزارة الثقافة
والفنون، 1979م.
30. الدباغ، فخري، غسيل الدماغ، دار الطليعة، بيروت.

31. الدباغ، مصطفى، الحرب النفسية الإسرائيلية، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء، 1986م.
32. الدباغ، مصطفى، المرجع في الحرب النفسية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1998م.
33. الدغمي، محمد رakan، التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية، ط2، دار السلام، 1985م.
34. الدويبي، عبد السلام، التمهد في علم النفس الاجتماعي، ط1، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، الجماهيرية العظمى، 1998م.
35. راشد، أحمد عادل، الإعلان، دار النهضة العربية، بيروت.
36. ربيع، حامد عبد الله، مقدمة في العلوم السلوكية، (حول عملية البناء الفكرية لأصول علم الحركة الاجتماعية)، ط2، دار الجيل، دمشق، 1981م.
37. رشتي، جيهان أحمد، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، دار الفكر العربي، 1985م.
38. الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق: على شيري، ط1، دار الفكر، بيروت، 1994م.
39. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط13، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1998م.
40. الزغول، عماد عبد الرحيم، علم النفس العسكري، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.

41. زهران، عدنان ، وآخرون، **الإشاعة أداة حرب على الإسلام والمسلمين**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2006م.
42. السرخسي، محمد بن أحمد، **المبسوط**، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ.
43. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
44. ابن السكن، **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة، السعودية، ط1، 1996م.
45. أبو الشباب، أحمد عوض، **مقومات النصر في ضوء القرآن والسنة**، القسم الثاني، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1990م.
46. شحادة، أحمد عثمان، **الإشاعة .. الهوى والمخيلة وانعدام الضمير** ، مجلة الميلاد، القدس، السنة الثالثة، العدد الخامس والعشرون، 1998م.
47. شديد، محمد، **الجهاد في الإسلام**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م.
48. الشوكاني، محمد بن علي، **الدراري المضية شرح الدرر البهية**، دار الجيل، بيروت، 1407هـ.
49. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار** شرح منتقى الأخبار، تعليق: محمد منير الدمشقي، نشر إدارة الطباعة المنيرية.
50. طباره، عفيف عبد الفتاح، **روح القرآن الكريم**، تفسير سورة النور وأحكامها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993م.

51. طنطاوي، محمد سعيد، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، ط1، دار الشروق، 2001م.
52. طه، رياض، الإعلام والمعركة، دار النهار، بيروت، لبنان، 1973م.
53. العاني، فؤاد توفيق، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
54. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992م.
55. عبد الله، معتز سيّد، الحرب النفسية والشائعات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م.
56. عبد الله، معتز سيّد، خليفة، عبد اللطيف محمد، علم النفس الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، 2002م.
57. العبد، عاطف عدلي، الدعاية الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003م.
58. أبو عرقوب، إبراهيم، سيكولوجية الإشاعة، ط1، مؤسسة وائل، عمان، 1994م.
59. أبو عرقوب، إبراهيم، معجم مصطلحات الحرب النفسية، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 1992م.
60. عطايا، أمين، الاتجاهات والطرق الأساسية للدعاية والحرب النفسية الإسرائيلية، مجلة الوحدة، السنة الثالثة، العدد 88، محمد أحمد خلف الله، مكتبة باريس، 1992م.

61. علام، فؤاد، وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها، الإشاعة والحرب النفسية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1410هـ.
62. علي محفوظ، محمد جمال الدين، النظرية الإسلامية في الحرب النفسية، دار الاعتصام.
63. عوض الله، غازي زين، الإعلام والمجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م.
64. عويس، منصور محمد محمد، الرسول صلى الله عليه وسلم والحرب النفسية، مكتبة النجاح، طرابلس، ليبيا.
65. عويضة، كامل محمد محمد، علم نفس الإشاعة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م.
66. العيسوي، عبد الرحمن محمد، الحرب النفسية والدعاية (دفاعاً وهجومًا)، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2004م.
67. العيسوي، عبد الرحمن محمد، علم النفس العسكري، ط1، دار الرواتب الجامعية، بيروت، 1999م.
68. الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار إحياء الكتب العربية.
69. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيروت.
70. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني، ط1، دار الفكر، بيروت، 1405 هـ.
71. قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط17، دار الشروق، القاهرة، 1992م.

72. كابفيرير، جان- نويل، **الشائعات**، ترجمة: تانينا جيا، ط1، دار الساقى، بيروت، لبنان، 2007م.
73. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بلا دار نشر، ولا طبعة، ولا سنة نشر. الموسوعة الشاملة.
74. ابن كثير، عماد الدين الدمشقي، **تفسير ابن كثير**، خرّج أحاديثه: محمود بن الجميل، ووليد بن محمد بن سلامة، وخالد ابن محمد بن عثمان، ط1، مكتبة الصفا، دار البيان الحديثة، 2002م.
75. كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية**، دار إحياء التراث العربي، لبنان.
76. الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون، **موسوعة السياسة**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م.
77. اللجنة القانونية، المجلس التشريعي الفلسطيني، **مشروع قانون العقوبات المعد للقراءة الأولى**، رقم المشروع: 2001/93/م.و، التاريخ: 2003/4/13م.
78. متولي، طه أحمد طه، **جرائم الشائعات واجراءاتها**، ط2، 1997م.
79. **مجلة قراءات سياسية**، رمضان عبد الله، ومازن النجار، مركز الدراسات الإسلام والعالم، العدد الثاني، السنة الخامسة، 1995م.
80. المراغى، أحمد مصطفى، **تفسير المراغى**، خرّج آياته وأحاديثه: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
81. مسلم، ابن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

82. المصري، أحمد محمود، الإدارة الحديثة، الاتصالات - المعلومات - القرارات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008م.
83. المصري، محمد محمود، الدولة العبرية والحرب النفسية، 2004م.
84. المقري، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت.
85. مناصرة، عبد الله علي السلامة المحمد، الاستخبارات العسكرية في الإسلام، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1991م.
86. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
87. المنجد في اللغة، ط20، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986م.
88. المهر، غازي إسماعيل، مبادئ الحرب في صدر الإسلام، ط1، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 1994م.
89. الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، بيروت، القاهرة، تونس، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 2005-2006.
90. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط2، طباعة ذات السلاسل، الكويت، 1986م.
91. موسى، أنور، ظاهرة العملاء في الأرض المحتلة، دراسات باحث، مركز باحث للدراسات، الهيئة الاستشارية باسم سرحان وآخرون.
92. النابلسي، محمد أحمد، سيكولوجية السياسة العربية العرب والمستقبلات، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م.

93. النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1986م.
94. نوفل، أحمد، الإشاعة، دراسات إسلامية هادفة، ط1، دار الفرقان، عمان، 1983م.
95. نوفل، أحمد، الحرب النفسية، ط3، دار الفرقان، عمان، 1989م.
96. النووي، يحيى بن شرف، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ.
97. أبو النيل، محمود السيّد، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية عالمية، دار النهضة العربية، بيروت.
98. ابن هشام، محمد عبد الملك المعافري، السيرة النبوية، ضبطه وحققه: الشيخ محمد علي القطب، والشيخ محمد الدالي بلطة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2003م.
99. الوائلي، عبد الحكيم، موسوعة قبائل العرب، ط1، دار أسامة، عمان، 2003م.

الملاحق

ملحق رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ المحترم / الأخت المحترمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث حسام محمد عبد اللطيف أمين بإجراء دراسة تتعلق حول موضوع (الإشاعة من منظور إسلامي: حقيقتها وأحكامها ودورها في المجتمع الفلسطيني وطرق الوقاية منها) بإشراف الدكتور شفيق عياش، لذا نرجو منكم التكرم بتعبئة هذه الاستبانة وإبداء آرائكم حول هذا الموضوع؛ لأن إجاباتكم ذات أهمية وتسهم في مصداقية وإتمام البحث. علمًا أن الاستبانة لا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

مع الشكر والاحترام

الطالب حسام محمد عبد اللطيف أمين

القسم الأول: المعلومات الشخصية.

عزيزي/تي يُرجى وضع دائرة حول الحالة التي تنطبق عليك:

1- الجنس

أنثى	ذكر
------	-----

2- العمر

50 فما فوق	49-40	39-30	29-18
------------	-------	-------	-------

3- المستوى التعليمي:

أمّي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعي
------	---------	--------	-------	-------

4- مكان السكن:

قرية	مدينة	مخيم
------	-------	------

5- المهنة:

موظف/ة	عامل/ة	عاطل/ة عن العمل.
--------	--------	------------------

6- الحالة الاجتماعية:

أعزب/ عذباء	متزوج/ة	مطلق/ة	أرمل/ة
-------------	---------	--------	--------

ثانياً: عزيزي/تي يُرجى وضع إشارة (x) مقابل كل بند من البنود الذي تراه مناسباً في الجدول أدناه.

الرقم	الفقرات	نعم	لا
الإطار النظري للإشاعة			
1	الإشاعة نشر خبر باطل أو غير متحقق		
2	كلما انحط الفكر انتشرت الإشاعة		
3	الإشاعة تجوز في الحرب لخداع العدو للنيل منه		
4	الإشاعة تجوز في سبيل إصلاح ذات البين		
5	الإشاعة الهدامة مخطط من مخططات العدو تستهدف تثبت الأمة وتفريق كلمتها		
6	الإشاعة أخبار يتناقلها الناس دون التثبت من صحتها		
7	عند سماع الإشاعة لا بد التثبت منها وعدم التسرع في تصديقها		
8	تجوز الإشاعة عندما يترتب مصلحة على نشرها		
9	الإشاعة عمل فوضوي يقوم به فرد أو جماعة لتحقيق مقاصد قريبة أو بعيدة		
10	عبارة: "حاميتها حراميتها" تدرج تحت الإشاعة		
11	الإشاعة في معظمها سلبية		
تشخيص الإشاعة في فلسطين			
12	دافع الإشاعة الحسد والكراهية		
13	المرأة أكثر تصديقاً للإشاعة من الرجل		
14	المتعلمون أقل تصديقاً للإشاعة من العوام		
15	خطر الإشاعة أشد على المجتمع من الفرد		
16	الشعوب المحتلة أكثر الشعوب تصديقاً للإشاعة		
17	الشعب الفلسطيني مستهدف بشكل مباشر للإشاعات		

		الإشاعة تشويه سمعة المشاع عنه وقدح في عرضه	18
		الإشاعة من أكثر الطرق نجاحًا في إثارة الفتنة بين أفراد المجتمع	19
		الإشاعة قد تؤدي إلى معاقبة البريء بجرم لم يرتكبه	20
		معظم الإشاعات من صنع الخيال	21
		هناك مثل شعبي يقال حول الإشاعة: "إن فاح سيطك حط راسك و نام"	22
		الإشاعة البطيئة أشد خطرًا على المجتمع الفلسطيني من الإشاعة السريعة	23
		السبب الرئيسي لتصديق الإشاعات غفلة الشعب و عدم التزامه بأخلاقيات دينه	24
		الإشاعة لها قاعدة تنطلق منها	25
		الإشاعة المنتشرة في الشعب الفلسطيني حول أصحاب المراكز العليا	26
		أمضى أسلحة العدو في حربها مع الشعب الفلسطيني الحرب النفسية	27
		هناك إشاعة تقول إن بعض الجماعات المتدينة مرضي عنهم من قبل الاحتلال	28
		الناس أمام الإشاعة بين مصدق و مكذب و متردد و متبلبل	29
		الذي يساعد على كثرة انتشار الإشاعات في فلسطين عدم استقرار أوضاع الشعب	30
		عامّة الناس أسرع تصديقًا للإشاعة من المثقفين	31
(آثار الإشاعة وطرق الوقاية منها)			
		سوق الإشاعة في عصرنا الحاضر أكثر رواجًا من ذي قبل	32

		وسائل الاتصالات الحديثة أكثر ترويجاً للإشاعات الهدامة	33
		أكثر وسائل الإعلام ترويجاً للإشاعة الانترنت	34
		التأدب بأدب القرآن الكريم يحول دون ترويج الإشاعات	35
		مروج الإشاعة قديماً يخشى من التعرض لخطر المساءلة أو الافتضاح بسبب إشاعته	36
		مروج الإشاعة في العصر الحاضر لا يتعرض لأي خطر أو مساءلة	37
		الإشاعة قد تكون في بعض الأحيان خير للأمة أكثر مما هو شر	38
		من آثار الإشاعة تثبيط العزائم و إضعاف الروح المعنوية في المجتمع الفلسطيني	39
		تحليل الإشاعة يكون عن طريق معرفة الطرف الذي أطلق الإشاعة وسهر على نشرها	40
		الحد من الإشاعة يكون ببيان العقوبة المترتبة على مروجها	41

خوف وهلع في الأراضي الفلسطينية أثر إشاعة كاذبة عن زلزال مدمر

الهيئة بالتعاون مع مركز علوم الأرض وفنلندا الزلازل بجامعة النجاح الوطنية والدفاع المدني والوزارات والهيئات الرسمية وهيئات المجتمع المدني التي تعنى بالموضوع.

والجدير بالذكر أن الإعلام عدم التعاون مع مثل هذه المعلومات بمسؤولية وطنية عاليتها تحري الدقائق الأهم من، والمسافة التي ولا الإشاعة التي استغلها البعض نظرا لوقوع هزة أرضية خفيفة قبل أسبوعين حيث يستطيع تسويقها بسهولة إضافة التحذير. كما قامت الهيئات القبلية الإسرائيلية بحملاتها لعدة عليهم لنظائهم في نابوليس وجاء في تحذيرهم أن لعدة متصوب إسرائيل بزلازل قوي مدمر وأن الهزة الأرضية الأخيرة كانت مقدمة لهذه الزلازل بسبب منظر كتم في نابوليس كما جاءت هذه الإشاعة في أجواء من التهرب على إجراءات السلامة العامة والوقاية، وتوزيع النشرات الأرضية بذلك خاصة في بعض المدارس، ومرحلة إعداد المجتمع الفلسطيني لمواجهة الكوارث بالعرف العنيفة والثقة بالنفس والتحذير الجيد أو إيهابها وتخفيف الأرها وذلك في ذلك جهات رسمية مختصة تتولى مسؤولية العلاج والتصريف في مثل هذه الحالات كما أن القانون الأساسي في المادة (110) نص على ما يلي:

" عند وجود تهديد للأمن القومي بسبب حرب أو غزو أو عصيان مسلح أو حدوث كارثة طبيعية يجوز إعلان حالة الطوارئ، بمرسوم من رئيس السلطة الوطنية لمدة لا تزيد على ثلاثين يوما " -هـ/م/ب/س/م/د-

محافظات - راماتو، النابوليس - شملت الأراضي الفلسطينية من حالة من الخوف والهلع في صفوف المواطنين، عقب إشاعة كاذبة عن زلزال مدمر بقوة سبع درجات على مقياس ريختر سوف تتعرض له المنطقة، وأشبهت هذه الحالات الوخايف وتصحاب التحليل التجريبيات تفنن أهم البنديات التي تقع فيها مكاتبهم ومجالهم وخاصة في مدينة رام الله والبهرة، ولو حدثت علامات الترقب للشوب بها لحدث، على وجود الناس فيما احتلت المدارس والهيئات التعليمية الخالية تحسبا من وقوع الهزة.

وهي هذا السبيل نفي وخصف تصريحات رئيس الهيئة الوطنية للتخفيف من أخطار الكوارث الأشاعرة لخبير الخلق (احتمال وقوع هزة أرضية مدمرة) والذي انتقل من قم التي تم وضعه بالاضافات وانتشر كالتدريج في الشيم، ما خلف حالة نفسية سيئة للمجتمع الفلسطيني أدت إلى الخوف والهلع والتعامل برذالة فعل طبيعية.

ويوضح بأن العلم لم يتوصل حتى الآن إلى التنبؤ بإمكانية وقوع هزات أرضية لو زلازل، فالشوق الكبيرة وما بلغت لدرجة تفقدتها العلمي والتكنولوجيا لم تتمكن من التنبؤ بكل الكوارث التي وقعت خاصة في حق الزلازل والهزات الأرضية وبصحة أن الإنسان هو العامل لهم في حالة وقوع الكوارث لكن تزيد بالنسبة بالدرجة الأولى في إعتاد المجتمع لمواجهة أخطار الكوارث قبل وقوعها، والعمل على تقليل مخاطرها أثناء وبعد وقوعها، والتعامل مع الحدث بثقة بالنفس، وهذا ما تسعى له

ملحق رقم (3)

دهشة من انتشار شائعة حول هزة ارضية مزعومة.. ومطالبة بتشكيل لجنة تحقيق في مصدرها

بيت لحم - الخليل - معا - نسي الفلسطينيين لساعة مؤتمر نابولس - كما نسيوا خلافات حماس وفتح وهاموا في خيال اشاعة اضحكت العلماء وأقلقت ادارات المدارس واولياء الامور.

وقد استغرب المسؤولون والمراقبون قبل ظهر اليوم من سرعة وقوة انتشار شائعة مغلوبة حول هزة ارضية مزعومة. واضطر تلفزيون فلسطين لبث نبأ على شاشته يقول : جهاز الدفاع المدني لم يبلغ من اية جهة عن حدوث مثل هذه الهزة.

وكانت شائعات مغلوبة انتشرت اولاً في منطقة الخليل وراجت بعدها في بيت لحم وسرعان ما انتقلت الى رام الله وباقي المناطق - ومن التحقيقات التي اجرتها وكالة معا اتضح ان العديد من المدارس والمؤسسات سارعت للتعاطي مع هذه الشائعة بدافع حب الفضول او بدافع الغرغرة.

وتزامن الامر مع خروج التلاميذ من المدارس فازداد الامر تعقيداً وصار من الضروري ايضاح الامر من جانب المسؤولين.

علماً ان العديد من الذين ساهموا في نشر الشائعة حاولوا اولاً الادعاء بان وكالة معا نشرت خبراً عن الامر ومن ثم وبعد ان سارعت معا لنفي الشائعة ادعت هذه الجهات ان الصحافة الاسرائيلية نشرت النبأ - وطبعاً هذا غير صحيح. يشار الى ان العلم لم يتوصل بعد للتنبؤ بموعد حدوث اية هزة - كما ان البنائيات في فلسطين تصنف كبنائيات قوية .

بدوره اللواء صقر مجاهد رئيس جهاز الدفاع المدني في السلطة - قال : ان الشائعة قد تسبب ضرراً اكثر من الزلزال نفسه وطالب الجميع التحلي بالحكمة.

وبدوره اصدر الدفاع المدني بياناً أكد فيه ان ما تناقله المواطنين حول الزلزال هو اشاعات ادت الى ارباك المواطنين والمسؤولين.

واهبت مديرية الدفاع المدني بالمواطنين عدم الانجرار وراء مثل هذه الشائعات لتؤكد للمواطنين انها ستكون في تواصل دائم وستعمل على وضع المواطنين في صورة اخرى ما توصلت اليه مراكز الرصد المحلية والدولية.

ان من هذه الشائعات اثارة الارتباك والبلبلية التي تهدف الى ارباك الاجهزة والمؤسسات والمواطنين وزعزعة الاستقرار في المدارس والمؤسسات التعليمية والوطنية وان التصرف بهدوء ورباطة جاش تؤدي الى المساهمة في تنظيم العمل الى حتى وقوع الزلزال وتخفف من الخطر حين مدهامته.

هلع في الخليل والهزة لم تات بعد:

لم ينفك رنين هواتف تلفزيون الامل والهواتف المحمولة فيه عن الرنين ، عشرات المواطنين يسألون في هلع : في هزة ارضية ؟

فبعد ان بادرت إحدى الاذاعات في الخليل بإذاعة خبر عن احتمال حدوث هزة ارضية ، في الساعات المقبلة .. هرع المواطنون للشوارع والساحات مبتعدين عن البنائيات ، فيما توافد الاهالي على المدارس لاجراء ابنائهم لساحة المدرسة خوفاً من الزلزال القادم.

محافظ الخليل نفى بأن يكون لديه علم عن وقوع هزة ارضية أو موعد حدوثها ، وتربية وتعليم الخليل ، نفت بان تكون طلبت من المدارس اخلاء الطلبة تحسباً لوقوع الهزة ، وذكرت بأنها وزعت إرشاداً على المدارس للتعامل مع الزلازل ، فيما ذكر ناصر قباجة من وحدة الكوارث التابعة للهلال الاحمر الفلسطيني ، بان ما نشر هو تضليل للناس.

وبعد ان خرج الناس للشارع والساحات العامة ، اصيبوا بالملل جراء عدم حدوث الهزة ، أحد المواطنين بادر قائلاً : الحيوانات اول من يعرف بوقوع الزلزال ، تعالوا نراقبهم ، وتطوع آخر قائلاً : الفئران والافاعي اول من يشعر بوقوع الهزة ، فتراهم في الشارع ، لكننا لا نشاهدهم الآن ، كثرت التكهنات وطال انتظار الهزة.

وسائل القراء

سؤال مفتوح الى وزير الأوقاف: لماذا لم نحج رغم دفع الرسوم؟!؟

السيد رئيس تحرير ، الشكر ، المحترم ،
الوضوح ، سؤال من المواطن الذي سجل وفقاً لقرعة ودفع الرسوم ولم يحج .
تحية وبعد ،

صلاً بحرية الرأي ومن ذابته رسائل القراء الغير الحر ترحو من ، الشكر ، ان توصل
صوتنا لوزير الأوقاف والشؤون الدينية ومن يهمة الأمر حول سر عدم منحنا تأشيرات
السفر من قبل القنصلية السعودية في عمان لكاء ، مناسك الحج ، علما اننا كنا للحظة
الأخيرة ننتظر السفر بيمين الله وبعائته ولقد توود الى ما معنا ان الأسماء التي لم
يتم منحها تأشيرة سفر تم تبديلها بأسماء أخرى ومن تم تسويتها بالمراد السوري فن
دفع أكثر حتى وصل الأمر الى ٢٥٠٠ دينار أردني وهنا تطالب وزير الأوقاف ان يقف
شخصيا حول ذلك ليوضح لنا هذا الأمر الذي تسبب في المعاناة والكابة والخسارة
المادية والعنوية.

وإعادة تسجيل كافة الاخوة لسنة القادمة وتسجيل أسمائهم في كشوفات
خاصة.

ترجو من الوزير إعادة الثقة للمواطن وعدم تكرار ما حدث وإصدار بيان توضيحي
لكشف الحقائق ووضع حد للشائعات.

ويحتفظ الأهليون بحقوقهم واللجوء الى الجهات الرسمية والقانونية حول إعادة كافة
حقوقهم المادية والعنوية وعدم ترك هذا الأمر في أشرار النسيان.

عبد تو قبيع

ملحق رقم (5)

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ٤٤٨ / ٤٤٨
التاريخ: ١٤٠٨ / ١٤٠٨
والسنة: ١٤٠٨ / ١٤٠٨



السلطنة الهاشمية العباسية
هيئة الحج والعمرة

السادة شركة أبو الحلاوة لتسياسة والسفر والحج والعمرة

والحج والعمرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع: الحج المسجلين لدى شركتكم المؤقتة والتفويض لهم.
تتقدم هيئة الحج والعمرة بأطيب تمنياتها لكم وبثباتكم أن الحج المسجلين
لدى شركتكم والذين لم يتم التفويض لهم في القنصلية السعودية وعندهم ١١٥
حاجا وحاجة والمرفق كشف بأسمائهم شأننا في هيئة الحج والعمرة لتسليطكم
الآتي:-

١. إن تم التفويض لهؤلاء الحجاج أمر خارج عن زيادة الهيئة ولا تخضع
الهيئة أية مسؤولية حيال ذلك ، وأن ما حصل في -١- من نتيجة قدس من
الخدمات السعودية المختصة .
٢. إن هؤلاء الحجاج هم من ضمن الحصة الرسمية المقررة من المستندات
الرسمية المختصة لدولة فلسطين وأيضاً هم من ضمن الحصة الرسمية
المقررة للقدس والضفة الغربية ، وأوسوا من حصة قطاع غزة كما أُنشأ
البيروت وأن القنصلية استلمت ٥٥٠ الف حجزات المضددة مسبقاً ضمن
الحصة الرسمية.
٣. إن شركتكم لا تتحمل أية مسؤولية كذلك تجاه هذا الأمر ولا تدخل لها من
قريب أو بعيد فيما حصل ، وإن شركتكم قامت بكل الإجراءات المطلوبة
متجاهاً لهؤلاء الحجاج وحسب تعليمات هيئة الحج والعمرة.
٤. إن من هؤلاء الحجاج في أدناه الفريضة هذا العام ١٤٠٧ هـ - ٢٠٠٨ م
هو من طبيعي وثابت ولا جدال فيه.
٥. بإمكان هؤلاء الحجاج استلام تأمير التأشيرة التي قدسوها في
كردم للحج ، ولا علاقة لهذا الأمر بغيرهم غير الحج.



٦. إن هؤلاء الحجاج المسجلين لدى شركتكم هم معتمدين لدى الهيئة من ضمن حجاج شركتكم ولا يجوز نقلهم إلى أية شركة أخرى، إلا في حال عدم ترخيص الشركة.

وختاماً تؤكد لكم الهيئة ولكافة هؤلاء الحجاج أن ما حصل معهم امر خارج عن إرادة الهيئة والشركات وأن حقوقهم محفوظة كاملة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس هيئة الحج والعمرة

أ. زياد الرجوب



ملحق رقم (6)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملحق رقم (6)

هذه التوصية من المدينة المنورة

من الشيخ أحمد حامل مفاتيح حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى المسلمين من مشرق الأرض ومغربها

إنه كان في ليلة بقرأ القرآن في حرم رسول الله ﷺ وفي تلك اللحظة ظنني التوم ورأيت في فومي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال إنه لقد مات في هذا الأسرع أربعين ألفاً من الناس ومن غير الجن أنهم ماتوا موتة الجاعلة وإن النساء لا يطعنون إلا زولجين وإن الإغنياء من الناس لا يؤدون الزكاة ولا يجمعون البيت الحرام ولا يساعدون الفقير ولا يأمرؤن بالمعروف ولا ينهؤن عن المنكر.

ويقول الشيخ أحمد : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان أبغ الناس ان القيامة لقرينة وقريناً تظهر لكم بحجة في السماء وترونها جنباً وكقرب الشمس من رؤوسكم قاب فوسين أو اولى وبعد ذلك لا يقبل الله توبة منكم تتفضل ابراهيم السهه ويقول الشيخ أحمد : ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احد ينشر هذه التوصية بين المسلمين فإنه سيحظى بشفاععة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ويحصل على الخير الكثير في الدنيا ويغني حوائجه في الدنيا ويصونه من جميع البليات ويردد نفسه وبغض الله دينه ، ويحصل على الخير والرزق الوفير ومن قوله الشيخ أحمد اذا بالغ احد في هذه التوصية ورماها بعيداً فإنه آثم انما كثيراً واذا اطلع عليها وما قام بنشرها فإنه يعرم من رحمة ربه يوم القيامة . ومن قوله ان هذه التوصية صحيحة ليس فيها شك أو كذب وان كنت كاذباً أسأمت موتة الجاهلية ولا احظى بشفاععة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ولهذا اطلب من الذين يظلمون عن هذه التوصية ان يقرأون الفاتحة التي محمد صلى الله عليه وسلم . ويقول الشيخ أحمد انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ابغ احد خدام الحرم الشريف بأن الآخرة لقرينة فاستغفروا الله ، وحلم يوم الاثنين واذا قام بنشر ثلاثين ورقة من هذه التوصية لمان الله ينهله عنه اللهم والتم ووسع عليه رزقه ويصل مشا كل يوم لمدة اربعين يوماً ويقول الشيخ أحمد بأنه استخبر بان هناك شخص قد وزع ثلاثون ورقة من هذه التوصية ووزعه الله بنسة وعشرون الف وروية ، كما قام شخص آخر بنشرها ووزعه الله بنسة الف وروية وكما استخبر بان هناك شخصاً كلب هذه التوصية فهد ابنته في نفس اليوم انه لا شك فيها ولا لمواضعا بالله واعلموا صالفاً حتى يوقننا الله في اعمالنا ويصلح شئنا في الدنيا والآخرة ويرحمنا برحمته ، (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه والجهنم التي انزل اولئك هم المفلحون ، ١٥٧ ، الاحزاب ، ٧٧ ، لم يشر في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ٦٣٥ ، مائدة ، ١١٥) ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ٢٧ ، ابراهيم ، ١١ ثم ارسال هذه الايات لك لتكون حجة خيرة وحسن بالغ وقد تم توزيعها حول العالم تسع مرات وستجلب لسك الفلاح والخير بعد اربعة ايام بانن الله من وصولها وليس الامر بالخير وليس وانفاذ الايات عزوا بل سقى ما سياتيك خلال اربعة ايام في البريد فليكن ان ترسل نسخاً من هذه التوصية بمل يجب ان ترسلها وتخلص منها بعد ست وتسعين ساعة من لرائتك لها ، سبق ان وصلت هذه الرسالة الى احد رجال الاعمال اوزعها دوراً وجانته اخبار نجاح صفقة تجارية بتسعين الف دينار بحريني زيادة عما كان يتولمه ، ووصلت الى احد الأطباء ما فيها فلفي مصرعه في حادث سيارة ادى موتة كاملة وعهدى جنة حامدة مبشرة تحدث عنها الجليس بأنه كسر حلقة توزيع الرسالة في تونس . احد الخاولين باسالة عطاء مغربي يربح يزيد عن مائة وعشرين الف دينار بحريني بعد وصول هذه الرسالة اليه ولكنه اغفل توزيعها فتوفى ابنه الاكبر في حادث سيارة في بلد عربي شقيق ، يرجى ارسال خمسة وعشرين نسخة من رسالة التوصية بمل يحصل لك في اليوم الرابع عشر وحيث ان هذه الرسالة مهمة لطوائف حول العالم فليجب ارسال خمسة وعشرين نسخة منتظاباً الى اسدقائك بعد ايام سنفاجره . بتسبب تطبية وما سبق هو كلمة صدق وليس هو اجس ووساس واراجيف وياك ان تنسى ان بعضهم قد ربح الف الف دينار لدى التزامه ما سبق ، اما من اغفل فقد كان من الخاسرين حياواته وامواله ، لتعذير ، وياك ان تأخذ الحذرة الاثر لئلا . . .

ملحق رقم (7)

ملحق رقم (7)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى (وإذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) صدق الله العظيم

أحبنا الطلبة في كلية القانون كلية الحقيقة كلية العدل يامن وتقمم في أصعب الظروف وأصعبا وقة حق ضد البغي والظلم يامن دافتم عن الحق والحقيقة.
اعزنا الطلبة: نطل علينا هذه الأيام وكما تعلمون بعض الأخبار الكاذبة والإشاعات الموجهة التي تمس بمكانة أساتذتنا الأفاضل وخاصة ما حدث من استهداف للدكتور الفاضل محمد عادل شرافة مربي الأجيال والذي خرج المحامين والشرفاء وغيرهم ممن يخدمون هذا الوطن .

أحبنا الطلبة إننا وفي صدد ما يحدث إذ نريد أن نوضح لكم ما يلي:
أولا: نستنكر ما تقوم به إدارة الجامعة من انحياز تام ضد الدكتور محمد شرافة بدون استقصاء للحقيقة أو معرفة الأحداث الحقيقية.
ثانيا: نستنكر سماح إدارة الجامعة بتدخل بعض العناصر من خارج الجامعة في هذا الموضوع لتحقيق مصالح شخصية عن طريق الإساءة إلى الدكتور محمد شرافة بعيدا عن مصلحة الكلية وطلبتها.

ثالثا: نستنكر ما قامت به إدارة الجامعة من تغطية على ما قام به بعض الأساتذة في الكلية رغم وجود إثباتات بالصوت والصورة فلماذا هذا التحيز في التعامل في مثل هذه القضايا ؟
رابعا: نطالب بتشكيل لجنة خاصة ومحيدة بعيدا عن ضغوط إدارة الجامعة وأهوائها لمعرفة من يقف وراء هذا الموضوع وفتح الملفات القديمة الجديدة في الكلية والتي تم التكم عليها وإضاعة الحقوق فيها مهاب.

خامسا: إن السماح بالإساءة إلى مكانة أساتذتنا بفتح المجال لتكرار هذا الحادث من خلال قيام البعض بالادعاء الكاذب على أساتذتنا لتحقيق مآرب ومصالح شخصية مما يؤدي إلى المنع بسعة الجامعة ومكانتها الطيبة وما يلحقه ذلك من ضرر بالطلبة.

إخوتنا الطلبة إننا ندعوكم ونحن أمام هذا الموضوع وبخلاف إجراءات احتجاجية ضد ما يحدث من إساءة واستهتار من قبل إدارة الجامعة بعكفة أساتذنا الفاضل .
وإننا إذ نقدر حالة الالتزام وضبط النفس من قبل الطلاب وما قاموا به من خطوة احتجاجية حضورية بتوقيعهم على عريضة تم رفعها إلى إدارة الجامعة والتي تم تجاهلها وهذا للأسف لا يعني إلا شيء واحد أن قرابة 500 طالب وطالبة ليس لأربهم أي أهمية لهذه الإدارة وإن طلبة الجامعة ومصالحهم آخر أولويات هذه الإدارة وإن النقاء ومصالح بعض الإداراف من داخل الجامعة وأطراف من خارجها هو الحكم في هذا الموضوع.

بناء على ما سبق ندعوكم أخوتنا طلاب واليات وأساتذة في كلية القانون إلى (تعليق الدوام يوم الأربعاء 2007/10/24 من الساعة 10 صباحا _ 12 ظهرا) وذلك كخطوة احتجاجية من على طريقة الإدارة في التعامل مع هذا الموضوع واحتجاجا ورفضنا للإساءة إلى الدكتور محمد شرافة .

مع تعيننا الالتزام بهذه الخطوة ورفض أي ضغوط قد تتعرض للتراجع عنها فنحن طلبة كلية القانون ما نتعلمه هنا إحقاق الحق فكيف نرى الظلم ونسكت

طلبة كلية القانون _ جامعة النجاح الوطنية

